«صوت كردستان»

DENGÊ KURDİSTAN

HER TİŞT Jİ BO RİZGARÎYA NETEWA KURDİSTAN

١٩٨٨

العدد ٨

انتفاضة ديرسيم

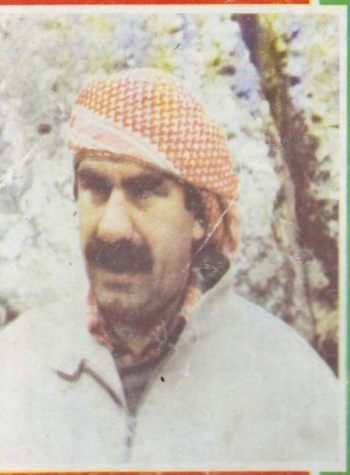

ذكرى اعدام سيد رضا وثلاثة عشر من رفاقه

حزب العمال الكردستاني يدخل عامه العاشر وهو اكثر تصميما على تحرير جزء من تراب الوطن

من فكر الحزب

خطنا العسكري ينبثق من نهج حزبنا السياسي ومرتبط به. وضع مثل هذا النهج موضع التنفيذ لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال اللجوء إلى عنف الشعب الثوري.

نهج الحرب الثورية في كردستان هو نهج التحرر الوحيد ونهج حرب في بلد نصف اقطاعي ـ مستعمر تمت عرقلة تطوره المستقل اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وقومياً و في كل المجالات الاخرى عبر اللجوء إلى عنف رجعي ـ شرس. من الواضح جداً أنه ليست هناك أية إمكانية في أن يعتمد الكفاح المسلح في كردستان على مثل تلك التطورات السياسية المتحققة في ظروف السلم. بل يجب أن يعتمد الكفاح المسلح في مثل هذا البلد على قوى عسكرية معدة سلفاً لهذا الغرض.

مثل هذا النهج سيحقق الغلبة لا محال على الأعداء. تحقيق ذلك ممكن فقط من خلال ترسيخ تنظيم الحزب وتعزيز قوة قيادته وتوعية الجماهير سياسياً وتنظيمها وتوحيد كل الفئات الوطنية من شعبنا ضمن صفوف جبهة تحرير وطنية والبدء بمقاومة ثورية قوية والصمود البطولي في نضال المقاومة الثورية من أجل تكليلها بالتحرر الوطني.

هنا، لا بد من التنويه إلى أن هذا الكفاح المسلح لن يتطور على أساس انتفاضة شعبية مسلحة، بل عبر حرب شعبية طويلة الأمد تمر عبر مختلف المراحل لأن الظروف السائدة في كردستان ستمكن العدو من سحق مثل هذه الانتفاضة بأقصر مدة وبأشرس الأشكال لذلك فأن تكتيك الانتفاضة الشعبية المسلحة خاطىء وخطر جداً.

DENGE

KURDİSTAN

HER TİŞT Jİ BO RİZGARÎYA NETEWA KURDİSTAN

«صوت كردستان»

العدد ٨

صدر بتاريخ ١٥/ ١/ ١٩٨٨

في هـــذا العـــدد

- موضوع الغلاف ..... ص ٤
- بيان ..... ص ١٢
- تصاعد وتيرة العمليات الثورية ..... ص ١٤
- تفكك النظام السياسي الاستعماري التركي واحتضار العمالة المحلية ..... ص ٢١
- من قافلة الشهداء ..... ص ٢٦
- تاريخ اليسار التركي ..... ص ٢٧
- امناء عام الخيانة ..... ص ٣١
- حول الحرب الخاصة ..... ص ٣٤
- اتحاد الشباب الوطني الكردستاني ..... ص ٤١
- نداء إلى الشباب ..... ص ٤٢
- النساء الكردستانيات تخطين خطوة صحيحة ضد التاريخ القديم ..... ص ٤٣
- «كردستان برس» خيانة للتحرر الوطني ..... ص ٤٤
- صحف البرجوازية التركية تعترف بحتمية الهزيمة ..... ص ٥٠
- رسالة الزنزانات ..... ص ٥٤
- نحو فجر جديد ..... ص ٥٦
- مسيرة جكر خوين ..... ص ٦٩
- رسالة موسكو ..... ص ٧١
- شعر ..... ص ٧٤

انكم لا تنتقلون إلى الوطن بمفردكم، في الحقيقة يذهب معكم شهداء نضال الاستقلال والحرية في مقدمة الجميع، ومعم اقوى منا نحن الاحياء. هم ايضاً يشتركون في مسيرتنا نحو الحرية. إضف إلى ذلك إن شعبنا (في كل مكان يتواجد فيه) يقدم لنا دعماً ومساندة منقطعة النظير وفيه رغبة جامحة لتحرير جزء من تراب الوطن. كلمة حق لا بد من قولها ربما لا نستحق كل هذا الدعم والمساندة اللامحدودة ولكنه يليقهما بنا وبرانا لائقين لهذا. في تلك الحالة، لا بد ان نسترد له حقوقه وان ندفع له مقابل هذا الدعم والمساندة. بذلك فقط نكون قد اصبحنا نعيش شهداءنا وحزبنا وشعبنا.

ع. اوج آلان

موضوع الغلاف

في الـذكرى الخمسـين لاعدام شهداء مقاومة ديرسم

سيد رضا ورفاقه الثلاثة عشر

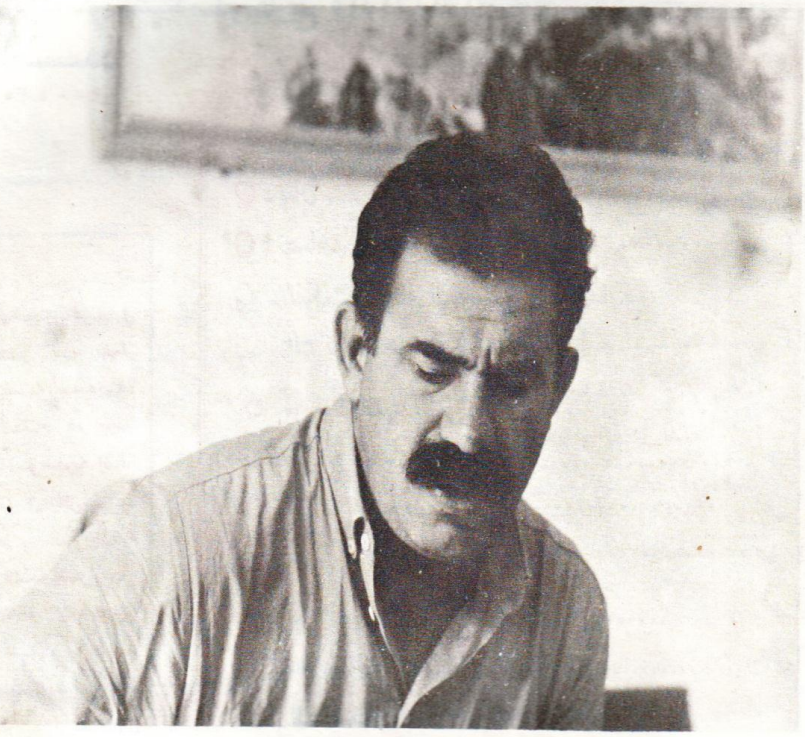

نص الكلمة التي القاها الأمين العام لحزب العمال الكردستاني PKK الرفيق عبدالله أوج آلان بمناسبة الـذكرى السنـوية الخمسـين لمقاومـة ديرسم والمجازر التي ارتكبها المستعمرون .

في الوقت الذي نعيش فيه الذكرى الخمسين لاعدام سيد رض
ورفاقه الثلاثة عشر باعتبارهم قادة مقاومة ديرسيم التي تعتبر حسب
المفهوم الكلاسيكي آخر وأكبر المقاومات في تاريخ كردستان ، ار
تقويم هذه الحركة المسماة بعصيان ديرسيم والأكثر من ذلـ
التطورات لهذه الحركة ، وتوضيح الكلمة التي يريد أصحاب العلاق
بهذه الحركة قولها والمهام التي يستمدون منها ، تأتي على رأس قائم
الوظائف التي لا غنى عنها في يومنا بالنسبة للوطنية والديمقراطي
والاشتراكية . إن النظرة الصحيحة إلى هذه الحركة التي اشترك فيه
اكبر عدد من ابناء شعبنا في الماضي القريب ، والتي لها جذور تاريخي
طويلة ، حيث تركت اثارها على هذا الماضي القريب ، وإذا لم نفق
احاسيسنا وافكارنا وكفاءاتنا كوننا جزء لا يتجزأ من الانسانية ،
يمكن مطلقاً وبأي شكل من الأشكال تأجيل مهمة تحليل الكمالي
بصورة صحيحة ودقيقة ومحاسبتها على وحشيتها التي تندر مثيلو
مختتمة هذه الحركة بالمجازر والابادة القومية . يجب عدم التهرب م

اداء واجب كهذا ، لأنه موقف يتسم بمكانه عالية تتجاوز أي تقويم آخر ، وجهة نظر لا بد من تلبية متطلباتها .

لقد قطعت هذه المجزرة علاقاتنا وصلاتنا القومية حتى الماضي القريب وكأنها قطعت بحد السكين . وعبر لجوء الكمالية إلى نشر المجازر في كل انحاء وطننا مثل الأمواج العارمة ، وارتكابها بالدرجة الأولى بحق جماهير ديرسيم ، ساد في تلك الفترة مفهوم غريب وكأن المجازر المختلفة المنفذة بدءاً من الافناء وحتى المجازر المعنوية بأنها نفذت كاحدى متطلبات الحضارة ، وكأننا نحن المجرمون ، وبأنه واجب لا مفر منه ولا بد من قبول مشروعيته لترسيخ بنية الجمهورية التركية اللعينة . وقد ظهرت نتائجها الأكثر هولاً وفظاعة في هذه المنطقة من وطننا . حيث ارتضي القبول بدون وطن ، وتشريد ضعفي سكان ديرسيم الحاليين في كل ارجاء العالم مثل الديسبورة اليهودية ؛ والفصل عن كل الماضي التاريخي والمعنوي ؛ ورؤية السياسة والثقافة التي انهت وجوده ١٠٠٪ كوسيلة للسمو وعدم حصر ذلك في نفسه ؛ بل لعب دور رسول هذه السياسة والثقافة ، كأنه قدراً لا مفر منه . وتم تبني ذلك كمهمة ملحة ، وتمت تربية الأطفال وفق ذلك . وعلى هذا الأساس تحقق ما يسمى بالتطور الثقافي ، كذلك تحققت الحياة الاجتماعية بل حتى الاشتراك في الحياة القانونية الكمالية .

من المعروف جيداً والمسلّم به على مدى تاريخ البشرية بأسره ، بأن كل الفئات بدءاً من العشائر وحتى أكثر القوميات ، تطوراً قد ابدت ردود فعل عنيفة تجاه الغزوات وحركات الاستيلاء وبشكل خاص ضد المجازر . وتحتل ردود الفعل هذه مكانة هامة في تاريخها ، ويستعد للمحاسبة حين يأتي الوقت المناسب . كذلك يندر تماماً وجود عرق تعرض للمجازر الشاملة . والأندر من ذلك ، العيش المشترك بين الذين نجوا من المجازر مع الذين ارتكبوا هذه المجازر بحق بني جنسه وقومه . وان شوهدت مثل هذه الأمثلة ، فلم تشاهد إلا عند الأقليات التي لم تعد تملك القوة الكافية والمجال للظهور بين البشرية ، تجمعات باتت غير قادرة على معارضة حكم التاريخ بفعل مغادرتها مسرح هذا التاريخ . بالمقابل لو القينا نظرة على عالمنا المعاصر لوجدنا أن من الحقائق الثابتة التي لا يمكن انكارها انتشار مطلب الاستقلال حتى بين أكثر القبائل بدائية ، والتصدي بأعنف الأشكال حتى لأبسط مظاهر الاستغلال الاقتصادي . حيث تعتبر حقوق الانسان موضوع البحث الأساسي والدافع الرئيسي للنضال . والقومية هي من بين الحقوق التي نالت نصيبها من الحلول من قبل الاشتراكية والرأسمالية بشكل نسبي . وقد شملت قوانين هيئة الأمم المتحدة حتى كل قوانين التطور الاجتماعي ضرورة عيش كل الوان التطور الاجتماعي والتطور الثقافي مهما كانت درجات تخلفه وتفاوته .

وسط كل هذه التطورات الساطعة ، لا يمكننا أن ننفي وجود هذه التطورات الحديثة وكأنها حدثت بالأمس ، ولم تؤثر فينا ، أو ليست هناك ضرورة لتبنيها وكأن الوصول إلى الوعي المعاصر أمر لا جدوى منه . إننا نعتبر الحياة بمثل هذا المواقف تناقضاً صارخاً ، في نفس الوقت الذي نعتبرها بأنها تفتقر للكثير من القيم الانسانية . أضف إلى أن هذه المنطقة تعاني فقراً مدقعاً في الوقت الذي تطبق فيه الرأسمالية التركية الموجهة لدولتها اكثر الوان الاضطهاد والاستغلال انحطاطاً وسط الأجواء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الراهنة ، ولا يعترف لها حتى بالحدود الدنيا للتطور الاقتصادي ، وتسخر بشكل لا محدود كأداة لمختلف الممارسات الرجعية ، كما يفرض عليها ضرورة التصديق على كل هذه الجوانب .

والجانب المر في المسألة ، هو أن بعض العناصر والأوساط المتشكلة تحت تأثير هذه السياسة سواءاً كانت بالارتباط المباشر مع الدولة أو بالانكار اللامباشر لهذه الحقيقة وسواءاً تحت اسم اليسار ، وان كانوا لا يعلنون صراحة تأييدهم لصحة مثل وجهات النظر هذه ، فإنهم يقبلون ذلك فعلاً ويعيشون وضعاً يعني نشرها ، مثل هذه المواقف لا تمت بأية صلة للانسانية ، بل أن التاريخ يعتبرها خيانة وانحطاط وسفالة ، ويفرض محاسبة أصحاب مثل هذه المواقف في أول فرصة سانحة .

بعد سحق حركة المقاومة هذه لم ينجو من بربرية ووحشية الحكام الأتراك سوى الجزء اليسير جداً . فقتل البعض وجرح البعض الآخر وقضى الباقي نحبه على أعواد المشانق . أما الأقلية القليلة الباقية ، ففرض عليها استسلام مريع وتعرضت لعملية تتريك فظيعة (صهر قوي) تمهيداً لازالة وجودهم القومي . أما اليوم فيرون مجابهة هذه المنطقة لنفسها وحل مشاكلها اليومية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ودون اظهار قواها الذاتية وتبني هويتها الحقيقية بشكل صحيح ، ستعيش حتماً وضعاً أسوا بكثير من ذلك الذي تعيشه الآن . فإذا واجهت حقيقتها بشكل صحيح ستدرك - حينها - بأن التشتت في كل أرجاء المعمورة لا يمكن أن يكسب حياة كريمة ، كذلك ستدرك عاجلاً أم آجلاً بأن الخلاص الحقيقي يكمن في العودة إلى المنبع وستعرف ما الذي فقدته ، وكيف ستستعاد ومن هذه الأمور واحدة تلو الأخرى مثلما ستفهم ماهية المعركة الواجب خوضها في سبيل استعادتها . البحث عن مخرج غير هذا يعني خداع النفس والمماطلة وخيانة الوقت والتصرف بمنتهى اللااحترام تجاه الحياة .

مما لا شك فيه أن مقاومة ديرسيم جزء من مجمل المقاومة القومية الكردستانية . تستمد هذه المقاومة قوتها وطاقتها من منبع حقيقة المقاومات التي خاضها شعبنا على مدى قرون طويلة . يشكل أبناء ديرسيم أقدم جزء من أبناء شعبنا ، حيث لعبت هذه المنطقة دوراً بارزاً في وصول شعبنا إلى هويته الحقيقية وكذلك في تطورنا الثقافي . ونظراً لأن منطقة ديرسيم أقل منطقة تعرضت للغزو الأجنبي بسبب المقاومة المتواصلة وهكذا ابت الخنوع والاستسلام إلا بعد سحق المقاومة الأخيرة ، تعتبر منبع التطور الحر لشعبنا ، فالنظر إلى هذه المنطقة كواحد من منابع المقاومة ، واقامة الصلة الصحيحة معها وتحديد مكانه وأهمية صفحات الماضي القريب المُرّة في مسيرة تاريخنا ، وتحديد الدور الواجب علينا لعبه بشكل صحيح ، وعدم

التراجع قيداً نملة عن هذا الدور لأي سبب كان ، كل هذه الأمور نوهنا إليها بالحاح وخاصة في المرحلة الراهنة من مقاومتنا القومية ، تعد دين في اعناقنا لا بد من وفاءها ومهمة انسانية يجب أن يلتزم بهما كل فرد هذه احدى أهم ضرورات الوطنية والديمقراطية ـ باعتبارهما أكثر الصفات استخداماً ـ وأداء متطلباتها ، والارتباط بأهم اسسها تعد من أكثر الأمور حياتية .

سنتطرق لاحقاً إلى كون هذه المقاومة لم تعتمد على أساس قومي شامل وقوي . أجل ، من المعروف أن شعبنا في هذه المنطقة كسائر المناطق الأخرى ، كان يعيش على شكل عشائر مختلفة في مرحلة بداية التحولات القومية . هذا هو الاطار العام للمسألة . بناءاً عليه ، فإنها ليست انتفاضة عشائرية ، وإن كانت القوى التي ضمتها الحركة قوى عشائرية ، بل أنها حركة ذات طبيعة قومية لا جدال فيها . كما يعتقد البعض هذه المقاومة ليست مقاومة ذات طبيعة مذهبية . لأن هذه المقاومة وأسسها التاريخية ذات طبيعة قومية متصاعدة في وجه القوى الأجنبية الغازية . هذه المقاومة هي معركة حماية الوجود والثقافة القومية ، معركة رفض القوى الغازية وقوانينها وثقافتها التي تأتي مباشرة بعد الاحتلال لأن تداخل الثقافة المذهبية والعشائرية ذات أهمية كبيرة . أضف إلى أن لجميعها روابط وصلات وثيقة مع القومية . ومن المعروف أن هذه المقاومة لا تعتمد على تنظيم سياسي قوي . من الحقائق المسلمة بها والبديهية هو أن تطورها تمت بنفس الشكل عند كل الشعوب المتخلفة عن العصر تقريباً . هذه هي الطبيعة الغالبة على العصيانات ، تتصاعد بمؤثرات مذهبية وعشائرية . والجدير بالذكر أن هذه الخصوصيات لا تنفي حقيقة كونها انتفاضات تهدف إلى حماية الوجود القومي ، بالإضافة إلى أن الطبيعة الكلاسيكية لقادتها لا يخفي كونها خطوة ايجابية ومتقدمة على طريق الدفاع عن الهوية القومية .

لو قورنت هذه المنطقة التي تعيش ـ في تلك الفترة ـ بنية اجتماعية واقتصادية عائدة إلى القرون الوسطى ، مع الكمالية سيتبين بدون شك أن الكمالية تمثل مرحلة متقدمة أكثر منها . إلا أن هذا التقدم لا يعطي الكمالية حق قتل شعب بأسره . وإذا كانت الكمالية تسعى لنقل هذا التقدم إلى كردستان ، فعليها قبل كل شيء احترامها والاعتراف لها بحق التطور الحر . بناءً عليه ، إذا كانت ستعلق يافطة التقدمية على صدر الكمالية ، فيمكن القول بأنها تعطي صفة التقدمية بمقدار أداءها لهذه المهمة . هذا علماً بأن موقف الكمالية تجاه المسألة القومية معروف من قبل الجميع . طبيعة الكمالية تجاه هذه المقاومة أيضاً كما هي بشكل عام رجعية ووحشية ولطخة سوداء في جبين الانسانية كما هي فاشية هتلر ، فاعتبار ممارسات الكمالية في هذه المنطقة ، ممارسات تقدمية وهم كبير وخطأ فادح . مثل هذا الموقف لا يشكل إلا دفاعاً عن الكمالية التي لم تكن تتمتع إلا بطبيعة تقدمية محدودة جداً حتى في تركيا . المجازر التي نفذتها الكمالية جنباً إلى جنب مع الروح الشوفينية التي بعثتها في كل حدب وصوب ،

رجعية وبربرية كدرجة لا يمكن قياسها مع المجازر التي ارتكبتها أية قوة استعمارية أخرى . إذ من النادر وجود ممارسات لا انسانية وبربرية مثل ممارسات الكمالية التي اتخذت هتلر مثالاً وقدوة لها لأن الكمالية لم تكتف بالتصفيات البدنية ، بل قضت على كل القيم والمقدسات القومية ـ الاجتماعية . في تلك الحالة ، فإن النظر إلى التاريخ بشكل صحيح وفق هذا الأساس الرئيسي ، وطرح متطلباتها بشكل واضح جداً وعدم التراجع عنها ولو قيد أنملة يتمتع بأهمية كبيرة جداً .

إذاً ، فما هي المهام الملقاة على عاتق الذين نجوا من هذه المجزرة ؟ اعتقد بأنه ليس بمقدورنا وخاصة بعد إبادة عشرات الآلاف من أبناء شعبنا الأبرياء ، بأن « ما فعلته الكمالية تصرف صائب ، يجب أن نكون كماليين ، يجب أن نتشبع بالثقافة الكمالية . يجب أن نحفظ الكمالية في صدورنا ، يجب أن ننسجم مع الكمالية لا أن نحاسبها بل يجب أن نثني على الكمالية ونمدحها » . كلا ، وألف كلا . لا يمكن أن يقبل ذلك إلا من جُرِدَ من قيمه الانسانية ، من لم يبقى له صلات محدودة جداً مع الانسانية . إننا ندرك تماماً بأن هذا الموقف لا يمكن إن يكون موقف شعبنا وفي مقدمته سكان ديرسيم ، الذين يعتبرون المتضررين الأكثر من الكمالية . إننا نعرف جيداً المعاناة التي قاساها شعبنا من وحشية الكمالية في كل فترة ، شعبنا الذي لا يزال يعاني طغيان وبطش الكمالية . إننا نرفض قبول قيام زمرة من العملاء الذين باعوا ذممهم على أنه تراجع شعب بأسره عن هويته القومية ، بل نرى ذلك الجانب الأكثر انحطاطاً ومكراً من فعاليات الكمالية ، وأن الجميع عدا زمرة الخونة يتبنون تاريخهم بشكل صحيح ، لذلك يعيش أسفاً وحزناً دائمين . تزييف التاريخ ، وخاصة استمرار بعض أزلام الكمالية اليساريين في هذه الفعاليات والقيام بذلك تحت قناع الاشتراكية ، لا يمكن ولا بأي شكل من الأشكال أن يغير من الحقيقة ولو قيد شعره . إننا نرى هؤلاء اليساريين وخاصة منهم من يطلقون اليوم على أنفسهم اسم « الحزب الشيوعي التركي » الذي يتهجم على كل مقاومات شعبنا منذ عشرات السنين بأشرس الأشكال ، وانحط اليوم لدرجة الوفاق مع زمرة أفرين ـ أو زال الفاشية وارتمى مستسلماً في أحضانها ، أكبر المجرمين والمسيئين بحق شعبنا في مجال تدوين تاريخه . وأننا نعلن اليوم بكل صراحة ودون تردد بأنه ليست لهم علاقة مع الاشتراكية لا من قريب ولا من بعيد ، وبأنهم كماليون يساريون ، سيكونون على رأس أهدافنا في حال استمرارهم في مواقفهم هذه .

أجل ، يعرف الجميع الوضع الذي تم ايقاع ديرسيم فيه بعد المقاومة . تطبيق سياسة صهر قومي مكثفة بعد المجازر ، اختطاف الأطفال من أحضان أمهاتهم وتربيتهم كأتراك مخلصين ـ تربيتهم كأتراك نموذجين ـ ، وتقديم بعض النفايات لهم ، وخاصة توظيفهم ، وقيام تركيا بجر أبناء شعبنا إلى حاضراتها ، والتهجير الاقتصادي المتصاعد فيما بعد وتعتيم قلوب وعقول انساننا هي أهم خصائص

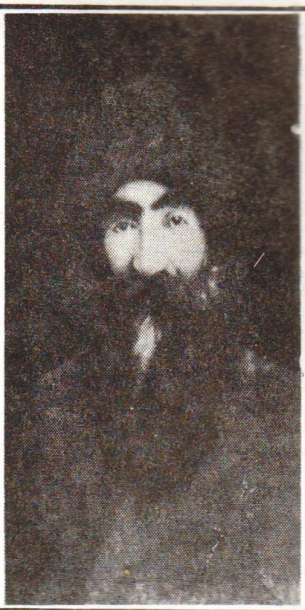

سيد رضا

قائد

انتفاضة ديرسيم

التطورات الحاصلة فيما بعد . ولو أضيفت إلى ذلك مساهمات الاشتراكية لشوفينية ، سيسهل منهم درجة ضياع هذا الشعب بشكل أفضل . هذه هي الصورة بشكل موضوعي . إلا أن هذا الشعب لا يزال يعيش كحقيقة اجتماعية على الصعيدين التاريخي والسياسي ، وقد أكد تاريخنا النضالي القصير بأنه لو تم التعامل مع هذا الشعب بشكل ملائم وشُخِصَ المسألة بشكل صحيح وطرحت طرق الحل المناسبة ، يصبح هذا الشعب واحداً من أهم مصادر المقاومة . هذه حقيقة مثبتة ومسلّم بها . في تلك الحالة ، ليس من المهم أن بقي هذا الشعب أو انتهى ، المهم أنه يشكل حقيقة لا بد من التعامل معها بأسلوب جديد جداً . إذا كانت المساعي تبذل من أجل استيعاب هذه التناقضات بمنظور الاشتراكية التي تعد الايديولوجية الأكثر مساواة والمقاييس الثورية الحقيقية ، وإذا كانت هناك رغبة جامحة في تحويلها تحويلاً ثورياً ، فإن الشيء الواجب القيام به هو التصرف كما أكدته تصرفاتنا وتحركاتنا .

يحاول البعض تناول هذه المسألة ضمن إطار المصاعب الاقتصادية اليومية والضغوطات الفظيعة المفروضة في هذا المجال ، ربما ساهم هذا الموقف في النجاحات اليومية (القصيرة المدى) ، وربما ساهم في التقليص من حدة الاضطهاد السياسي والاستغلال الاقتصادي . إلا أنه عاجز ليس فقط عن القاء الضوء على هذه الحقيقة التاريخية ، بل أنه عاجز أيضاً وبشكل كلي عن انقاذ الحقيقة . إننا مضطرون لاجراء محاكمة قاسية للنموذج الراهن ، هذا النموذج الذي يعيش الانكار القومي بأفظع الأشكال بعد أن مرّ عبر سياسة صهر قومي مريعة، وانصهر في بوتقة تركيا ، بل حتى أنه أصبح تركياً أكثر من الأتراك أنفسهم . لأن هذه الفئات لا تشكل مخرجاً للحرمان الاقتصادي الموجود في هذا المجال . لأنه ينحط لآخر درجات الانحطاط ، ويبيع ذمته بأبخس الأثمان ، ويسعى لدفعنا إلى أزمة خانقة على صعيد الهوية القومية . في تلك الحالة ، لا يمكن قبول ذلك ولا بأي شكل من الأشكال ، على أنه حادثة عابرة اعتيادية ، بل أننا ـ على النقيض من ذلك ـ نرى من الضروري جداً ، دون اعارة الانتباه لدموع الآخرين ،لإجراء محاكمة قاسية واجراء التحويل على هذا الأساس وذلك من أجل مسيرة حياة يومية أفضل ، ومن أجل تطورها بشكل سليم وذو معنويات مرتفعة ، ووفاء الدين الوجداني امام التاريخ القريب واحياء الآمال المستقبلية .

إن اضطهاد الشعوب والرغبة في تعريضها للمجازر يشوه أفق الأجيال اللاحقة لهذه الشعوب . لذا تمنح بعض الامتيازات لكي لا تنظر إلى ماضيها القريب وتسعى للانتقام . هذا اسلوب ثابت تلجأ إليه كل القوى المحتلة والمستعمرة (بكسر الميم) ، حيث تقدم لها بعض الامكانيات وتوجه النداءات وخاصة للفاعلين بشكل أكبر لنسيان الماضي والتوحد مع القوى المذكورة وتبذل جهود حثيثة من أجل تحقيق ذلك . هذا منطق الاستيلاء والاحتلال الذي تشكل على مدى آلاف السنين . والذي عشناه نحن ما هو إلا أكثر الأمثلة انحطاطاً على ذلك . ونعمل اليوم على اجتيازها . لذلك نعمل على اعادة النظر في التاريخ . ونطالب بتبني قضايا هذه الفئات الأكثر مقاومة من بين أبناء شعبنا . لهذا نعمل بشكل خاص على اقناع شعبنا برفض كل أشكال الاستسلام القومي على صعيد الحياة العملية ، ومن أجل عدم رفع الصدامات والصراعات القبلية والعشائرية والعائلية إلى المرتبة الأولى تمهيداً لنبذها بشكل نهائي .

حتى الماضي القريب كان يفرض على هذه المنطقة مفهوم مفاده « يجب حل المسألة الطبقية أولاً ومن ثم حل المسألة القومية » . صحيح أن كل شيء متداخل مع بعضه البعض في هذه المنطقة . ولكن دون آخذ الهوية القومية والمهام الوطنية بعين الاعتبار ، من غير الممكن استيعاب الحقيقة الطبقية ، بل يستحيل علينا ايجاد الهوية الانسانية . بات لزاماً علينا وضع حد لهذا التزييف . هكذا يجب أن نتصرف ونتحرك مهما كان عمق الصهر القومي الذي نعيشه ، ومهما كانت درجة تتريكنا ، ومهما كانت حياتنا قد أصبحت جزءاً لا يتجزأ عن الأتراك ، نريد هنا أن نعطي مثالاً على ذلك : وان كانت الجزائر تعيش اليوم تحت تأثير الثقافة الفرنسية بشكل فظيع ، إلا أن شعبها يظل عربياً . وإن كانت اللغة الفرنسية هي الحاكمة في الحياة اليومية ، إلا أن ذلك لا ينفي حقيقة عروبة الجزائر ، بل أن اللغة العربية أخذت تتطور يومياً بعد يوم ، بناءاً عليه وان نحن أيضاً « مكلين » باللغة والثقافة التركية ، فإن ذلك لا ينفي بأي شكل من الأشكال ، ضرورة تبني هويتنا القومية . وإن دامت عملية الصهر هذه فترة طويلة ، فلا تنفي تبني هويتنا القومية مجدداً وتعزيزها وأن نثابر على تصميمنا من أجل تحقيق ذلك . وهذه هي الحقيقة المعاشة في كل مجال تجاه الاستعمار . وهذا ما نقوم به نحن .

أما الحقيقة الأخرى المعاشة فهي مجابهة المستعمر بلغته وثقافته الاستعمارية نفسها . فمثلما تخلق البرجوازية حفارة قبرها البروليتاريا وتفتح الطريق أمام الحرب الثورية للبروليتاريا ، فالمهمة الواقعة على عاتق الجيل الذي يخلقه المستعمرون مشبعاً بثقافته فهي حفر قبر المستعمرين . في تلك الحالة ، فإن المهمة الملقاة على عاتقنا اليوم هي تحويل ذلك إلى حقيقة مادية .

في الوقت الذي نقوم فيه باحياء ذكرى شهداء مقاومة ديرسيم ، نعرف تماماً بأن هذا يعني أيضاً التذكير بالمجزرة التي نفذت قبل ٥٠ عاماً . نود أن نبين بأن المسألة ليست فقط مسألة احياء ذكرى /١٣/ شهيداً من شهداء المقاومة . ان احياء الذكرى هذا يعني في الوقت نفسه محاسبة المسؤولين عن المجازر وتبيان المهام الملقاة على عاتقنا . وإذا كان المطلوب تطوير الروح الوطنية في ديرسيم - التي هي في نفس الوقت جزء من الروح الوطنية الكردستانية - وإذا كان الهدف هو اعطاء الجواب اللازم لمسألة البحث عن الهوية القومية ، فإن هذه

ديرسيم ١٩٣٨

المحاسبة محاسبة واجبة الاجراء بشكل مطلق . وعند الهجوم على المخلوقات التي تعيش ولو تطوراً بسيطاً فإنها تبدي رد فعل عنيف . اما إذا كان التصرف تجاهها قاسياً فإنها تركل أو تعض . ولكن ما بالنا نحن البشر؟ مما لا شك فيه ، لن نقبل مطلقاً ممارسات المستعمرين . وإذا كنا ندعي الوطنية أو الاشتراكية بشكل خاص فإننا مرغمون على اجراء هذه المحاسبة كحد أدنى من أجل اكتساب الصفات الانسانية . وعند عدم القيام بذلك لا يمكن بتاتاً أن ينظر بعضنا إلى بعض باحترام أو أن يخاطب بعضنا الآخر بالصفات العادية .

يجب أن لا ننخدع أو نخدع الآخرين . أضف إلى ان شعبنا يأبى الخداع ولم يقبله في أي وقت وبأي شكل كان . وان كان شعب ديرسيم قد جرّ في الماضي القريب إلى أطر ايديولوجية وسياسية خاطئة، الا انه عبر شهدائه ومعتقليه يشكل أكثر الفئات مقاومة في وجه أعمال التعذيب والآلام التي تعرض لها . كل هذه الأمور ليست أمور مجردة . فإذا أخذ ذلك بعين الاعتبار بشكل مرتبط مع الفترة التاريخية القريبة (وان كانت فترة مشوهة) وتاريخه الحر ذات الأمد الطويل ، حينها يمكن اعطاء معنى عميقاً لذلك .

اليوم ، هو يوم إزالة الضلال والتمزق القائمين ، ورؤية قضية الشعب الكردستاني الذي عاش تطوراً تاريخياً وثقافياً حراً لحد ما جزءاً من قضية وحدة البشرية التقدمية ، وتناول المسألة على هذ الأساس وإمالة الفروقات بنفس الشكل . نود هنا أن نبين بأنه مجال أمام أبناء هذا الشعب وخاصة منه الذين يملكون شيئاً مر الوعي ويسعون لتبني تاريخهم بشكل صحيح وحل تناقضاته العاجلة بأسلوب إنساني وخاصة بالأسلوب الثوري . مثلما يعتبر ذل الخطوة الأولى على طريق اعادة اكتساب كل شيء فقدناه في البداية وان كان بشكل ضعيف ؛ يعتبر ذلك تطوراً ايجابياً يحوي بداخل كل الايجابيات ومؤهل لتحديد النتيجة . ولكن الأهم من كل ذلك ه الجوهر . فالإصرار على هذا الجوهر بمقدار ما يساعد على إجرا محاسبة صحيحة للماضي فإنه في نفس الوقت طريقة المحاسب والممارسة الصحيحتين اللتين ستنقذان المستقبل .

مما لا ريب فيه ، أن هذا الموقف لا يعتبر موقفاً خاصاً بحقيق ديرسيم فقط . حيث تبذل جهود حثيثة من أجل فرض التاري المفروض على ديرسيم ، على كردستان بأسرها خطوة تلو الأخرى كما تحدثت الهوية القومية الحرة لديرسيم عن نفسها سنين طوال وكما يعتبر هذه المنطقة آخر قلعة من قلاع مقاومات الشع الكردستاني وكيف اسقطت هذه القلعة نتيجة مجازر وحشية يتصورها العقل وكيف اعتمد المستعمرون في سيطرتهم على ه المنطقة وانطلقوا منها لينتشروا في كل أنحاء كردستان كل هذه تعن نجاح العملية الكمالية والمستعمرين في تكليل ممارساتهم الوحش بالنجاح. يعني أن المسألة ليست مسألة اقليمية بل انها مسألة ذا طبيعة قومية . حيث اسقطت كردستان جزءاً تلو الآخر وفئة ور أخرى ، هذا يؤكد فقط على زيف ومكر التكتيكات التي طبقها العدو وإلا ذلك لا يدل بأن هذه المنطقة منعزلة بنفسها وليست لها صلات م المناطق الأخرى من كردستان . علاوة على ذلك ، لو أخذت بع الاعتبار الكيفية التي سخرت بها التناقضات بين الشمال والجنو والكيفية التي أججت بها التناقضات العشائرية - وخاصة ديرسيم - وتضخيم حجم هذه التناقضات من قبل المستعمر وتسخيرها ضد بعضها البعض ، يتبين بجلاء تام بأن للمسألة أبع قومية بحتة وقطعية .

على ضوء ذلك ، فإن تحديد نتائج المقاومة والمجازر في هذه المنط يعني في الوقت نفسه رؤية التاريخ والمقاومات والمجازر التي نفذت كردستان ككل ونتائجها جميعاً . هنا، تشخيص المرض ومعالج بشكل صحيح هو في الوقت نفسه تشخيص ومعالجة المرض الذ

تعاني منه كردستان بشكل عام . ويتمتع هذا الأمر بأهمية أكبر بالنسبة للقومية ككل وبمكانة هامة جداً بالنسبة للوحدة القومية والمقاومة . تحريف العمق الموجود في هذه المنطقة وتعتيمه وإظهار الحقيقة بشكل مغاير كما هي عليه لا يمكن أن يكون إلا من فعل المستعمرين . فإذا كانت القضية ستؤخذ على أنها قضية الثوار أو النظر إليها سيتم حسب الوطنية والديمقراطية والإشتراكية ، من الواضح وضوح الشمس أنه لابد من وضع حد للزيف الممارس باسم اليسار ، وأنه من الضروري بمكان فرض الوحدة الوطنية على هذه المنطقة أكثر من غيرها والنظر إلى الوحدة القومية من هذا المنطلق . كل نظرية وممارسة عملية عدا هذه مرتبطة مع المستعمرين ـ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ـ ولا تتعدى كونها جريمة ترتكب بحق تاريخنا وتعتيم لمستقبلنا والتشويش عليه .

في تلك الحالة ، فإن الثوار وقبلهم أهالي دير سيم المكلفين بمحاسبة المستعمر ، كما يتجسد اليوم في حزبنا وتجسد بالأمس في الانطلاقة الأولى لهذه الطليعة المقاتلة ، مطالبين اليوم أيضاً بتناول هذه المنطقة بشكل صحيح وتشخيص مشاكلها بالدقة اللازمة دون أن يخدع نفسه باللجوء إلى أية ذريعة أو حجة باهتة « ينقصني الشيء الفلاني ، يزيدني الشيء الفلاني ، وسخروني لاغراضهم بهذا الشكل أو ذاك » ودون أن يقول « أعاني من هذه المشكلة الشخصية والعائلية أو تلك » ؛ وإذا كنا نسعى لانقاذ كرامتنا ونود دخول التاريخ ولا نريد أن نصبح أداة بسيطة طيعة يستخدمها من يشاء ، لابد لنا أن ندخل التاريخ بهذا الشكل ودون مضيعة للوقت . هذا هو المخرج الوحيد أمامنا ومطلب ملح لابناء شعبنا . وهو في نفس الوقت الشرط الوحيد لتسكين الآم شعبنا وانقاذ وتحقيق أماله وخلق امكانيات التنفس له . وهذا ما أكدته الممارسة العملية خلال الفترة القريبة الماضية .. يقال بأن الدجل القائم والديماغوجيات السائدة ما هي سوى زيف لتركيا وحدها . من الأهمية بمكان لا ننخدع بذلك وألا ننحط لدرجة نفقد فيها وعينا أمام هذه المقولة . إننا نرفض رفضاً باتاً المواقف اللامبالية غير المشروعة والمرفوضة التي يتخذها البعض في هذا المجال ضد الاستعمار بسبب المصاعب الاقتصادية وخاصة بسبب قلقهم على أرواحهم أو بدعوى « هل من الممكن أن نتعرض لمجزرة أخرى » . نناشدهم من أجل النهوض والمقاومة . مثل هذا الموقف يعني الهلاك ، والبحث عن المشروعية يعني الخيانة ، مواقف البحث عن المشروعية هي مواقف الخونة بالذات ؛ لا يمكن حل واجتياز المشاكل والمصاعب الاقتصادية بهذا الاسلوب . هذه غفلة كبيرة وليس إلا .

لذلك فإن النهوض دون تأخير والسير نحو غدٍ مشرق ، وتعليم أطفالنا الذين اقتطعتهم الكمالية من احضان أمهاتهم وصهرتهم في

المذابح المرتكبة بحق الشعب الارمني سنة ١٩١٦

مؤسساتها التعليمية ، تدريبهم في مدارسنا التحررية الوطنية ـ هذه المدارس هي العائلة وجبهات القتال والجبال والزنزانات، باختصار هي كل رقعة من وطننا وكل مكان يعيش فيه الوطنيون ـ وتطبيق التربية على المقاومة وفق هذا الأساس ، وبالتالي تجديد ثقافتنا ، والاستعاضة عن التربية والتعليم الاستسلامي الذي يعلم الخضوع ويبحث عن المشروعية للاستعمار ، بتربية وتعليم يعلم الانتفاض والمقاومة . واتخاذ هذه التربية والتعليم الأساس واحياءه ، هذا هو جوهر الطريق التي نحتاجها كما نحتاج للطعام والشراب ويجب أن نجعلها جزء لا يتجزأ عن حياتنا اليومية على كافة الأصعدة بدءاً من الصعيد الاقتصادي وحتى الصعيد السياسي .

في تلك الحالة ، إننا نسير قدماً نحو المقاومة وحزبنا هو الذي يقودها . بالطبع هذه المقاومة تأخذ بعين الاعتبار التمايز الاجتماعي ـ الاقتصادي والسياسي الذي يفرضه المستعمر منذ الآف السنين بين مختلف مناطق وأقاليم وطننا . ويرد بشكل يتلائم مع ذلك . إلا أن هذه العوامل وان شملت فترة زمنية طويلة، فإن إقامة الوحدة بين جميعها وخلق الوحدة القومية وانقاذ الحياة اليومية ، مرتبط وبشكل وثيق بالسير قدماً بوعي وإدراك كل هذه الحقائق . على هذا الأساس تتصاعد المقاومة . ربما تصاعدت المقاومة عشيرة وراء عشيرة أخرى ومنطقة تلو الأخرى . ربما تصاعد في احداها مبكر أو في الأخرى متأخراً . بالفعل وكما شوهد في تاريخ مقاومات حزبنا ، فإن الخطوات الأولى نحو التحرر الوطني بدأت في أكثر المناطق التي فرض فيها المستعمرون سياسة الصهر القومي التتريك . كانت في البداية مقاومات ايديولوجية ، كانت مقاومة على مستوى شعار سياسي . وفيما بعد تحولت هذه المقاومة إلى مقاومات جماهيرية في مختلف المناطق . حيث شملت مقاومات المناطق الوسطى ومراكزها في وقت متأخر . غير أن معركة الكفاح المسلح ترسخت وتأصلت بأقوى الاشكال في هذه المناطق .

إذاً سيتصاعد النضال بشكل غير متكافء . وسيطبق بشكل مختلف في كل منطقة .. وسيأخذ بعين الاعتبار الظروف التي أوجدها المستعمر في هذه المنطقة بشكل خاص . ولكن تناول جميعها سيكون في إطار استراتيجية التحرر الوطني . كل هذه الأمور لن تؤثر في الاستراتيجية ، بل ستؤثر على تكتيكاتنا ، وهذا يعني خوض مقاومات أعلى من حيث المستوى ، عليه سيتضح بأن المقاومة ستكون ذات طبيعة قومية . اللغة السائدة في بعض مناطق كردستان هي التركية وفي بعضها الآخر الكردية ؛ وفي بعضها تسود اللهجة الظاظائية/ دملي / وفي بعضها الكرمانجية ؛ وأخرى السورانية واللورية . مثلما يعني هذا الأمر معاناة شعب قديم جداً تعرض لاحتلال بشع لأبعد الحدود ، واحدى نتائج التمزق والتجزئة ، يبشر بأن كل هذه اللهجات ستتحد مستقبلاً في قناة واحدة هي اللغة القومية الواحدة في نفس الوقت الذي تؤكد على أنها ظهرت على مثل هذا الاساس . هذه حقيقة دامغة تؤكد على أن التحرر في هذه النقطة بالذات . وقد أظهرنا هذه الحقيقة من خلال ممارستنا العملية المحدودة . حيث تتشكل وحدة راسخة حول قطب مشترك في كل مجالات حياة شعبنا وعند كل ارصدته الثقافية وكل لهجة من لهجاته . كما تسير كل اجزاء وطننا وليس جزء واحد ، نحو وحدة راسخة وتصل إلى قيادة قومية وتعظيم هذه القيادة ، بل إنها تشهد التطور السريع في هذه المجالات .

حينها ، يتجلى من الفترة التاريخية القصيرة الماضية وحدها بأنه بالإمكان فعل أشياء كثيرة . هذه التطورات المتعلقة بالعموم ، ثابتة لا تقبل الجدل . إنه تطور تحقق على مرأى من أعين العالم بأسره ، تطور يسعى كل الوطنيين من ابناء شعبنا التذكير به ، وبعيشها بشكل حي وبكل آماله وطموحاته . المهمة الملقاة على عاتقنا هنا ، هي جعل هذه التطورات علمية أكثر ، وجعلها أهداف اسهل منالاً وتحقيق هذه الأهداف بأساليب انسب . هذا هو سبب وجود حزبنا الذي يؤدي مهامه هذه وسيؤديها على أكمل وجه .

على ضوء ذلك يتضح اليوم واقع دير سيم بموضوعية أكبر وأكثر من أي وقت مضى . حيث يتضح بشكل جلي بأن الدور الملعوب هنا ، دور تاريخي لا يقبل الجدل . مهما كان حجم التخريبات التي خلفها الاستعمار المطبق والفكر الكمالي ومهما كانت مشروعية ممارسات الاستعمار قوية ، فإن الذي سيحدد مسار التاريخ هو الخطوات العادلة ، وإن كانت هذه الخطوات صغيرة في البداية ، إلا أن صحتها وكفاءة اشتراك الجماهير فيها سيسرع في مسيرة التطور . من هذا المنطلق تشكل روح مقاومة دير سيم جزءاً لا يتجزأ من نضال مقاومتنا القومية . وبنفس الشكل فإن التطور الشامل للمقاومة في هذه المنطقة على كل الصعد الأيديولوجية منها والسياسية والمسلحة هي حلقة تمهيد السبيل أمام تطور المقاومة العامة . لهذا السبب يجب تناول المسألة بحساسية ودقة فائقة . يعني أن القضية ليست قضية

خاصة محلية (اقليمية). ويجب عدم تحليل المسألة على أنها مسألة اقليمية كما يفعل الكثيرين . إنها مسألة نابعة من أعماق التاريخ ؛ إنها قضية جزء من شعب قديم قاوم بأفضل الاشكال ، ويبحث عن مصدره مهما كان قد شوه أفقه في الماضي القريب ، ويسعى للعب دوره على طريق الحرية وأخذ مكانته التي عهدناها خلال آلاف السنين ، ضمن نضال المقاومة القومية. قطع ونبذ شريحة الظلام الزمنية البالغة خمسون عاماً وتلبية متطلبات التاريخ ، وملء مكان الظلام بالنور، وتبني المهام بالحقد المتراكم تجاه الظلام وملء الشاغر الموجود والاستمرار في ذلك دون توقف ، يأتي على رأس المهام الملقاة على عاتقنا .

مثلما لم تتأخر هذه المنطقة عن الأخريات بأي شكل من الأشكال ، أيضاً لعبت أدوار لا يستهان بها في قيادة أمور كثيرة. والمهمة الملقاة على عاتقنا هنا هي حشد كل طاقاتنا الفكرية ضمن إطار الموقف من هذه المنطقة وجعل خطواتنا العملية أكثر قطعية . والجدير بالذكر أن التوضيح الطبقي والانطلاقة سيكون على هذا الأساس ، والوصول إلى الهوية القومية والثقافية سيتحقق بناءاً على هذا الأساس أيضاً . هذه في نفس الوقت مهمة تبعث الأمل والاطمئنان في نفس المرء . لأنه لا يمكن أن يحس أي شعب من الشعوب بالأمان والاطمئنان إذا تناسى هذا العدد الكبير من شهداءه وقطع صلاته بتاريخ قريب لهذا الحد . وانه إذا قبل بمشروعية ذلك ، فلا يمكن ولا بأي شكل من الأشكال أن يكون لائقاً بصفات الشرف والكرامة . فهذه لطخة سوداء لابد من اجتيازها بأي ثمن كان .

وفق الإطار العام هذا ، فإن اتخاذ كل واحد منا وفي المقدمة أبناء هذه المنطقة ذوي الحس بالمسؤولية مكانه ضمن صفوف مقاومة هذا الجزء من وطننا ، وتصحيح وجهات نظر إلى التاريخ على هذا الأساس ، والتصدي بنفس الشكل لممارسات البطش والتنكيل التي يمارسها المستعمرون في كل انحاء وطننا وفي مقدمتها هذه المنطقة ويمارسونها اليوم بابشع الأشكال ، واعطاء أروع الأمثلة على المقاومة ضد وحشية تركيا البربرية ، والقيام بذلك في كل زمان ومكان بشكل قطعي ، وخوض مثل هذه المقاومة داخل الوطن وخارجه أي في كل مكان شتتنا فيه تركيا ، كل هذا دين انساني في اعناقنا وأداه واجب علينا . هنا من الأهمية الكبرى تمكين دير سيم من اعطاء الرد الحاسم والحازم على هذا الأمر . إننا نؤمن إيماناً مطلقاً بأن سكان دير سيم سيتمكنون من جمع شتاتهم في كل مكان شردوا إليه ، الحاضرات التركية وكل انحاء العالم ، وخاصة خارج الوطن . هذا يعني تبني هويتنا القومية ورؤية أسباب تجريدنا المريع من الهوية القومية وعلى هذا الأساس انشاء وحدتنا التنظيمية المقاومة . هنا تجدر الإشارة إلى انه لا يمكن أن نحقق ذلك ولا بأي شكل من الأشكال من خلال اتخاذ مواقف الازدواجية والخمول . لأن هذا

المواقف هي نتيجة مباشرة من نتائج ممارسات الاستعمار . ربما شتتنا إلى تنظيمات متعددة واتخذ البعض سرعة عمل معينة ترضيه هو، فيعمل احياناً ويتوقف احياناً اخرى . لكن كل هذه ملامح بارزة لنتائج فكر الاستسلام والخنوع .

مما لا شك فيه أن المطلوب للعموم وفي مقدمته لمنطقة دير سيم ، هو روح مقاومة تكون مثلاً للجميع وقدرة فائقة على الممارسة العملية ومواقف حازمة لأبعد الحدود. عندها ، إذا كنا ندعي تبني ذكرى الشهداء بشكل صحيح ـ بهذا الصدد يلح حزبنا على ضرورة عدم فتح الهوة مع الشهداء ، ولا يعترف بمقياس للالتزام بذكرى الشهداء عدا عن إبداء روح عالية جداً على المقاومة ـ فإن عدم ترك مسافة شاغرة بين المقاومة السابقة القريبة العهد كذلك شهداء هذه المقاومة ، وإلقاء الضوء وانارة تلك الحلقة المظلمة التي دست في هذا الشاغر وإقامة صلاتنا من جديد مع مقاومة شعبنا التاريخية شرط اساسي لابد من الالتزام به . أداء هذه المهام بنجاح انطلاقاً من الإيمان المطلق بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي التنظيم والعمل الثوري ، ضرورة ملحة لا مفر منها للاحساس بالراحة تجاه شهدائنا واحيائهم في حياتنا اليومية .

اجل ، يجب مناقشة التاريخ على هذا الأساس وإجراء المحاسبة وفق هذه الصورة . واعتماداً على هذا يجب حشد كل طاقاتنا من أجل خلق تنظيم المقاومة وإيصال شعبنا إلى هويته الحقيقة . يجب أن يتعرف ابناء شعبنا على بعضهم البعض وأن يكون كل واحد منهم عوناً للآخر . كما يجب أن نرفض رفضاً باتاً التجزئة التي ابتدعتها جملة التجمعات المختلفة . وعلينا أن نعرف جيداً بأن هذه التجزئة جزءاً من الاعيب المستعمرين ، وأن ندرك بأن الوحدة هي السبيل الوحيد أمام شعب تعرض لمجازر وحشية رهيبة لهذا الحد . السبيل الوحيد هو الوحدة ، الوحدة بين كل عشيرة وقبيلة ، إقامة الوحدة القومية الشاملة . هذا هو الموقف الصحيح الذي يجب أن نتخذه من العصر . ونرفض بشكل قاطع أي مفهوم آخر للوحدة عن هذا المفهوم . والأسلوب الأصح هو تحقيق كل ذلك في غمرة لهيب المقاومة . ويجب رفض أي شكل آخر من أشكال النضال .

لو أدينا متطلبات هذه الحقائق ، حينها يمكننا القول بأننا تبنينا هويتنا القومية بشكل صحيح وبأننا سنحقق مستقبلنا بطريقة صحيحة . هنا وفي الوقت الذي يدخل فيه حزبنا عامه العاشر ، نناشد شعبنا ككل إلى استيعاب مقاومات الماضي القريب وشهداء هذه المقاومات بالشكل المبين ، وإلى التكاتف حول حزبنا الذي ظهر كقوة محاسبة حاسمة وإلى الانخراط في صفوف المقاومة الثورية المعاصرة التي يصعدها والالتزام بذكرى شهداء هذه المقاومة ، والتعامل معها على هذا الأساس ومن خلال تعزيز الروابط معها ، وصولاً إلى التجاوب معها على مستوى المقاومة القومية الشاملة وإحياء ذكر هؤلاء الشهداء الشامخون بقدر ما هم مسنون . وندعي كل أبناء شعبنا وعلى رأسهم أبناء دير سيم إلى الحياة والتمسك بحزم بالمهام الملقاة على عاتقنا في هذا المجال .. ونطالبهم بعدم غض النظر عن هذه

الاتراك والمذابح المرتكبة بحق الشعوب والميل نحو الوحشية

المهام بأي حجة كان ، واعتبار هذه المهام فوق كل اعتبار في حياتهم اليومية ، وتحقيق الولادة من جديد بهذا الشكل ؛ وعليه نناشد كافة الفئات الوطنية من شعبنا داخل الوطن وخارجه إلى التعامل مع بعضها البعض مجدداً وإلى تحقيق الوحدة الراسخة .

عبدالله أوج آلان

بيان

موضوع الغلاف

حزبنا في عامه العاشر

أكثر تصميماً على تحقيق شعار « كل شي في سبيل تحرير جزء من تراب الوطن »

لقد عشنا قبل أيام الذكرى التاسعة لانطلاقة حزبنا حزب العمال الكردستاني .

تأسس حزبنا في السابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٧٨ في قرية فيس التابعة لديار بكر من قبل مجموعة من الوطنيين الثوار تحت قيادة منظّره الرفيق القائد عبدالله أوج آلان .

تعتبر أعوام السبعينات التي شُكّل فيها نهج حزبنا ، أعواماً لم يكن فيها وجودنا القومي موضوع بحث . فالقومية الكردية التي دخلت مرحلة الابادة مع سحق كل الانتفاضات الشعبية التي نشبت في كردستان في المرحلة السابقة قد وصلت إلى مرحلة الاحتضار من خلال سياسة الصهر والنفي والوحشية التي مارسها المستعمر . وفي الوقت الذي كانت تتكرس فيه السيطرة الأجنبية في كردستان من جهة ، لازمت مختلف القوى اليسارية واليمينية شعبنا وكأنها قدر فرض عليه من جهة أخرى . أما الراغبين في فعل شيء من أجل وطنهم وشعبهم ، فإنهم مشتتون غير منظمون لا حول لهم ولا قوة .

أما الدولة التركية ، فإن العالم بأسره يشهد على وحشيته وبطشه وطغيانه . حيث يعتبر تاريخ الدولة التركية منذ تأسيسها وحتى الآن ، تاريخاً حافلاً بعمليات الابادة القومية بحق الشعوب . وتأتي في المرتبة الثانية بعد امريكا في حلف الناتو من حيث تعداد قواته المسلحة التي تناهز المليون جندي . ويمتلك اليوم خبرة فائقة في ابادة الشعوب والقضاء على قضاياها العادلة .

أما الشعب الكردستاني ، فإنه فقير ومظلوم ومسحوق تعرض للمجازر واحتلت أرضه وسلبت كل خيراته ، والأهم من كل ذلك أنه غير منظم .

في مثل هذه الظروف وفي ظل ميزان القوى هذا ، استوعب قائدنا الفذ الرفيق عبدالله أوج آلان واقع وطننا وشعبنا ، وأكد بأن الحرب الشعبية أمر لا مفر منه من أجل تحريرهما ووهب كل حياته لهذه القضية .

وقد لاقى الفكر والسياسة الصحيحتين المتبعة (في ذاك الوقت والمواقف النضالية التي لا تقدم أي تنازل وتضحيات القادة الذين يعملون بتكران ذات مطلق ، لاقت أصداءه وفي فترة قصيرة ـ بين أوساط الشباب الكردستاني وتجمهر النضال بسرعة فائقة . وبذلك يكون قد استيقظ شعب اعتقد الجميع بأنه أصبح واحداً من بين الشعوب الميتة .

إن نضالنا المتطور والمتجمهر باستمرار والذي انعكست اصداءه على مختلف الجهات ، اضطر إلى دخول صراعات مصيرية مع هجمات الابادة المعادية . فبينما تعرضت حركتنا في المدن لأشرس هجمات الابادة التي شنتها الدولة الاستعمارية التركية وتنظيماتها الفاشية من ناحية ، والتنظيمات البرجوازية الصغيرة الاصلاحية من ناحية أخرى ، في الريف أيضاً أصبحت هدفاً رئيسياً لهجمات الدولة التركية والعصابات الاقطاعية والقوميين البرجوازيين .

وككل مرة ، هذا المرة أيضاً ، تحطمت كل مؤامرات العدو أمام وعي قيادة PKK الثوري الذي لا يُشوبه أية شائبة وارتباطها بقضية الشعب وارادتها التي لا تلين وايمانها المطلق بالنصر . في نفس الوقت الذي استمرت فيه حركة PKK في تربية الجماهير وتعبئتها بالفكر الماركسي ـ اللينيني ، وكنست الغبار المتراكم على الروح الوطنية ..... وقد أدت التطورات التي خلقها حزبنا حزب العمال

الكردستاني ، إلى تسييس الشعب الكردستاني وأرغمت الجميع على كشف وجوههم الحقيقية وتحديد صفوفه . وبذلك أصبحت القومية الكردية المخنوقة والمسحوقة ، بؤرة لتطورات سياسية مكثفة .

وبعد أن أحبط حزبنا كل التدابير التي اتخذتها الدولة الاستعمارية التركية ، اضطرت هذه الأخيرة اللجوء إلى الحكم العسكري . وحصدت الحكومة الفاشية العسكرية التي استولت على الحكم في /١٢/ أيلول من عام /١٩٨٠/ ، كل القوى المعارضة لها . وقد تلقت حركة PKK أيضاً باعتبارها الهدف الرئيسي للفاشية العسكرية ، ضربات جدية وانسحب بالقسم الباقي من قواها إلى الساحات الخارجية الساخنة .

إلا أن نضالات حزبنا على أرض الوطن لم تتعرض لأي انقطاع ، بل علت أصوات قادتنا العظام ومناضلي حزبنا في زنزانات الفاشية الاستعمارية . حيث شهدت زنزانات دياربكر مقاومات بطولية خارقة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً . حيث تفولذ مناضلو حزبنا ولم تلن عزيمتهم ، وسعروا نار المقاومة وبعثوا نورهم في كل حدب وصوب وقاوموا حتى الرمق الأخير ليستحقوا بذلك لقب كرامة شعبنا . ولم يعترف قادتنا ومناضلونا بالزمان والمكان والظروف وأرغموا جلادو الفاشية على الركوع رغم كل ألوان الوحشية التي تعرضوا لها .

إن معنى هذه المقاومة والقيم السامية التي خلقتها في وطننا ، تُستوعب بشكل أفضل مع مرور كل يوم سواء في كردستان وسواء في الدول الأخرى .

وبعد /١٢/ أيلول دخلت كافة القوى السياسية اليسارية ـ عدا PKK ـ مرحلة الاهتراء والاذابة والفناء .

أما حزبنا ، الذي رد كعادته على كل ضربة وجهها العدو بحملة أقوى ، قد وضع هذه المرة أشكال النضال الملائمة للمرحلة الجديدة وصعد من نشاطه التنظيمي على هذا الأساس .

وفي الوقت الذي كانت الدولة الاستعمارية الفاشية التركية تعيش نشوة الانتصار وتستعد لوضع أقنعة جديدة تخدع بها الجماهير ، فجر حزبنا انطلاقة /١٥/ آب ١٩٨٤ التي قلبت حسابات العدو رأساً على عقب وبثت الرعب والهلع في نفسه . مما دفعها لحشد مئات الآلاف من جنودها في كردستان سعياً منها لتدارك الموقف ، إلا أنها عجزت عن الصمود أمام مناضلي PKK قليلي العدد وبدأ يعاني عجزاً تاماً .

وبعد /٤/ سنين من التطور الملحوظ ، فرضت حربنا في عام ١٩٨٦ حملات نوعية جديدة . مما دفع حزبنا إلى عقد مؤتمره الثالث واتخاذ قرارات هامة ترجمت بخطوات جبارة فتحت صفحات جديدة في تاريخ كردستان . وقد أكد بذلك بأنه لا سبيل أمام القوميات المظلومة المقاتلة بأقل الامكانيات من أجل نيل حقوقها المشروعة سوى الحرب الشعبية . وتأكد جدوى الاعتماد على الذات والارتباط بقضية الشعب مرة أخرى على أرض كردستان في شخص PKK .

وبهدف القضاء على تأثير مختلف القوى المعادية تمهيداً للاجهاز عليها ، تستمر اليوم نضالات عنيدة تحت قيادة PKK داخل الوطن وخارجه وفي كل مجالات الحياة بالأساليب الايديولوجية والسياسية والعسكرية . وترتعد اليوم كردستان التي كانت منسيه حتى من قبل الشعب الذي يعيش عليها ، من جراء صيحات مناضلينا الأبطال . وقد حقق حزبنا أول أهداف الثورة وأكد للعالم أجمع بأنه لم تفن كردستان أرضاً وشعباً وأوقع العدو في عجز تام وأصبح الأمل الوحيد لشعبنا . ويشكل تقاليد المقاومة والقتال عند الشعب الكردستاني من خلال أروع أمثلة البطولة والتضحية المعاصرتين وتقديم دماء مئات الشهداء ، ضمانة لتحقيق الاستقلال والحرية .

تعتبر قضية إقامة « كردستان مستقلة موحدة وديمقراطية » التي يناضل PKK من أجلها ، واحدة من أكثر القضايا عدالة على مر العصور . لأنه ليس هناك قضية أعدل من القتال في سبيل تحرير شعب تبذل جهود حثيثة من أجل ابادته ، شعب أقحم في حياة متخلفة جداً في ظلمات التاريخ ، شعب لم يعد بإمكانه الحياة على أرض وطنه ، شعب سلب ونهبت كل خيراته .

أجل ، هذه هي المعركة التي أوجدها وبدأها حزبنا حزب العمال الكردستاني .

فينتظم الشعب الكردستاني ويقاتل ، يقاتل وينتظم تحت قيادة PKK ، ينخرط بكثرة في صفوف النضال ويسخر كل امكاناته المحدودة من أجل دعم ومساندة الحزب .

أما العدو ، فقد استنفر جيشه وبوليسه والجندرمة والميليشيا الخائنة أصحاب الذمم الرخيصة التي باعت نفسها وعملاءه التابعين الذين لا يفكرون بشيء عدا أنفسهم ، ويسعى لابادة القومية الكردية في شخص PKK . لذلك لم يترك طريقة الا وجربها ، لم يترك باباً إلا ولجأ إليه لم يترك امكانية إلا وسخرها لهذا الغرض حتى وصل به الأمر إلى جر ما يسمى بالأحزاب الشيوعية صاحبة الماضي البالغ /٧٠/ عاماً وتسخيرها ضد حربنا الثورية .

إلا أن نتيجة هذه القوى الساعية دون خجل لتسخير القيم التي خلقها حزبنا وشعبنا مضحين بدمائهم وأرواحهم ، تسخير كل هذه القيم لمصلحة العدو ستكون هزيمة منكرة لا مفر منها .

لقد تأخر الوقت كثيراً بالنسبة للدولة التركية . هنا تجدر الاشارة إلى أنه لم تبق سوى طريق واحدة أمام الدولة الاستعمارية التركية الساعية منذ عشرات السنين للاجهاز على القومية وأوصلت هذه المساعي إلى ذروتها في السنوات الأخيرة . هذه الطريقة هي اللجوء إلى تكرار ممارساتها السابقة . ولكن نريد هنا أن نذكر بأن النتيجة لن تكون مختلفة عن سابقاتها .

كذلك لا بد من الاشارة إلى الفشل الذريع الذي أصاب مختلف المحاولات المنحطة والأساليب الملتوية وبث الشقاق والتصفوية التي تشكل امتداداً للمساعي المذكورة والرامية لضرب PKK من

البقية على الصفحة ٢٠

تصاعد وتيرة العمليات الثورية ضد الاستعمار وأزلامه
و
احباط تكتيكات الحرب الخاصة التي يلجأ إليها المستعمرون

*** ـ تدمير مخفر للعدو في دير سيم .**

*** ـ العمالة تندحر والخونة ينالون جزاءهم في كنج .**

*** ـ تدمير وإحراق آليات فتح الطرق العسكرية في آغري ـ ديادين.**

*** ـ سحق الخونة في شمدنلي ـ الك .**

*** ـ تصاعد عمليات الالتحاق بصفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) في اولودرة .**

*** ـ في ولاية ماردين ، سيطرة الانصار تتعزز في مدياد وكرجوس وعمرلي ونصيبين .**

*** ـ عمليات الانتقام الثورية تتحقق في بدليس .**

*** ـ قوات الانصار تنصب كميناً بين شرناق واروه . حرق مستودع للأخشاب تابع للاستعمار . عملية قطع الأحراش والغابات تقف عند حدها في برواري وشرناق ، ومقتل عشرين من الميليشا العميلة .**

إن قفزة عام ١٩٨٧ التي تحققت نتيجة الدفع الذي منحه المؤتمر الثالث لحزبنا الذي يشكل نقطة تحول هامة في تاريخ حزبنا وشعبنا لنضالنا التحرر الوطني ، وتصاعدت بوتيرة اعلى مع عمليات الخريف ، وقلبت حسابات العدو مرة أخرى رأساً على عقب وهزت أركان النظام الفاشي التركي . فلا « فرقة الخاصة » قطعان القتلة حثالة المجتمع ، ولا « الوالي العام » الذي يعني الاعتراف العملي بكون كردستان مستعمرة ، ولا « الاستفتاء » ولا « الانتخابات المبكرة » وما شابهها من أساليب الخداع ، ولا احياء خيانة TKP العملاء الأزليين للسيطرة البرجوازية التركية ، قادرة على تخفيف حدة الأزمة القاتلة التي يعيشها النظام الاستعماري الفاشي . وكلما نما وانتشر نضال تحررنا الوطني المتصاعد تحت قيادة حزبنا حزب العمال الكردستاني ، واجتياز العقبات التي تزرع في طريقه كلما اتضحت أكثر بنية تركيا الجوفاء المهترئة .

والتطورات التي حققتها طليعة الشعب الكردستاني وممثل الماركسية ـ اللينينية الثورية الذي لا يقهر ، حزب العمال الكردستاني وهو يدخل العام العاشر من عمره ، هي ثمرة الخطوات الجبارة التي خطتها واقترب شعبنا من النصر اكثر من اي وقت مضى . فهي تطورات عظيمة وقوية جداً ، لدرجة ان الكردستان التي اصبحت في طي النسيان تحت وطأة استعمار دام الاف السنين واصبح وجودها أو عدم وجودها موضوع بحث بالنسبة لاصحابه ، أصبح اليوم موضوع بحث ونقاش دائمين سواءاً في جدول اعمال اصدقاءها أو في جدول أعمال أعداءها . فالشعب الكردستاني الذي حرم من كل اشكال القيم والكرامة الإنسانية واسقط بشكل مريع ، أصبح اليوم شعباً مقاتلاً ومجيشاً . فحتى قبل عدة سنوات كانت أمور كثيرة تبدو درباً من دروب الخيال بالنسبة لشعبنا الذي يحترق شوقاً لفكر الاستقلال والحرية ، ولكنها أصبحت اليوم حقائق موضوعية . فتتواجد وحدات الانصار بجانب شعبنا في كل رقعة من وطننا ويزحف جيش التحرير ARGK الذي لا يرحم العدو من الريف وقمم جبالنا الشامخة نحو المدن .

تتقدم الحرب الشعبية خطوة تلو الأخرى بوعي أكبر ونكران ذات مطلق وتتحول كل رقعة من وطننا إلى جبهة حرب حقيقية . فتنزل وحدات ARGK ضربات كاسحة بالمستعمر وتوسع التصدعات الموجودة في جبهة العدو ، وترتعد عرش نظام ١٢ أيلول العسكري ـ الفاشي بقوة بعد كل عملية ، وجعلته في وضع يعجز معه الوقوف على رجليه . ورغم حلول ظروف الشتاء القاسية في العديد من بقاع وطننا ، تستمر الحرب في كل جبهة من جبهات القتال ودون ان تفقد اي شيء من سرعتها . والآتية هي بعض العمليات التي وصلتنا معلومات عنها من مختلف جبهات القتال :

● ١٣ - أيلـول
ديـرسـم - أواجق

تم تدمير مبنى المخفر الذي تم بنائه حديثاً في مركز المدينة ، وقد نفذت العملية في ذكرى انتفاضة ديرسم . وقوات(ARGK)التي تهاجم الاستعمار وجهاً لوجه تثبت بما لا يقبل الجدل بأن ديرسم ستكون مقبرة للغزاة والفاشية .

● ٢٠ - أيلـول
جـولـك - كنج :

تم قتل الخائن المدعو جميل دلفين في قرية (ديك بنار) وذلك بعد ان دخل الانصار القرية وعقدوا اجتماعاً جماهيرياً ، طالب فيه القرويين جميعاً بأن ينال الخائن المذكور عقوبة الاعدام . ومن الجدير بالذكر بأن أخ الخائن المذكور المدعو محمد دلفين كان قد قتل العام الماضي ، على أيدي قوات تحرير كردستان « HRK» وبعدها قام الأنصار بإنذار وتنبيه الخائن جميل ودعوه للكف عن أعمال الخيانة والإجرام . غير أنه لم يرجع عن طريق الخيانة ، واستلم السلاح من الاستعمار وأراد تنشيط حملة نشر الخيانة والقيام بمهام « حماة القرى » في المنطقة .

● ٢٢ - أيلول ، كنج :

عقدت وحدة تابعة لجيش التحرير الشعبي الكردستاني اجتماعاً جماهيرياً في قرية (آق توبراق) . وتم الاستيلاء على اسلحة اثنين من الميليشيا العميلة ، وبعدها وفي نهاية الاجتماع تم اعدام مختار القرية الخائن المدعو شفيق دورسن .

● ٢٢ - أيلول ، كنج :

نشب اشتباك مسلح بين وحدة « ARGK» العائدة من تنفيذ العملية في قرية (اق توبراق)، وقوى الاستعمار والميليشيا العميلة ، انتصرت فيه وحدة(ARGK)البطلة وجرحت اثنين من الميليشيا العميلة.

وخلال هذا الشهر تم تنفيذ العديد من الهجمات على مؤسسات الاستعمار العسكرية والاقتصادقة في (بنغول) وبشكل خاص في (كنج) وتطورت الفعاليات الثورية هنا بشكل كبير وذهبت هباء كل تحركات العدو وعملياته ولم يستطيع تحقيق أيما نتيجة تذكر في حين انتصرت وحدات ARGK في كافة الاشتباكات والمواقع التي نشبت فيها القتال . واضطرت العديد من مؤسسات الاستعمار العاملة إلى وقف الأعمال فيها . واحدى هذه المؤسسات التي دمرت هي مؤسسة (مسانة) وقدر حجم الخسائر هنا بـ مليون ونصف ليرة تركية .

ويقوم الآن مخاتير القرى الذين رفضوا حمل سلاح الاستعمار برد أختام المختارية إلى الدولة رافضين مثل هذا المنصب وأصبحوا يقاومون في هذا السبيل وقد وصلت مخطط الاستعمار بشأن الخيانة إلى حافة الافلاس . وعقدت وحدات « ARGK» في المنطقة اجتماعات مكثفة وقد انضم العديد وخاصة من الشباب إلى صفوف الثورة والجيش .

● ٢٢ - أيلـول
آغـري - ديادين

تم احراق وتدمير سبعة آليات تابعة لإحدى ورش فتح الطرق العسكرية في قرية (آتاقان) ووحدات ARGK العاملة هنا والتي فرضت سيطرتها حول مدن آغري وقارس وأرزروم والمناطق المحيطة بكاملها أوصلت كل تحرك للعدو إلى الافلاس بمؤسساته وفعالياته الاقتصادية التي تنهب ثروات الوطن . لقد مضى ستة أشهر قام العدو فيه بحملات مكثفة في هذه المنطقة ويسعى لتحقيق وتسيير العمليات العسكرية وأعمال الدعاية المضادة ورغم كل هذا وفي جميع الاشتباكات والمعارك التي حصلت عجزت قوى الاستعمار عن قتل ولو مناضل واحد من صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني . وتبين التطورات والحوادث التي حصلت حجم القوة التي وصلتها وحدات « ARGK» وكذلك حجم الدعم والمساندة الفعالة من قبل الشعب والقرويين للثوار .

● ١٤ - أيلـول
ديـريـك وشمرخ

تم تنفيذ حكم الأعدام بـ ملا محمد يلدرم حيث كان يقوم في خطبه بالدعاية لدولة الاستعمار الفاشي حيث كان يتهم ثوار التحرر الوطني بأن لا دين ولا اخلاق لهم وطريقهم طريق الظلام وبنفس الوقت كان يحث القرويين على استلام السلاح من الدولة وحيث نبه العديد من المرات ولكنه أبى أن يترك أعماله القذرة لذلك حكم عليه بحكم الشعب . وكما تبين لنا من رسائل الأنصار فإنه وبنتيجة للعمليات الثورية والتطورات التي تحققت خلال أشهر الصيف ونتيجة لأعمال الدعاية السياسية الناجحة فإن مخطط الخيانة في مناطق مدان وكرجوس ونصيبين وعمرلي وديريك وكوسار وقيرمديار قد فشل إلى درجة كبيرة جداً . ووحدات الاستعمار لا تستطيع أن تحرك ساكناً في الليل ، في حين أصبحت مناطقاً جبال (مواله) ووادي (هس بسته) وغيرها من المناطق الاستراتيجية تحت حكم الانصار بشكل تام وصارت وحدات (ARGK) تنصب الكمائن على الطرق وتغير على العدو وتعقد الاجتماعات في القرى في وضح النهار أيضاً .

وعمليات الالتحاق بصفوف جيشنا تزداد ويأتي في المقدمة القرويين وأما وضع الثورة العسكري المستند إلى إرادة التحرر الوطني والثقة اللامتناهية لشعبنا يبعث الأمل والتفاؤل في قلوب جماهير شعبنا وفي مقدمتهم القرويين المحرومين والفقراء . ان تضحيات ومقاومة الشعب في ماردين يجعل جيش الفاشية يعيش حالة خوف وارتباك رغم تعداده الكبير وصار العدو يخشى سلك الطرق التي تقود إلى القرى خوفاً من تفجير الألغام التي يزرعها مقاتلينا الأنصار .

● ١٦ - أيلول،
هكاري - كيفر :

عندما كانت وحدة من «ARGK» تعقد اجتماعاً في قرية (كورقاوك) فقتلت أحد العملاء من الميليشيا الذي حاول الهجوم على الثوار وجرحت شخصاً آخر لنفس السبب ووضعت يدها على اسلحة هذين الشخصين وكل ما يملكون من الذخيرة . وفي الوقت الذي فشل فيه تنظيم الميليشيا العميلة بين عشائر هركي وأورامار التحق فيه العديد بصفوف جيش التحرر الشعبي الكردستاني .

هكاري - أولودرة

ان من أهم التطورات التي حدثت هنا هي تمزق درع الخيانة وما يسمى بـ(حماة القرى) وقد قام الاستعمار مؤخراً باشعال نار الفتنة بين عشائر (ژيركي) و(گويان وسعوا من وراء هذا الأمر بقاء واستمرار العمالة غير أن مساعي الاستعمار جميعها افلست تماماً وبدأ كل الذين حملوا سلاح الاستعمار برد السلاح اليه والكف عن القيام بمثل هذا العمل .

واحدى أهم التطورات الأخرى هو التحاق العديد في هذه المنطقة بصفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني وحسب المعلومات التي وصلتنا فإن قرى المنطقة تشهد هذه الأيام اجتماعات مكثفة . وفي يوم ١٤ ايلول التحق جماعة من القرويين من قرية (به جه) تعدادها خمسة اشخاص بصفوف « ARGK» وكما نذكر فقبل فترة التحق جمع آخر من قرية هلال بصفوف جيشنا البطل ، وقرية هلال عملت حتى الآن الكثير في سبيل التحرر الوطني وقد مدت العديد من ابناءها إلى صفوف

ARGK وسنهم من استشهد خلال العمليات الثورية البطولية التي نفذت .

● ٢٢ ـ أيلول ، بدليس :

هاجم أنصار « ARGK» قرية (كونارگا) ، ونشبت معركة مع « حماة القرى » أدى إلى جرح كل من العملاء كمال أقباش ، جلال أقباش وشخص آخر من أزلامهم وبعدها عقد الأنصار اجتماعاً جماهيرياً في القرية واستولوا على أسلحة عشرة من الميليشيا العملاء . وعلقت اللافتات والشعارات على طريق بدليس ـ سيلفان . ومن الجدير بالذكر بأن « حماة » القرية المذكورة كانوا قد تسببوا في ٥ أيار ١٩٨٥ في استشهاد كل من الثوار م. سعيد بلدرم وشاخ اسماعيل بوذقوش ومرة أخرى أظهرت هذه العملية من جديد بأن كل ذرة من الخيانة مهما كانت ستنال جزاءها وسنكون لها بالمرصاد .

● ١٣ ـ أيلول ، شمدنلي :

تم تدمير واحراق ثلاث آليات تابعة لـ «PTT» التي كانت تقوم بإنشاء وتأسيس بعض التجهيزات العسكرية ولقي الخائن العميل محمد گوزل درة جزاءه بالموت .

● ١٤ ـ أيلـول
سيـرت ـ برواري :

نصبت وحدة الأنصار التي تعمل في صفوف عشيرة (گارسان) كميناً على طريق بـرواري ـ سيرت ولكن قوى الاستعمار كانت قد اخذت التدابير التي تناسبها . ونشب قتال ضار بالقرب من قرى (قليس وشوزه) استمر لفترة طويلة اضطر جيش الفاشية فيه لاستعمال طائراته غير أن مقاتلينا الأنصار تمكنوا من خرق الحصار وفك الطوق والخلاص دون اية خسارة تذكر في حين نفى العدو اية خسارة لحقت به .

وفي ١٨ أيلول انفجر لغم تحت سيارة جيمس عسكرية في برواري وقيل بإنه تم قتل أو جرح أربعة اشخاص من العصابات المضادة ـ الكونترا ـ.

● سيرت ـ شرناق :

تحققت خلال شهر أيلول المنصرم العديد من التطورات الايجابية حيث نفذت العديد من الهجمات على مواقع العدو ومؤسساته العسكرية كما والتحق العديد في المنطقة بصفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني « ARGK».

● ١٥ ـ أيلول

سيطرت احدى وحدات الانصار التابعة لـ « ARGK» على طريق شرناق ـ أروه المحيط بجبال جراو وگارسان وأوقفوا كل المارة ونفذوا أعمال الدعاية السياسية ووزعت المنشورات . في حين أشعلت وحدة أخرى من الأنصار الحريق في مستودع للأخشاب في قرية (توركيز) وأتلفت كافة محتوياتها . كما واحرقت في العملية أكثر من عشرين عموداً للهاتف وفي نفس وقت تنفيذ هذه العمليات نفذت قوات الأنصار التابعة لـ « ARGK» كميناً أمام قوى العدو أدى إلى نشوب قتال عنيف قتل فيه العديد من جنود الاستعمار كما واستشهد بنتيجة العملية أحد مقاتلينا الأنصار .

● ١٧ ـ أيلول

قتل أربعة من « حماة القرى » العملاء قرب قرية ضاركيت وهم من عشيرة (الباتية) وكما هو معلوم فإن (الباتية) هي إحدى أكبر العشائر في منطقة شرناق وهي تمتد حتى تخوم جزره وهم بشكل عام يعيشون حياة البدو والترحال ويعانون من الفقر والحرمان ويمتازون بروح وطنية عالية وقد عانوا الأمرين من قبل حفنة من الأسياد العملاء أمثال عثمان آغا وسعيد دمير وغيرهم . وعندما بدأت PKK تطور نضالاتها في هذه المنطقة شكل عموم الباتية قاعدة أساسية لتطوير العمل والنضال الثوري .

وبعد مقتل « علي خان تتار » حاول الاستعمار التركي جاهداً لتحقيق غاياته تسخير عشيرة (الباتية). بإمرة عثمان آغا لتغطية الفراغ الحاصل ولكن جماهير (الباتية) أبت أن تسخر نفسها لأغراض الاستعمار وقاومت ورفضت كل أشكال الخيانة والعمالة . وفي المقابل وفي خريف ١٩٨٥ استلم عثمان آغا وأفراد عائلته سلاح العدو ولم يعيروا انتباهاً لنضالات قوات تحرير كردستان «HRK» واستمروا في حياتهم القائمة على الخيانة والعمالة والظلام . ولكن الخيانة بقيت محصورة ضمن نطاق هذه العائلة فقط . وبعدها ، وبعد إن بذلت هذه العائلة المزيد من الضغط على القرويين لحمل سلاح الأعداء تم محاسبتهم في عمليتين وجهت الأولى ضد (سعيد آغا) في حين نفذت الثانية ضد أعوانه وعملاءه . وبهذه المحاسبة الثورية تمكنت عشيرة (الباتية) من قبر الخيانة والتحرر من قيود العمالة . ورغم كل حملات المدح والثناء للعشيرة من قبل الاستعماريين لم يستلم أي شخص السلاح من العدو وبقيت صامدة رغم أنهم يقطنون في أكثر من ستين قرية وانقطعت العلاقة بين العشيرة وبين عثمان آغا وبقي منعزلاً لوحده . وكل هذا ذو أهمية كبيرة ففي كل منطقة شرناق الكبيرة بقيت الخيانة محصورة في « علي خان تتار » واثنتين من مجموعاته التي هربت هي الأخرى إلى مراكز المدن لتنجو بجلدها .

● ١٩ ـ أيلول :

نفذ حكم الأعدام بأحد المخبرين العملاء في قرية (قايا بويون ـ آقبجاية).

● ٢٢ ـ أيلول :

في قرية (جفة واك ـ كوني جه قتل احدى عش شخصاً من عائلة (گونگور) التي كانت تمارس أعمال الميليشيا العميلة على يد أنصار جيش التحرير الشعبي الكردستاني .

● ٢٠ ـ أيلول :

توجه عشرة من « حماة القرى » من قرب (كمرلي) إلى القائمقامية لرد السلاح الذي استلموه من العدو . وكثيرة هي الحوادث من هذا النوع وقد فشلت كل برامج وخطط الخيانة في شرناق .

جبهة بوتان :

● ١ ـ في ٧ـ١٠ ـ ١٩٨٧ نشبت معركة عنيفة بين وحدات ARGK والجيش الفاشي ـ الاستعماري في جبل جودي ، واستمرت هذه المعركة بكل حدتها مدة يومين متتاليين بدءاً من ـ تشرين الأول وحتى غاية ٩ من الشهر نفسه . وقد الحق خسائر جسيمة بالاستعمار نتيجة ضراوة هذه المعركة . خلال المعركة اسقط طائرة هليكوبتر تابعة لسلاح الجو التركي ، كما انزلت خسائر جسيمة بعصابات علي خان تتار . بالإضافة إلى إصابة اعداد كبيرة من الضباط والجنود الذين لقو حتفهم في المعركة . وفي النهاية انسحبت وحدات ARGK إلى قواعدهم بسلام دون خسائر تذكر .

● ٢ ـ شرناخ : تشكل هذه المنطقة زخم ثوري هام جداً بالنسبة لنضال التحرر الوطني الكردستاني . وان جميع محاولات الاستعمار الرامية لتنظيم « حماة القرى » وتطويرها في هذه المنطقة باءت بالفشل الذريع .. ورغم كل المحاولات الجارية ظلت هذه البيئة محدودة جداً ـ حماة القرى ـ وخاصة المرتبطين مع بعض رؤساء العشائر وخاصة علي خان تتار . ونتيجة الاجتماعات المكثفة التي عقدتها وحدات ARGK والضربات المؤلمة التي الحقتها بهذه الأوكار جعلتها تتشتت وتتبدد . حيث استسلم قسم كبير منهم لوحدات ARGK . وبفضل العمليات البطولية التي نفذتها الانصار والضربات الموجعة التي تلقاها الاستعمار واذياله، ازداد قوة وتأثير وحدات ARGK باضطراد . وقد أشار الاستعمار في صحفه وجرائده إلى التطورات التي حصلت في شرناخ بهذا الشكل : « بقيت شرناخ بدون مدير منطقة (قائمقام). ٢٢ قتيلاً في ١٦ يوم » الخ. نعم ، هكذا تعترف الصحافة الفاشية .

● ٢ ـ في ١٠ـ ١٠ـ ١٩٨٧ هاجم وحدات ARGK قرية جوباندره التابعة لقضاء شرناخ قتل اثناء الهجوم ما لا يقل عن ١٣ مرتزقاً وجرح ما يناهز عن ٩ آخرين .

● ـ في ليلة ٦ ـ ١٠ ـ ١٩٨٧ داهمت وحدات ARGK مزرعة جلتيك التابعة لقرية جوزلي في جقورجا ، ونشبت صدام مسلح مع « حماة القرية » اثناء الهجوم. قتل وجرح عدد كبير منهم اثناء المعركة . وفي نفس الوقت ، تم تدمير عدد كبير من المنازل العائدة لهم .

● ٤ ـ في الساعة السابعة من مساء ١٠ـ ١٠ـ ١٩٨٧ هاجم وحدات ARGK فروع الشركة الموجودة في كل من قريتي انجلر وبالي ، وقد تم التحدث مع العمال الموجودين فيهما . ثم احرق جميع الملازم المتوفرة فيهما.

● في ليلة ١٢ـ ١١ ـ ١٩٨٧، تم مداهمة قريتين تابعتين لقضاء شرناخ ، واثناء الهجوم على القرية الأولى نفذ حكم الاعدام بالمدرس لعمالته المكشوفة للدولة التركية وكما الحق ٩ اشخاص بصفوف ARGK تنفيذاً لقانون التجنيد الاجباري وخلال الهجوم على القرية الثانية تم حرق احد أوكار الصهر القومي والحق ٧ اشخاص آخرين بصفوف ARGK

● ٦ ـ في مساء ١٤ـ ١١ـ ١٩٨٧ تم مداهمة مزرعتي رزاق وزورفا بشكل متلاحق من قبل انصار ARGK . ونفذ حكم الاعدام رمياً بالرصاص كل من حسن آرتك وابنه ادريس لاصرارهما على العمالة وخدمة العدو رغم التحذيرات والتنبيهات المتلاحقة لهما . واصيب عميل آخر بجراح بليغة . وفي نفس الليلة ، تم مداهمة مزرعة زورفا وعقد اجتماع لأهالي المزرعة ، شهر من خلالها بالسياسات الاستعمارية وكما تم توضيح المهام الوطنية التي تقع على عاتقهم من قبل انصار ARGK، بعد هذه العمليات نشب صدام مسلح بين وحداتنا البطلة ، والجيش الفاشي في مزرعة أوشاقلي التابعة لقرية بالفرن . في هذا الصدام الحق خسائر كبيرة بالعدو وانسحب قوات ARGK بدون اية خسائر .

جبهة ماردين :

● ١ ـ في مساء ٢ ـ ١٠ـ ١٩٨٧ داهم فصيل من قوات ARGK قوامه خمسون عنصراً قرية باشبورت ـ ميديات ونفذت حكم الاعدام رمياً بالرصاص بكل من العميلين المشهورين خلف آجار وامين ايكون .

● ٢ ـ في مساء ١١ـ ١٠ـ ١٩٨٧ وضعت وحدات ARGK عبوة ناسفة في جسر شاه ولات ادى انفجارها إلى الحاق خسائر كبيرة بالجسر وتعطيل حركة السير مما ادى إلى تشكيل طوابير من السيارات خلف الجسر دون أن يستطيع اجتيازها .

● ٣ ـ في صباح ١٧ـ ١٠ـ ١٩٨٧،اصطدمت سيارة ذات الرقم ٣٤ ZT ١٣٧ كانت تقل ثلاثة عناصر من الميت التركي بلغم أرضي زرعتها قوات ARGK اسفر انفجاره عن مصرع شخصين هما صادق توم وعلي آجي واصابة الثالث روحي أوغلو بجراح بليغة .

● ٤ ـ وضعت كمية من المتفجرات تحت خط البترول الذي يمر قرب قرية يايمة تبه ـ ميديات بتاريخ ١٧ـ١٠ـ١٩٨٧ وقد نسف خط البترول تماماً من جراء انفجارها .

● في نهار ٢٧ـ ١٠ـ ١٩٨٧ شنت وحدة تابعة لقوات ARGK هجوماً جريئاً على ثمانية ناقلات كانت تقل النفط الخام من العراق إلى تركيا ، بالقرب من ميديات ، وافرغت جميعها واشعلت فيها النيران ملحقة بذلك خسائر مادية فادحة بالمستعمرين .

وفي عملية أخرى ، تقابلت وحدة تابعة لقوات ARGK مع مجموعة ارغمها صالح تاش دمير الموظف في مديرية أمن ميديات على التجوال في المناطق المجاورة بحجة الصيد ، حيث اضطروا إلى الاستسلام لوحدتنا البطلة التي امعت أسلحتهم جميعاً واثناء تفقد هوياتهم تبين بأن المدعو صالح تاش دمير مجرم ارتكب العديد من الجرائم بحق الشعب لذلك عقب بحكم الاعدام رمياً بالرصاص من قبل وحدتنا البطلة .

● ٦ ـ بتاريخ ٢٨ـ١٠ـ ١٩٨٧ نشبت صدام مسلح بين وحدات ARGK والجيش الفاشي في منطقة كرجوش مما اسفر عن قتل وجرح عدد كبير من الجنود اثناء العملية . وفي هذا الاشتباك استشهد احد الأبطال من مقاتلي ARGK.

● ٧ ـ بتاريخ ٢ـ ١١ـ١٩٨٧ استناداً على اخبارية قام العدو بتطويق احدى مجموعات ARGK المتمركزة بالقرب من قرية مسار ـ جزيرة ـ ماردين بواسطة عدد كبير جداً من جنودها . ونتيجة

المعركة الفاصلة التي دارت بين هذه الوحدة البطلة والجيش الفاشي خلال فترة طويلة الحق بالعدو خسائر كبيرة جداً ، واستشهد مقاتلوا ARGK بعد ان خاضوا مقاومة بطولية في مواجهة قوى الاستعمار وفتح صفحة اخرى من ملاحم البطولة والتضحية من صفحات المقاومة الحديثة التي يخوضها شعبنا . غير أن العدو كعادته كتم على خسائره ولم يعترف سوى بمقتل ضابط واحد برتبة ملازم اول . وقد أفادنا شهود عيان بأن خسائر العدو الحقيقية هي كالآتي : ثلاثة ضباط، خمس مرتزقة من « حماة القرى » وما يقارب ٥٠ جندياً لقوا حتفهم في هذه المعركة . وتفيد معلومات أخرى بأن الخسائر التي الحق بالعدو تتجاوز الاعداد المذكورة بكثير .

ديار بكر ـ بينغول:

● ١ ـ داهم مجموعة من وحدات ARGK قرية تكورن التابعة لمركز ولاية بينغول حيث تم معاقبة العديد من المرتزقة داخل هذه القرية ، وهدم منازلهم عقاباً لهم على جرائمهم وعمالتهم للعدو .

● ٢ ـ بتاريخ ١٥ـ ١٠ـ ١٩٨٧ داهمت احدى وحدات ARGK قرية ديركلي ـ كنج حيث تم مهاجمة بيوت المرتزقة وفي نفس الوقت ، نشب صدام مسلح مع الجندرمة الموجودين في القرية. اسفرت هذا الصدام عن مقتل اثنين من الجندرمة وواحداً من حماة القرى ». وكما جرح العديد منهم وانسحب بعدها مقاتلي ARGK بسلام إلى قواعدهم .

● ٣ ـ بتاريخ ١٧ـ ١٠ـ ١٩٨٧ داهم وحدات ARGK قرية يشيل يورت التابعة لمنطقة دجلة حيث اعدم مختار القرية محمد درويش اوغلو رمياً بالرصاص نظراً لجرائمه المرتكبة بحق الشعب . وله دور كبير في العملية الاخبارية بحق مجموعة من رفاقنا مما أدى إلى استشهاد ثلاثة منهم .

وقد انزل ضربات كبيرة بـ « حماة القرى » الذين حاولت الدولة تطويرهم وتنظيمهم في هذه المناطق . ونظراً لتطور نضالنا بشكل مكثف على جبهة دياربكر ـ بينغول سعت الدولة لايجاد العوائق والمطبات في طريق هذا النضال والتجأ إلى سياسة تأليب الشعب ضد بعضهم البعض بواسطة « حماة القرى »، ولاشتداد حدة العمليات التي تنفذها وحدات ARGK زالت كل امكانيات الحياة بالنسبة لهذه القوى العميلة واضطرت كارهة إلى التشتت والتبدد .

أغري ـ قارس ـ أرزروم

● تم عقد اجتماعات مكثفة وعديدة في قرى هذه المناطق بهدف اعطاء صورة عن آخر التطورات على صعيد الحرب التحررية الوطنية ، وتنبيه أولئك الذين يريدون أن ينخدعوا بسياسة الدولة الرامية إلى تسليح القرويين تحت تنظيم « حماة القرى ». كما الحق خسائر مادية جسيمة بالعدو من خلال الهجمات المتلاحقة على الشركات الموجودة في هذه المنطقة .

● ١ـ في ٦ ـ ١٠ـ ١٩٨٧ تم مداهمة قرية جامورلو التابعة لمنطقة ارالق ـ قارص من قبل وحدات ARGK. وعقد اجتماعاً في القرية شهر من خلالها بالخونة . وبعد ان وضح بأن الذين يريدون مجابهة نضالنا سيعاقبون مطلقاً ولن يسمح لهم بالاستمرار في اعمالهم الاجرامية، تم حرق كل ما يعود للمرتزقة من املاك عقاباً لهم حتى يعودوا إلى رشدهم ويستنكفوا عن خدمة الاعداء .

● بتاريخ ٦ ـ ١٠ ـ١٩٨٧ تم مهاجمة شركة الري في اغدر من قبل وحدة بطلة من قوات ARGK حرق اثناءها سيارتي شحن وبلدوزر وسيارة جيب التي تعود إلى ملكية الشركة . وبعد هذا تم جرح سبعة أشخاص الذين رفضوا الانصياع للأوامر والتنبيهات الصادرة من قوات الأنصار . وعدا هذا تم عقد اجتماع لعمال الشركة .

دير سيم ـ الازغ

لقد تحققت عمليات مكثفة ضد مؤسسات الاذاعة والصهر القومي التي انشئت بعد المذابح التي تعرضت لها ديرسيم وتم دك هذه الأوكار واحدة تلو الأخرى. وتتصاعد العمليات الثورية في منطقة الأزغ ايضاً ضد الاستعمار . حيث يتم تكبيد العدو خسائر مادية فادحة تقدر بالملايين من خلال ضرب مؤسسات النهب والاستغلال الاستعماري لثرواتنا القومية .

● ـ في ١٥ـ ١٠ ـ ١٩٨٧، داهم فصيل تابع لقوات ARGK قرية يونجالي ـ اواجق وعقد اجتماعاً مع الجماهير في القرية ونفذ عملية جريئة اشترك فيها اهالي القرية دكت خلالها مؤسسات الصهر القومي .

● ٢ـ في ١٨ ـ ١٠ـ ١٩٨٧، داهم فصيل من قوات ARGK قرية دالوران ـ هوزات، عقد فيها اجتماعاً جماهيرياً مع اهالي القرية ثم دمر واياهم احد اوكار الصهر القومي القائمة على زرع ثقافة التكتات .

● ٣ ـ في ١٦ ـ ١٠ ـ ١٩٨٧، داهمت وحدة تابع
لجيشنا المغوار فروع احدى الشركات بالقرب م
قرية التي ـ أولوق ـ معدن وعقدت اجتماعاً م
العمال استمر ساعة كاملة ثم دمرت بلدوزراً وكمب
سوراً. وتفيد الأنباء بأن الخسائر المادية الناجم
عن هذه العملية تقارب مليار ليرة تركية . ثم غادر
موقع العملية وسط حماس العمال والهتاف بحي
الحزب والجيش والجبهة والقائد .

أورفة عينتاب أديامان

لقد الحق ضربات كبيرة في بنية الميليش
والعملاء والمستعمرين بعد أن تطور نضالنا مجد
في هذه المناطق .

● ١ـ قتل بوليس وجرح اثنان آخران نتي
الصدام المسلح الذي نشب بين احدى وحدا
وقوات البوليس في حي دوندتبه. وتم خرق الحص
الذي فرضه البوليس من قبل هذه الوحدة وخرج
ن المنطقة بسلام . ونتيجة الأشتباك استش
الوطني غازي أوركن .

● ٢ ـ تم مهاجمة بيت العميل ـ مختار احد
القرى التابعة لـ عينتاب من قبل وحدة RGK
ونتيجة عدم وجوده في البيت اثناء العملي
بالمصادفة ، نجا من الموت المؤكد .

تركيا :

تتحقق اليوم خطوات جبارة في ترسيخ تنظيم الجبهة الوطنية (ERNK) التي تعتبر الوحدة السياسية لنضال تحررنا الوطني المتصاعد باضطراد. حيث يكتسب نضالنا سمة جماهيرية اوسع واعمق ويتكاتف شعبنا في صفوف (ERNK) وتحت قيادته الفذة PKK من خلال الضربات القوية التي ينزلها وحدات الأنصار بالدولة التركية والقوى العميلة التابعة لها . وينعكس تأثير هذا النضال إلى الساحة التركية ايضاً ليلقى اصداءه بأقوى اشكالها لدى الشعب التركي وطبقاته الكادحة بشكل خاص .

ونتيجة للنضالات العنيدة المستمرة في كردستان نشأت ظروف إيجابية وناضجة جداً لمصلحة الطبقة العاملة التركية من أجل تصعيد النضال في وجه زمرة ايفرين ـ اوزال الفاشية ، ويتجسد هذا التأثير في النضالات التي تخوضها جبهة المقاومة المتحدة ضد الفاشية على الساحة التركية وتؤكد تضامنها مع الشعب الكردستاني من خلال العمليات التي تنفذها بشكل متلاحق .

الآتية هي بعض العمليات المنفذة على الساحة التركية خلال الفترة الأخيرة

● ١ـ في ٣٠ـ١٠ـ ١٩٨٧، ادى الانفجار الذي حصل من جراء وضع عبوة ناسفة في مركز حزب الوطن الأم (ANAP) في ازمير، إلى الحاق اضرار بالغة بالبناء وجرح خمسة اشخاص من بينهم اثنان كان جراحهم بليغة .

● ٢ـ في نفس التاريخ انفجر عبوة ناسفة في مركز (ANAP) في منطقة فاتح ـ استنبول ادى إلى الحاق خسائر جسيمة في البناية وقتل احد الأشخاص وجرح عدد كبير من الأشخاص .

● ٣ ـ ابطل مفعول أحد عبوات الناسفة في مركز (ANAP) في مرسين .

● ٤ ـ ابطل مفعول العبوة الناسفة الموضوعة في مركز (ANAP) في مدينة اسكندرونة .

● ٥ ـ الحق اضرار جسيمة نتيجة انفجار عبوة ناسفة في مركز حزب الوطن الأم في مدينة قيسري .

● ٦ ـ استشهد احد الثوار نتيجة الاشتباك الذي وقع في استنبول مع البوليس الفاشي .

● ٧ ـ تم السطو على فرع احد البنوك ، وتم تأميم ٧٥ مليون نقداً و٢٦ مليون من المعادن الثمينة .

● ٨ ـ ادى انفجار لغم في مركز بناية (ANAP) في جانقايا ـ انقرة إلى الحاق اضرار بالغة فيها .

● ٩ ـ امم مبلغ ٤ ملايين و ٩٠٠ الف ليرة في احد شعب البريد في استنبول .

● ١٠ ـ نشب حريق في احد المصانع في تكرداغ تسبب في خسائر باهظة . يرجح بأن هذا الحريق قد نشب نتيجة عملية تخريبية . وتشير التوقعات إلى الخسائر تتجاوز مليار ليرة تركي .

وحدات ARGK هاجمت اللواء وسيطرت على مدينة قزلتبة فترة من الزمن

في الرابع من شهر كانون الأول سيطرت وحدات ARGK على مدينة قزلتبة وخلقت تأثيراً قوياً على المنطقة وكون قزلتبة تعد من المدن السهلية الذي تبلغ سكانها ١٠٠ الف نسمة تقريباً ، لم يكن يتوقع العدو أي هجوم من هذا القبيل ، ولهذا كانت الضربة قوية وفاجعة بالنسبة له .

مع بداية الساعة الثامنة ليلاً دخل وحدة الأنصار الى المدينة بجانب مساكن الضباط وسيطرت على النقاط الأستراتيجية ودخلت في اشتباك عنيف مع الحرّاس وقوات البوليس ووحدات الكوماندوس، حيث شتت قوات العدو نتيجة كثافة نيران الأنصار. وقتل اثنائها عديد من افراده ولكن العدو كعادته اخفى حجم خسائره ولم يعترف سوى مقتل حارس واحد وجرح احد الضباط . وحسب الأخبار التي وصلتنا هناك العديد من القتلى والجرحى في صفوفه .

وبهذا حققت وحدة الانصار هجوماً ناجحاً حيث سيطر على المدينة تماماً ولدى خروجها قطعت جميع الطرق المؤدية إلى المدينة وخرجت بسلام دون اية خسائر تذكر . وخلقت هذه العملية تأثيراً قوياً على الجماهير ورفعت من معنوياتها بشكل اكثر .

الحقت وحدات الانصار خسائر جسيمة بالاستعمار في مدينة ديريك

في السادس من شهر كانون الأول هاجمت وحدة بطلة من الأنصار احد محطات الوقود الموجودة على الطريق الدولي « طريق الحرير » في منطقة ديريك . حيث احرقت المحطة وامست المجموعة خمس ملايين ونصف مليون ليرة تركية وسلاح الحارس . ثم هاجمت مباشرة احدى الكراجات الدولية لبردات الشحن وسيطرت عليها تماماً وتم اشعال النيران في البردات الموجودة. وبعد انهاء العملية اعتقلت وحدة الانصار اثنان من الخونة واخذتها معهم ثم اطلق سراحهم فيما بعد .

وفي نفس الليلة اشتبكت وحدة الأنصار في قرية مشنش مع إحدى وحدات العدو الاستعماري وقد دامت فترة ليلة بأكملها . وقد حاول العدو فرض الحصار على مجموعة الانصار بقواته العديدة التي جلبها لهذا الخصوص . ولكن مجموعة الانصار وبمساعدة القرويين افشلت الاعيب العدو بمقاومة بطولية . واستطاعت أن تخترق الحصار الذي فرضه العدو باعداد ضخمة تجاوز اضعاف عدد وحدة الأنصار . وحسب الأخبار التي وردتنا قتل في هذه المعركة البطولية ١٤ جندياً بينهم ضباط . وفي هذه المعركة استشهد اربعة من قوات الانصار وجرح ثلاثة قرويين بجراح بليغة من الذين شاركوا ببطولة في هذه المعركة .

وبعد معرفة العدو بالأمر شن هجوماً مسعوراً كالقلاب على قرية مشنن وقامت بتعذيب سكانها بوحشية بالغة وقتلت الوطنيين الثلاثة الذين جرحوا اثناء المعركة بواسطة التعذيب على يد قوات البطش التركية التي تفتقد للإنسانية .

تفجير بناية حزب الوطن الأم (ANAP) في نصيبين

حققت عملية ناجحة في مركز مدينة نصيبين استهدفت بناية حزب الوطن الأم .

يعد حزب الوطن الأم من الأحزاب التي تمثل السياسة الفاشية وتقوم بتطبيق هذه السياسة في كردستان وتوجه عملها بشكل مباشر ضد نضال

التحرر الوطني الكردستاني لذا تعتبر من العراقيل الأساسية في مواجهة نضال شعبنا نحو التحرر. وبهذه تعتبر ممثلي حزب الوطن الأم ومراكزها هدفاً استراتيجياً من اهداف حربنا التحررية .

ونتيجة الانفجار الذي استهدف البناء تم الحاق خسائر جسيمة بالبناء، ونظراً لأن الانفجار تم في ساعات متأخرة من الليل لم يكن هناك قتلى وجرحى ولكن الانفجار ادى تماماً إلى إنهيار المبنى .

انفلاق شاحنة الأمداد في بتليس - تطوان

حسب الأخبار الواردة الينا منذ أيام معدودة قامت وحدات الانصار بتفجير احدى سيارات الشحن التابعة لبلدية وان والمحملة بالذخيرة والمتفجرات والأسلحة . كانت السيارة متوجهة من مدينة ديار بكر وقبل وصولها بقليل إلى تطوان تم تفجيرها . ولكن قبل التفجير قام وحدات الانصار بإنزال السائق ولهذا لا يوجد اي خسائر في الأرواح. وقد تناثرت السيارة مع حمولتها نتيجة الانفجار في المحيط .

انفجرت قنبلة مفخخة في ليجه - ديار بكر

قامت مجموعة من الأنصار العاملة في حقل المتفجرات بوضع قنبلة مفخخة على طريق ليجة - ديار بكر حيث جرح حارس بجراح خطيرة نتيجة انفجار القنبلة .

وقد صادف تفجيرها يوم ١ كانون الأول يوم اجراء الانتخابات في تركيا . وكانت بمثابة ضربة قوية وجهت للأعداء .

معاقبة ثلاثة جواسيس في دير سيم

مع بداية شهر كانون الأول نفذت وحدة تابعة للانصار هجوماً جريئاً على قرية خال باري - التابعة لمركز مدينة ديرسيم - وقامت المجموعة بتنفيذ حكم الأعدام بثلاثة من الجواسيس المتواجدين في القرية .

فنفذت المجموعة هجومها على القرية بعد أن وجهت عدة انذارات إلى هؤلاء الجواسيس وإصرارهم على عمالتهم القذرة للاستعمار التركي . وقد نفذ فيهم حكم الأعدام رمياً بالرصاص بعد أن اتخذ موافقة القرويين بالإجماع لتنفيذ حكم الأعدام هذا .

إن وحدات ARGK رغم شروط وظروف الشتاء الصعبة في كردستان وبتضحية كبيرة مكثفة من عمليات التحرر الوطني ملحقة بالعدو خسائر جسيمة متوجهة نحو النصر بسرعة فائقة .

بيان .....

الداخل . ومما لا شك فيه أن حزبنا الذي اجتاز كل هذه العقبات ووصل إلى المستوى الراهن ، سيحقق النصر الحتمي من خلال انضباطه الفولاذي وتصميمه وتضحياته اللامحدودة . وتشكل هذه البنية الفولاذية بركان غضب لأعداءها ، وبرداً وسلاماً لأصدقاءها .

أجل .... !!!

فمثلما استطاع الشعب الكردي خلق مثل هذه البنية الفولاذية ، سيعرف أيضاً كيف يحقق النصر تحت قيادتها .

أما حرب التحرير الوطنية التي نخوضها تحت قيادة PKK ودخلت عامها العاشر ، فقد حققت تجارب وخبرة ونجاحات لا يستهان بها . وتشكل هذه المكاسب أرضية قوية من أجل القيام بقفزات نوعية أقوى في العام العاشر الذي دخلناه قبل يومين . ويحدد هذا الأساس شكل النضال الواجب اتباعه في المستوى الذي وصلناه .

حيث تسخير الذات بشكل كامل والالتحام بشكل تام مع الحزب والشعب والحرب وبذل مساعي الوصول إلى مستوى المناضل الفذ ، المناضل القائد أسلوب نضال لا مفر منه بالنسبة لنا .

لقد بات لزاماً على مناضلي الحزب أداء المهام الملقاة على عاتقهم بشكل صائب ودون اعارة الانتباه للمؤثرات السلبية الخارجية ، وبالتزام وإيمان مطلق بالقضية والثورة . ويعتبر تعزيز قوة تعظيم الحزب مهمة وأسلوب نضال لا مفر منه بالنسبة للمناضل .

ويأتي على رأس مهام الشعب الراغب في تحقيق الانتصار صون وتعظيم والدفاع عن هذه البنية التي هي حصيلة تضحيات وبطولات خارقة جمة . لذلك يجب أن يتجسد معنى حياة الشعب الكردستاني وبأسمى معانيه في القتال من أجل استقلال وحرية وطنه .

يجب أن نتعلم كيف تصنع الحياة من الموت كما فعل حقي ومظلوم وكمال وخيري وفرهاد ومحمد وعكيد .

إذ لا يمكن أن تصل الأمم إلى النصر إلا من خلال الالتزام بذكرى أبطالها والسير في طريقهم .

فلنرفع الراية التي ائتمننا عليها أصحاب قضيتنا الحقيقين أبطال الشعب الأفذاذ شهدائنا البررة !

فلنستغل كل فرصة سانحة من أجل رفع وتيرة نضالنا ودفعه قدماً إلى الأمام !

إلى الأمام من أجل الاقتراب خطوة أخرى من النصر في العام العاشر من المعركة المصيرية التي يخوضها حزبنا !

١٩٨٧/١١/٢٧

تفكّك النظام السّياسي الاستعماري التّركي

واحتضار العمالة المحليّة أمام نضال التحرّر الوطني الكردستاني والبحث عن حلول جديدة

لقد عاشت كردستان خلال الأشهر الأخيرة تطورات عاصفة لم تكن متوقعة من قبل أحد . ففي الحرب المستمرة الدائرة على كردستان منذ / ١٥ / آب ، فشلت الدولة الاستعمارية ـ الفاشية التركية لقلب الموازين لمصلحتها ، وعجزت عن تحقيق أية نتيجة رغم لجوءها الى اساليب متعددة مضادة ـ للثورة . وإن كان قد اعترف بعض الناطقين الرسميين باسم الدولة ، بأنه تم حشد القسم الأكبر من قواتها المسلحة في كردستان ، ووجود حالة حرب حقيقية في كردستان ، إلا أن البرجوازية التركية لم تغير من موقفها التقليدي من القضية الكردستانية وكنتيجة طبيعية لهذا الموقف المعتمد على منطق الانكار ورفض دخول القضية الكردستانية الى جدول الأعمال رفضاً قاطعاً ، ظل الحل المقترح لهذه القضية وحيداً دون أية فعالية . ولم ير أية حاجة أو ضرورة لأي حل بديل آخر .

إن الاستعمار التركي الذي سيطر على وطننا منذ سنوات طوال ، لجأ بشكل دائم إلى الارهاب اللاانساني وممارسات الإبادة الجماعية تجاه أي تحرك قام به شعبنا من أجل حقوقه الوطنية والانسانية . فالدولة التركية التي خابت آمالها في تحقيق النتيجة عبر موقفها التقليدي من القضية الكردستانية ، رغم التطورات السياسية الجدية التي حدثت في كردستان في الماضي القريب وتحول القضية الكردستانية إلى بند اساسي من بنود السياسة الدولية ، ظلت مصرة على سياستها ومتمسكة بها دون تغيير حتى الأمس القريب . غير ان حملة المقاومة في المرحلة الجديدة التي انطلقت مع مقاومة بنار جق خيبت آمال الدولة التركية وقلبت الموازين رأساً على عقب . فبعد أن اوقع هذا المنطق اكثر المساندين للنظام الفاشي ـ التركي في مواقف صعبة ـ أقل ما يمكن أن يقال عنه بأنه منطق بسيط ساذج ينكر وجود شعب بأسره جنباً إلى جنب مع الأرض التي يعيش عليها ـ ، اضطر إلى أن يصبح مرناً ولو بشكل قليل . وبدأت الصحف البرجوازية التركية بإذن من زمرة أفرين ـ أو زال ، بنقاش هذه القضية بشكل محدود ـ حيث أشارت الى أنه لا يشكل الموقف التقليدي حلاً للقضية وبأنه لا يمكن تحقيق أية نتيجة من خلاله ، وأسرعت تطرح برامج جديدة وتحاول « الوصول إلى الحل » من خلال بعض التنازلات الثقافية التي جعلها الاصلاحيين البرجوازيين الأكراد هدفاً منصوصاً عليه في برامجهم . ووصلت الصحف البرجوازية إلى « حرية » لم تنعم بها طوال حياتها ، وأصبح الشيء الذي اعتبرته الكمالية ملكاً مسجلاً باسمها ، على رأس الموضوعات السياسية التي تهتم بها الصحف .

تعتبر القوى العميلة وأصحاب الحكم الذاتي في الأجزاء الأخرى من كردستان والاصلاحيين ـ البرجوازيين الصغار ، اكثر المستفيدين من « حرية الصحافة » التي ظهرت في تركيا كحصيلة جانبية لنضال المقاومة الوطنية الذي يقوده حزب العمال الكردستاني حيث خصصت مختلف الصحف والمجلات صفحاتها بسخاء للمقابلات والتصريحات التي أدلى بها قادة التنظيمات الموجودة في كردستان الجنوبية والشرقية . ونشرت بكثرة صور هؤلاء القادة المزيفون . واكثرت الصحف البرجوازية الثناء والمديح لهذه القوى « على أنها قوى » لم تبتل بمصيبة الارهاب ، واتخذت مواقفها ضد الارهاب الذي يمارسه PKK » . واظهرت هؤلاء القادة على انهم رجال في غاية النبل والشهامة و « الطيب » . واكثرت من الثناء والدعاية للحكم الذاتي . كما اظهرت هذه الصحف والمجلات بأن هذا الحل غير مخيف للدرجة التي يعتقدها البعض ، وبأن ذلك لا يعني نهاية كل شيء وخاصة بالنسبة لبرجوازية الدولة المستعمرة ، بل أنه يعني ـ على عكس ذلك ـ تقديم بعض التنازلات الثانية للطبقات الحاكمة المحلية لحساب السيطرة البرجوازية الاستعمارية دون مساس بهذه السيطرة ، وبأن الخاسر الوحيد في حال تأخر هذا الحل سيكون النظام الاستعماري وحده . وقد اقسم قادة مختلف القوى العميلة ـ المنادية بالحكم الذاتي وعلى رأسهم قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراقي والاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني ـ ايران على أنه لا يربطهم أي رابط مع حزب العمال الكردستاني ، محاولين تبرير موقفهم امام الدولة الفاشية التركية ومؤكدين على عداوتهم لـ PKK . واعطوا تركيا العهود والمواثيق على أنه لا توجد أية مشاكل بينهم وبين تركيا ، وبأنهم لا يقدمون المساندة الا لبعض التنظيمات الكردية ذات الصبغة الديمقراطية ، وبأن ذلك لا يشكل أي خطر بالنسبة لتركيا .

لقد خرجت هذه العهود والمواثيق الممنوحة لتركيا من اطار القول ، وبدأت توضع موضع التنفيذ العملي . حيث عقد / ح . د.ك ـ العراق وأوك والحزب الشيوعي العراقي / اجتماعات مشتركة فيما بينهم ، وخرجوا بقرار الهجوم على وحداتنا التحررية الوطنية . وخطوا خطوات عملية اكثر في مجال التعاون مع تركيا . احدى أهم هذه الخطوات هو قيام قوات / ح .د.ك ـ العراق / باعتقال مقاتل

احدى وحداتنا التحررية / وحيد دمير / وتسليمه إلى وحدات الجيش الفاشي التركي . ولعل الهدف الأساسي لعملية التسليم هذه التي تتعدى كونها رغبة في التأكيد على حسن النية مع الحكام الأتراك ، هو انزال ضربات قاصمة بوحداتنا التحررية وخاصة في منطقة هكاري . وبالفعل ارغمت الدولة التركية هذا الشخص الذي سلم اليهم على أن يقودهم إلى معاقل الثوار للقيام بحملة تمشيط واسعة النطاق . الا أن وحداتنا الثورية تمكنت من انزال ضربات كاسحة بوحدات العدو التي أجبرت وحيد دمير على قيادتها الى معاقل الثوار . حيث اوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى بصفوف العدو ما بين جندي (١٧ جندي) وحماة قرى وكونترا . وبذلك فشلت الحسابات ، وعلى عكس ما كان يأمله / ح .د.ك ـ عراق / انـزلت ضربـة كاسحة بالاستعمار الفاشي التركي .

والجدير بالذكر أن الأسباب الكامنة وراء تعاون الدولة التركية مع قوى الحكم الذاتي العميلة ، هي الأزمة التي تعانيها في كردستان أمام نضال تحررنا الوطني ، وافلاس مساعيها الرامية لعرقلة اكتساب الحرب المتصاعدة في كردستان الصفة الجماهيرية ، بواسطة « حماة القرى » وكذلك خيبة الأمل التي اصابت الدولة التركية من جراء افلاس موقفها التقليدي من القضية الكردستانية . أما التطورات التي فتحت الطريق أمام ذلك فهي تصاعد الحرب الثورية مع ولادة حزب العمال الكردستاني وتصاعد النضال الثوري وحرب الأنصار على هذه الأرضية . فلولا هذه العمليات التي قابلتها الدولة التركية بتذمر وسخط شديدين جنباً إلى جنب مع وصف قوى الحكم الذاتي العميلة لها على أنها « ارهاب PKK » ، ووقفت إلى جانب تركيا تصب عليها اللعنات ، لما امكن نيل احترام وتقدير الرأي العام العالمي حيال نضال التحرر الوطني الكردستاني . هذا بالاضافة الى التوافق التام بين هجمات الدولة التركية ومصالح هذه القوى القبائلية والطبقية . إن المساعي التي بذلتها الدولة التركية على مدى التاريخ من أجل ايجاد سند مخلص وحل القضية الكردستانية دونما مصاعب والقضاء على قوى الحل الثوري من خلال تقديم أقل التنازلات ، قد اعتمدت على القوى الخارجية باستمرار الأمر الذي سال له ريق اوساط العمالة والحكم الذاتي . فالأمر ليس بالصعب مطلقاً بالنسبة لهذه القوى التي صممت أن تصبح اداة دائمة في الصراعات من أجل مصالح القوى الأجنبية والمستعمرة ، أن تغيير ساداتها باستمرار . لأن الاستقلال والحرية بالنسبة لها قيم لا تؤخذ بعين الاعتبار . يكفيها أن تحصل على بعض الفتات من الاستغلال اللامحدود الممارس بحق الجماهير . لذلك فإن مصدر الخوف بالنسبة لها ليس السيطرة الاستعمارية ، بل تصاعد حرب تحرير وطنية تحت

طالباني وبرزاني حلم الحكم الذاتي ومديح الصحافة التركية

قيادة البروليتاريا واقامة كردستان مستقلة حيث لا مكان للعمالة والعملاء . لأن القوى الاقطاعية ـ الكمبرادورية والعمالة المحلية من بين اهداف الثورة . لذلك من الطبيعي أن يبتعد ممثلو هذه الطبقات عن اي نضال تحرري وطني يدك أسس ودعائم الاستعمار .

من المعروف أن الذي يطبع نضالات كردستان الجنوبية بطابعه هو / ح . د . ك ـ العراق / وكنتيجة لا مفر منها للأساس الطبقي الذي يستند عليه / ح . د . ك ـ العراق / بصفته ممثلاً عن الاقطاعيين والاقطاعيين الكمبرادوريين الأكراد ، لم يبد أية رغبة في تأسيس حركة مستقلة ، بل سعى على الدوام لابقاء الحركة الوطنية الكردية امتداداً للامبريالية . حيث الحق الحركة بتبعية الامبريالية الأمريكية في اعوام السبعينات ، وبذل مساعي محمومة من أجل قبول كردستان الولاية الامريكية الـ ٥١ / ، وابلغ رغباته هذه للامبرياليين الأمريكيين بشكل مستمر . اعتماده على الشاهنشاهية الايرانية اوصله في النهاية إلى وضع أصبح فيه واحداً من دمى الامبريالية الأمريكية . والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة رفضت رغبتها في أن تصبح كردستان ولايتها الـ / ٥١ / ، ولم تنل هذه الرغبة أي اهتمام منها . ونتيجة ما يسمى بمشروع « كيسنجر للسلام » واتفاق شاه ايران ونظام العراق في الجزائر الحقت هزيمة منكرة بـ / ح . د . ك ـ العراق / المتربع على عرش الحركة الوطنية الكردية . إن الشيء الذي حدد نهاية الحرب ليس المحاسبة النهائية في ميادين المعارك ، وانما خرجت الدمى من الساحة نتيجة اتفاق الاسياد ، وانسحب آلاف المقاتلين المسلحين من ميادين القتال دون اطلاق اية رصاصة ليسلموها الى شاه ايران . وارغم زعيم الحركة مصطفى البرزاني

على الاقامة الاجبارية في كرج (بالقرب من طهران
واستسلم القسم الأكبر من المقاتلين لنظام بغد
وشتت النظام الشاهنشاهي القسم الآخر في اماك
متفرقة . ونتيجة انهيار نظام الشاه والفراغ الذ
تشكل بسبب الحرب العراقية ـ الايرانية نشط
ح . د . ك ـ العراق / من جديد وسعى للتنظيم م
جديد وبنفس كادره القديم المفضوح . والجد
بالذكر أنه لم تحدث أية تغييرات في بنية / ح . د
ك ـ العراق / في المرحلة الجديدة ، والشيء الوح
الذي تغير هو اسياده الذين يتبع لهم فقط .

تاريخ / ح . د . ك ـ العراق / ليس مج
تاريخ كونه اداة الحروب التي نشبت بين الحك
الأجانب ، بل في الوقت نفسه تـاريخ تصعيـ
الصراعات الداخلية . إن طبيعة / ح . د . ك
العراق / الرجعية قد سد الطريق أمام اكتس
البرجوازية الصغيرة القومية المـزيد من الق
وتطوير حركة جديدة على أسس اكثر راديكالي
وواجهت كل المساعي والمحاولات الرامية لاجت
القيادة القومية البدائية ، بردود فعل عنيفة . ح
واجهت البرجوازية ـ الصغيرة القومية وخاصة
كردستان الجنوبية الرازحة تحت نير الاستع
العراقي ـ القيادة القومية البـدائية بـاستمرا
ولجأت إلى النظام العراقي بحثاً عن مخرج لها ح
اشتدت هجمات / ح . د . ك ـ العراق / . وبذ
لعب / ح . د . ك ـ العراق / دوراً رجعياً عر
تطور هذه الحركة ضمّن الحركة الوطنية الكردية
عرقل وصولها حتى إلى هدف الحكم الذاتي الـ
وضعته نصب اعينها كما عمقت مشكلة التـ
الوطنية الكردستانية .

هنا نذكر بأن / ح . د . ك ـ العراق / لم يعط
فرصة للتحركات الراديكالية المنبثقة من ضمن
وسحق مثل هذه التحركات بقسوة دون أية رأف
ومارس ارهاباً فظيعاً بواسطة ادارة المخـابر
المسماة بـ « باراستن » المشكل من العنـا
المدربين على يد وكالة المخابرات الاسـرائيلية
الموساد / ، ضد المثقفين المنخرطين في صفوف
وقتـل مئـات المثقفـين والمقـاتلـين الـوطنيـ
الكردستانيين . تاريخ / ح . د . ك ـ العراق / م
بعمليـات ابادة لا محـدودة بحق المثقفين ذ
السمات الوطنية ـ فلو تركنا الأمثلة السابقة جان
فإنه اعدم رمياً بالرصاص ما يقارب / ٥٠ / مث
وطنياً بحجة معارضتهم لـ / ح . د . ك ـ العراق
بشأن سياسته تجاه / PKK / وذلك في المنـ
المسماة بـ / لاق ـ ا / . ومن أجل عرقلة واخ
الانطلاقات الثورية ، لجأ / ح . د . ك ـ العراق
بشكل دائم إلى اساليب الثورة ـ المضادة ، وج
هذه الأساليب تقليداً ثابتاً من تقاليده . هذه
حقيقـة / ح . د . ك ـ العراق / الـذي خـ
بافتراءات مفادها أن PKK يلجأ إلى العنف م

القوى الأخرى ويقتل العناصر المنفصلة عنها . هذه هي الخاصية التي اكسبت القومية البدائية تلك الشهرة المعروفة والشبيهة بالشهرة التي اكتسبها الشخص الذي القى قذارته في النبع . باختصار ، يمكننا القول بأن/ ح . د. ك ـ العراق / أدى مهمة حركة عرقلة تطور الحركة الوطنية الكردية على أسس صحيحة، حركة سعت لابقاء الشعب الكردستاني بعيداً عن التطورات المعاصرة وخدم بوضعه الموضوعي استمرار الوجود الاستعماري

من هنا بالذات ينبع موقف / ح. د. ك ـ العراق / من القوى الموجودة في اجزاء كردستان الأخرى ومن سياسة التحالفات . فالحزب الديمقراطي الكردستاني ـ *العراق الذي اتخذ* كردستان الجنوبية منطلقاً له من أجل الوصول إلى هدفه في تحقيق الحكم الذاتي ، أسس تنظيمات جانبية مرتبطة به وتابعة له في الأجزاء الأخرى ، وأوجد كاريكاتوراً عنه في هذه الأجزاء أيضاً . وان موقفه من كردستان الشمالية الغربية ـ بشكل خاص ـ هو موقف غريب جداً . حيث قضى على المثقفين الوطنيين سعيد الجي وسعيد قرمزي توبراق اللذان حاولا السيطرة على فرع/ ح. د. ك / في كردستان الشمالية ، من أجل القيام بانطلاقة وطنية ليدخل هذا الفرع بعد ذلك وبكامله تحت سيطرة الميت التركي (MIT). بناءً عليه ، فإن علاقات / ح. د. ك ـ العراق / مع الدولة التركية ليست جديدة ، بل تمتد إلى فترات سابقة. وسخر/ ح. د. ك. ـ العراق / كل امكانيات كردستان الشمالية ـ الغربية لأغراضه الشخصية دون الأخذ بعين الاعتبار كون هذا الجزء هو الأكبر من الناحية الجغرافية والأكثر تطوراً من الناحية الاجتماعية . والجدير بالذكر ، أن أخذ ذلك بعين الاعتبار لم يكن أمراً مرتقباً منه . كذلك اقام صلات وثيقة بين تركيا والاقطاعيين ورؤساء العشائر والقبائل وبشكل خاص أولئك المقيمين في المناطق الحدودية مع كردستان الجنوبية والمرتبطين مع / ح. د. ك / لدرجة أن هذه القوى المتضايقة جداً أمام نضال تحررنا الوطني ، لم تأخذ الدعم والمساندة من تركيا ، بل من القوميين البدائيين مباشرة . والأهم من ذلك أن تشكيل « حماة القرى » ومساندتهم في المناطق المذكورة يتم بتنسيق عال المستوى بين تركيا و/ح. د. ك ـ العراق /.

لقد واجه نضال مقاومتنا الوطنية المتصاعدة على أرض كردستان منذ عام ١٩٨٣ ، مختلف العراقيل والعقبات التي زرعها/ ح.د. ك ـ العراق /، الا انه تمكن من اجتيازها وتم تحقيق تطور ملحوظ في هذا المجال . فبينما نقل / ح. دك ـ العراق / المعلومات إلى مسؤولي الدولة التركية في المناطق الحدودية خلال لقاءاتهما اليومية من جانب ، من الجانب عمل على الدوام بعرقلة وحداتنا وحاول صدها عن تصعيد النضال في هذه المناطق التي تشكل النقطة الأضعف بالنسبة لتركيا . بحيث قام/ ح. د. ك ـ العراق بحماية المناطق الحدودية منفذاً بذلك مهمة الحامي الجديد لأمن الحدود في وقت لم تجد فيه تركيا قوات كافية لاداء هذه المهمة، وقام بـ« حماية » الحدود التي تجزء كردستان . بالطبع من غير الممكن العثور على قرين لهذا المثال في العالم كله . يبدو أنه من الصعب أو من غير الممكن إيجاد قوة أخرى تعرقل وباسم الوطنية من تطور الحرب الشعبية الثورية المتصاعدة في وجه الاستعمار . ولكن ح. د. ك ـ العراق / سعى للحد من الامكانيات في لمناطق التي تحتمل أن يتصاعد فيها النضال في كردستان الشمالية ، وتعهد للاستعمار التركي بألا يسمح للثوار بتنفيذ العمليات على عمق/ ٥٠/ كم من الشريط الحدودي . أما ذريعة /ح. د. ك ـ العراق / في ذلك ؛ هو التهديدات التي تطلقها تركيا بالتدخل في كردستان الجنوبية ؛ ولهذا اتخذ هذا الشيء كعنصر تهديد لعدم تنفيذ العمليات في الساحات المحتمل أن يتصاعد فيها النضال . علماً بأن ذلك لا يمثل الجوهر الحقيقي للمسألة . وأن الجوهر الحقيقي للمسألة فهو رؤية القومية البدائية حتفها ونهايتها الحتمية في النضال الذي يقوده حزب العمال الكردستاني بالإضافة إلى هذا ، يمكننا ذكر بعض الأسباب الثانوية الأخرى. أولها خوف سادة /ح. د. ك ـ العراق / من اغلاق البوابة الحدودية التي ينالون منها الكثير نتيجة تجارة التهريب عبرها . حيث تتخذ هذه الأوساط ـ التي تؤمن بمديونية كردستان لهم ـ مصالحها الضيقة والبسيطة بدل اتخاذ استقلال وحرية كردستان اساساً لها ، ويقايضون اقدس المصالح القومية بعدة اكياس من الطحين والرز .

أما في المرحلة الراهنة فتخصص صحف البرجوازية التركية مكاناً واسعاً لتصريحات قادة /ح. د. ك ـ العراق/ وتنشر فتاوي ومواعظ لا محدودة على السنتهم، غير أن / ح. د. ك ـ العراق / لم يكذب ولو مرة واحدة هذه الفتاوي و« قرارات القتل » الصادرة بحق مناضلي PKK . وأن دل هذا الصمت الشبيه بصمت القبور على شيء إنما يعتبر تأكيداً قاطعاً على صحة هذه الانباء . ويكمن وراء هذه التصريحات العلاقات القذرة والاتفاقات السرية التي تربط / ح. د. ك. ـ العراق / مع الحكومة الاستعمارية الفاشية التركية . يتضح من ذلك أن ح. د. ك. ـ العراق / وبعض القوى الأخرى المشابهة له هي من بين القوى المرشحة لحل القضية الكردستانية وفق الموقف الاستعماري التركي الجديد . حيث تسعى الحكومة التركية من وراء ذلك اصابة عصفورين بحجر واحد ؛ بينما تسعى لضم كردستان الجنوبية وتوسيع رقعة اراضيها من جانب ، وتؤمن بأنها وجدت دعائم جديدة تستند عليها من طرف آخر . إذ انه من المعروف أن البرجوازية الاستعمارية التركية لها مطامع امبريالية توسعية قديمة تعتبر بموجبها الموصل وكركوك ـ ضمن « الميثاق القومي » الذي رسمته لنفسها . كذلك تعلن تركيا بكل صراحة ووقاحة بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي في حال انهيار نظام صدام الفاشي ، بل ستضم كردستان الجنوبية ـ وفي مقدمتها الموصل وكركوك ـ إلى اراضيها . ويتبين من هذا ، بحيث لا يمكن القول بأنه لا جدوى من الخطط المذكورة وخاصة في الوقت الذي افلست فيه مواقف تركيا التقليدية من القضية الكردستانية وبدأت تبحث عن حلول جديدة بديلة عنها . السيطرة على كردستان كمستعمرة موسعة وتقديم بعض التنازلات الثقافية للقوى العميلة المحلية دون أن تمس بسيطرة الحكام الأجانب، لا يفيد أحداً سوى الدولة الاستعمارية الفاشية التركية . وما اقتراب / ح.د.ك ـ العراق / من تركيا الا جزء من هذه الخطة ويتأهب لأن يكون القوة التي ستتمتع أو تنال هذه التنازلات ويرى من مصلحته الاكتفاء ببعض الامتيازات بحكم ذاتي محدود في كردستان وقد توسعت أكثر . ان سياسة PKK بشأن العلاقات والتحالفات واضحة وضوح الشمس ، ومن هذا الوضوح ينبع التطبيق العملي ، فرغم وضوح دور هذه القوى في دفع / كوك / للهجوم على PKK في السابق ، اتخذ حزبنا سياسة الوحدة الوطنية اساساً له في علاقاته مع هذه القوى وسعى بكل امكاناته من أجل اخراجها من وضعها كقوة تحرك الصراعات الداخلية وتخفيض الخسائر التي تلحقها بنضال التحرر الوطني إلى الحد الأدنى . لذلك عقد معها تحالفاً تكتيكياً يخدم تطور نضال التحرر الوطني ، ونشر نص الاتفاق في ادبياته . بالمقابل تهرب / ح. د. ك ـ العراق / من نشر نص الاتفاقية وأصر على عدم الالتزام ببنودها في تحركاته العملية . ولم يعلم القوميون البدائيون عناصرهم إلا حين زعموا أنهم قطعوا علاقاتهم مع PKK. باختصار ، يمكننا القول بأن / ح.د. ك ـالعراق / خرق بنود الاتفاقية منذ اليوم الأول من التوقيع عليها ، وقطع علاقاته مع حزبنا بعد وثيقة / ١٥/ آب مؤكداً بذلك على عداوته لنضال المقاومة المتصاعد في كردستان الشمالية ـ الغربية . وفيما بعد ، وتّر العلاقات باضطراد وكثف من دعمه للاقطاعيين ورؤساء العشائر المنظمة كـ « حماة القرى ». وتصاعد استياء القوميين البدائيين ، كلما تصاعد نضال المقاومة الذي يقوده PKK رغم كل العراقيل المزروعة امامه . وقطعوا أشواطاً بعيدة في علاقاتهم مع تركيا . هنا تجدر الإشارة إلى ان موقف / ح. د. ك ـ العراق / من PKK لم يكن نابعاً من « المواقف الخاطئة » المزعومة التي اتخذها الأخير منه ومن القوميين الاكراد الآخرين ، بل ينبع من

الخاصية الطبقية التي يمثلونها حيال الثورة الكردستانية .

لقد تداخل الجانب الوطني والديمقراطي في الثورة الشعبية الوطنية الديمقراطية الكردستانية بشكل لا يمكن أن يوجد مثيلاً له في ثورة أي بلد آخر . فكلما تصاعدت الحرب الثورية في وجه الاستعمار الفاشي التركي ، كلما واجهتها القوى العميلة المحلية واتخذتها كهدف لها رابطة كل مصالحها وآمالها بالاستعمار . ويشير موقف /ح. د. ك ـ العراق / من نضالنا إلى خصوصيات الطبقات الحاكمة الكردية والدور الرجعي الذي لعبته على مدى تاريخ كردستان .

إن المستاء الوحيد من تصاعد نضال التحرر الوطني الكردستاني تحت قيادة البروليتاريا ، ليست التنظيمات القومية البدائية وحدها . بل تعبر البرجوازية القومية البدائية أيضاً عن قلقها وخوفها من التطورات السياسية الحاصلة في كردستان وتعكس ذلك إلى مواقفها السياسية ـ العميلة . هنا لابد لنا أن نخص بالذكر الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) . حيث تنعكس كل خصائص البرجوازية الصغيرة اللعوبة والمتذبذبة على سياسة (أوك) بكل وضوح وجلاء . فكما هو معروف ، اختطف هذا التنظيم مهندسين تركيين كانا يعملان في العراق وجعلهما وسيلة لاقامة علاقات حميمة مع تركيا . وعلى أثر حادثة الاختطاف التقى صحفي لا يختلف اثنان في كونه أحد عناصر الميت التركي ، مع جلال الطالباني الذي صرح بأنه يشارك زعيم/ ح د. ك ـ العراق في موقفه من PKK ، وقال بأنه لا تربطه أية علاقة مع PKK ، بل يكن له العداء وبأنه لا توجد في العراق أية قوات تابعة لحزب العمال الكردستاني وقام بأخباريات علنية وقدم معلومات صريحة عن اماكن تواجد PKK. حيث قال : إننا أعداء لحزب العمال الكردستاني... كذلك يعاديه البرزانيون المسيطرون على منطقة بهدنيان... ونفس الشيء بالنسبة للحزب الشيوعي العراقي..مؤكداً بذلك وبكل صراحة ووقاحة مشاركة الآخرين في معاداة PKK.

بالطبع يلحق هذا التصريح كيل المدائح والدعاية للحكم الذاتي ، وترد التأكيدات على أن الحكم الذاتي بعيد عن الانفصال والتقسيم ، وتأتي التأكيدات على الضمانات الممنوحة على أنه ليست هناك نوايا سوى العيش كإخوة تحت علم واحد .

لم تكتفي تركيا بتصريحات الطالباني ، بل التقت **في لندن بالرجل الثاني ـ حسب تعريفها ـ في (أوك) المدعو نوشروان وحصلت منه على تصريح ممائل بواسطة وكالة انباء الأناضول الرسمية.**

نوشروان هو الآخر تهجم على « ارهاب » PKK كما فعل الطالباني، واستنكر مازعمه بقيام PKK بالهجمات الإرهابية على السكان المدنيين . فلو تركنا جانباً كل الجرائم الأخرى التي ارتكبها المدعو نشروان ، فكل من يعرف هذا الشخص عن قرب يعلم انه هو المحرك الأول للصراعات والاقتتال الداخلي (بين ح. د. ك. ـ أوك) . إ نوشروان نفسه هو المسؤول الأول عن الهجوم الشنيع على مقر الحزب الشيوعي العراقي في بشت آشان في نيسان ١٩٨٣ في الوقت نفسه ـ الذي يعتبر فيه مسؤولاً عن استشهاد رفيقينا محمد قره سونغور وإبراهيم بلغين اللذين ذهبا إلى هناك لوضع حد للصراعات والاشتباكات الداخلية . حيث لجأوا اثناء هذه الهجمة إلى أكثر الأساليب خسة وانحطاطاً بما فيها **الاعتداء على الأغراض وانهاكها. تعرض العديد من** عناصر الحزب الشيوعي العراقي الذين استسلموا إلى (أوك)، لأشرس وأقذر الممارسات ثم اعدموا رمياً بالرصاص . هنا تجدر الإشارة إلى أنه يكمن وراء تصدي نوشروان وباقي زعماء (أوك) **المتسم بالبراءة، «لأرهاب PKK» وجوههم القذرة** وأيديهم الملطخة بدماء مئات الوطنيين الأكراد . إن عدد الذين فقدوا حياتهم سواءاً في الاشتباكات التي دارت بين (أوك) و/ ح. د. ك ـ العراق / وسواء بين الحزب الشيوعي العراقي والتنظيمات الأخرى غير معدودة . وإذا كان لابد من ذكر ارهاب موجه إلى الشعب ، فلابد من ذكر الصراعات الداخلية المستمرة بين القوى الموجودة في العراق وكردستان الجنوبية باعتبارها خير دليل على ذلك . لذلك لا تشكل استغاثات هذه القوى بأن « PKK » يقتل المدنيين ، يقتل النساء والأطفال ما هي إلا عبارة عن دموع التماسيح .

الجانب المهم الذي لابد لنا التطرق إليه هو عدم تبني هذه القوى الشعب الكردستاني ، بل انعدم احساسها ولو بمقدار ذرة من المحبة تجاهه . لذلك يزعمون بأن العمليات الثورية التي ينفذها PKK ضد وحدات الجيش الفاشي التركي والحرب الثورية المتصاعدة في كردستان هي السبب لقيام أسراب طيائرات الاستعمار بقصف القرى الآمنة في كردستان الجنوبية وقتل المئات من الأهالي الأبرياء. كما يزعمون بأن زمرة أفرين ـ أوزال المجرمة التي لطخت أيديها بدماء شعبنا هي الدولة الوحيدة التي يجب أن نناديها لتقف مع شعبنا في إدانة نظام صدام الذي يقصف كردستان بالقنابل الكيمياوية . مناشدة نظام انتشر صيته في العالم كله كجلاد للشعوب ولعنته كل البشرية ، إلى اتخاذ موقف إيجابي كهذا والسعي لاخفاء كل مساوئه وقبحه ، لا يمكن أن يكون سوى موقف اشخاص وتنظيمات امتهنت العمالة والتبعية . هل يمكن أن يكون (أوك) وزعماءه جهلة إلى هذا الحد ؟ هل هم غافلون عن كون النظام التركي يستمر في إحياء تراث الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعتبر سجناً للشعوب ؟ هل هم جاهلون حقاً لدرجة أنهم لا يفهمون حقيقة اضطهاد وبطش وارهاب الثورة ـ المضادة الذي تمارسه الحكومة التركية وخاصة بعد انقلاب/ ١٢/ أيلول العسكري الفاشي ؟ يبدو أن المهم بالنسبة لهذه القوى ليس طبيعة النظام . كذلك الأمر بالنسبة للامبريالية الأمريكية ، شرطي النظام الرأسمالي ـ الامبريالي . لذلك يجب عدم استغراب موقف هذه القوى . لأن الكعبة التي يتجهون نحوها ليست واحدة ، بل عديدة جداً . فبالأمس ، كانت واشنطن تارة ولندن تارة ثانية وباريس تارة اخرى ويجب الا يندهش أحد ويستغرب إذا أصبحت انقرة كعبتهم هذه المرة . فبعد أن أدركوا بأنهم لن يحققوا النتيجة التي يرجونها ، كان من الوارد جداً وخاصة بعد أن اعطوا الضوء الأخضر، أن يشدوا الرحال هذه المرة إلى انقرة .

ويعتبر زعيم/ ح. د. ك ـ ايران / عبد الرحمن قاسملوا المقيم في باريس الشخصية الأكثر صراحة من بين شخصيات الحكم الذاتي في مواقفها ضد PKK والعمليات الثورية التي ينفذها . فبعد أن بين بأنه لا تربطه أية علاقة مع PKK ويعارض العمليات التي ينفذها ، أكد على أنه تربط علاقات وثيقة مع الحركات الأخرى في كردستان الشمالية ـ الغربية . حيث صرح بأنها **إيرانيين يقدر ما هم أكراد، لذلك فهم ليسوا** انفصاليين البتة / بل يريدون « الديمقراطية لايران والحكم الذاتي لكردستان » ، في نفس الوقت الذي لم ينس فيه توجيه بعض النصائح للدولة التركية. ثم أشار إلى أنه لاحظ في الفترة الأخيرة حدوث بعض « التغيرات » في تركيا ، غير أنها ظلت سطحية وإذا كانت تركيا ترغب في أن تصبح « عضواً » فعليها في المجموعة الأوروبية يجب أن تغير موقفها في هذا المجال » . وان « اعتراف تركيا بوجود الأكراد سيكون الخطوة الأولى في تحول تركيا نحو « الديمقراطية » وأوضح بأن ذلك من مصلحة تركيا فقط ، ونصح تركيا بأنها « إذا تأخرت في إيجاد حل للمسألة الكردية ، سيكون الوقت قد تأخر وفاتتها فرصة لا تعوض ».

كل من يحاول تحليل كلمات قاسملو هذه ويسعى لاستخراج النتائج بمنظور ثوري، من السهل جداً عليه أن يدرك حقيقة ما يقصده من وراءها . إذ من **الممكن إيجاد وجهات نظره على الشكل التالي:** تعمل كل القوى الكردية / عدا PKK/ من أجل الحكم الذاتي . أما PKK فيناضل من أجل الاستقلال الوطني والديمقراطية الشعبية . شعار الاساسي إقامة كردستان مستقلة موحدة ديمقراطية . لهذا السبب يعتبر PKK « انفصالياً » . أما القوى الأخرى فإنها تركية وعراقية وإيرانية بقدر ما هي كردية . فهم لا ينوون البتة تخليص كردستان من نير القومية الحاكمة

ووضع نهاية قطعية للعلاقات الاستعمارية . لأنها تقر بمشروعية الحدود التي رسمتها برجوازية القومية الحاكمة ويسعون لحل القضية الكردية دون الخروج من إطار هذه الحدود . اما وضع PKK ؛ فإنه مختلف تماماً ؛ حيث يعمل بكل قواه على قطع دابر الاستعمار بكل مظاهره . لهذا السبب لجأ إلى السلاح الحرب الشعبية/ التي يصفونها بـ « الأرهاب » / واختار الحرب الشعبية اسلوب النضال الأساسي . إنه ضد كل اشكال الوفاق التي ترفض الاستقلال والحرية ، أو تخرق قدسيتها . إنه يمارس سياسة مستقلة ولا يقدم اية تنازلات بهذا الشأن . أما القوى الأخرى ، فإنها من اتباع **الوفاق منذ أيامها الأولى. فكما هو معروف انها نظرت** بريبة دائمة إلى أسلوب الحرب الشعبية ، وأنه ليست لهم اية علاقة مع هذا الأسلوب . منذ سنوات طويلة وهي تطالب الحكومة التركية بـ« الاعتراف بوجود الأكراد وبشكل رسمي ». ولكن - ما العمل - **لا تريد الدولة التركية الرد على هذا المطلب بأي شكل** من الأشكال . وان كانت قد ظهرت بعض البوادر على اعتراف تركيا بوجود الأكراد ، إلا أن هذه البوادر غير كافية لأن PKK يستمر في النظور رغم كل العراقيل ويسد الطريق على الحلول الوسطية التي ترفض الاستقلال والحرية .. وباعتبار انهم ضد « الأرهاب » لابد أن تقيم الدولة علاقات وطيدة معهم ، وأن تقبل بشكل رسمي وجود الأكراد وأن تتحد مع القوى التوفيقية في سبيل الوصول إلى حل مشترك وان يخطو خطوات عملية دون أي ضياع في الوقت

أجل ، هذا هو موجز الأراء والأفكار التي أراد ممثل كل قوى الحكم الذاتي زعيم/ ح. د. ك - إيران / ، التعبير عنها

الجدير بالذكر ، هو أنه لم تساهم - ولو بأصغر قسط . القوى القومية البدائية والبرجوازية - الصغيرة الاصلاحية ، في خلق هذا الجو الذي فتح شهيتهم . فهذا الوضع الذي يعني تفكك نظام السيطرة السياسية التركية وإفلاس الكمالية ، هو حصيلة نضال المقاومة الذي خاضه PKK سنين طوال معانياً آلاماً كبية ومقدماً تضحيات جسام وبطولات خارقة لا مثيل لها الظهور في ظروف كان النطق فيها باسم الأكراد وكردستان يعتبر أكبر جريمة ، ويستحق أقسى العقوبات ، واقتنع الجميع بأن القضية الكردية دفنت في أعماق التاريخ واعتقد بأن الشعب الكردستاني لن يحيا ثانية ، الظهور في مثل هذه الظروف وتحطيم قيود العبودية والتأكيد لكل العالم بأن هذا الشعب سيقاتل في سبيل استقلاله وحريته علاوة على فرض وجود هذا الشعب على العالم بأسره ، إنما يعتبر مكسباً ذامعنى واهمية تاريخية . لقد ولدت قناعة عامة لدى الانتهازيين الذين ينتظرون ولادة « الفرصة المناسبة » لحل القضية الكردستانية ، وصيادي الفرص والعاملين على اغتصاب جهود الغير . لذلك شمرت هذه القوى عن سواعدها ، ووقفت بجانب النظام الاستعماري الفاشي في نفس الجبهة ليعملوا سوية من الأعداد لهجمات عاهرة وتدبير مؤامرات قذرة ضد صاحب بطل الجهود العظيمة حزب العمال الكردستاني .

من الصعب جداً إيجاد شعب آخر، عانى من ويلات طبقاته الحاكمة مثلما عاناه الشعب الكردستاني. حيث سعت القوى العميلة المحلية وبشكل دائم على تحريف النضالات التي خاضها شعبنا ضد القوى الأجنبية الغازية ، ولعب الطبقات الحاكمة المحلية دور « حصان طروادة » على مدى تاريخ كردستان . وتعتبر خاصية التبعية والعمالة التي امتازت بها الطبقات الحاكمة الكردية على مدى التاريخ من أبرز اسباب تعرض شعبنا لنير الحكام الأجانب وتعرض وطننا لأطول استعمار لا إنساني عرفته البشرية . وقد أورثت هذه الصفات من الأب إلى الابن واستخدم كتقليد ثابت . أما حركة PKK فقد ادركت منذ اليوم الأول هذه الطبيعة الخاصة بكردستان ، وصعد نضال المقاومة على اساسها مجتازاً كل العقبات التي زرعها هذه القوى امامها . لذلك اعتبرت هذه القوى حركة PKK وهي ما تزال في طور تكوينها الايديولوجي ، « سيف ديموقليس المسلط على كردستان » وقالت بأن نقل الماركسية - اللينينية الى كردستان، تعتبر «اكبر اساءة ترتكب بحق الشعب الكردستاني » ساعية بذلك شتى حزبنا عن هذا الطريق . ولكن حين فشلت في تحقيق اغراضها المشؤومة، لجأت هذه المرة إلى اعلان حرب مفتوحة على حزبنا ، حرباً مسعورة أوصولها إلى المستوى الذي وصلته في الوقت الراهن .

لو استثنينا الهجمات التي شنتها كل واحدة من هذه المجموعات على حدة ، فقد لجأت هذه القوى إلى مختلف الممارسات بواسطة الاتحادات التي شكلتها فيما بينها من أجل القضاء على حركة PKK . فالكل يعرف الهدف الرئيسي لـ / UDG / المتشكل من تحالف القومية البدائية والبرجوازية - الصغيرة القومية وبدعم ومساندة الأوساط الاشتراكية الشوفينية ، كما يعرفون ممن تلق الدعم والكيفية التي هاجم بها حزبنا . كذلك يعرف الجميع أهداف التحالفات الثلاثية والخماسية ووحدة اليسار ، التي تأسست في هذا المجال على اثر انقلاب ١٢ أيلول . كذلك يعرف الجميع ،الكيفية التي تشتت بها هذه التحالفات . وحين أدركت قوى الحكم الذاتي العميلة في الأجزاء الأخرى أنها لن تستطيع تحقيق النتيجة التي ترجوها بواسطة التحالفات المشكلة وبأن هذه القوى عاجزة عن شني PKK عن نهج المقاومة، اضطرت هذه المرة إلى التدخل بنفسها . بناء عليه ، فإن تشكيل كل الأوساط العملية والبرجوازية الصغيرة - الاستسلامية كورساً - يذكر موسيقي بريمن - ضد حركة PKK، لا يدل إلى أن الهجمات الموجهة إلى PKK ، بل إلى الفشل الدائم الذي لازم الألاعيب التي سعوا لتدبيرها ، كما يظهر : المسافة التي قطعها PKK في النضال ضد القوى الرجعية والمحلية .

مما لا شك فيه ، أن جبهة الهجمات قد توسعت اليوم بشكل أكبر . ربما شكل هذا الوضع بعض الصعوبات بالنسبة لنضالنا على المدى القريب . ولكن يمكننا القول بأن هذا الوضع قد تولد كنتيجة طبيعية لتصاعد نضال تحررنا الوطني. وقد أدى هذا الوضع إلى اكتساب وضع القوى المذكورة المزيد من الوضوح والشفافية . وهذا يشكل على المدى البعيد مكسباً هاماً من المكاسب التي حققها نضالنا التحرري.

كل مضطلع على الصحافة البرجوازية التركية ، يستطيع أن يلاحظ بكل ارتياح سخاءها في الدعاية للحكم الذاتي إن دل هذا على شيء ، إنما يدل على الأزمة الخانقة التي تعيشها تركيا في الوقت الذي شاخت فيه الكمالية . ولذلك يشكل القاء الضوء على الحقائق التي بذلت جهود حثيثة على مر العصور من أجل دفنها ، جزءاً لا يتجزأ من إعداد الرأي العام لقبول الحل المرتقب طرحه بعد ازاحة PKK. ولكن الملاحظ أن النظام يتصرف في هذا الخصوص ايضاً بازدواجية وتردد كبير ، ويعجز بشكل تام عن الوصول إلى حل قطعي بهذا الصدد . ولكنه رغم كل شيء ، يقيم ويبوط علاقاته مع عدد كبير من التنظيمات والمجموعات والأشخاص ، ويسعى لتعزيز كورس العمالة والتبعية بمختلف الحانها ، واعدادها كقوة احتياطية تلجأ إليها حين اللزوم. هنا يمكننا اعتبار نظام « حماة القرى » واحدة من بين هذه الخطوات . وتعتبر ردود الفعل العنيفة التي تظهرها قوى الحكم الذاتي والعمالة تجاه الضربات القاضية التي يلحقها PKK بـ « حماة القرى » مؤشراً على تساوي البنية الطبقية التي يعتمد على النظام مع الطبيعة الطبقية لهذه القوى. هذا إلى جانب أن هذه القوى لم تبدأ أي ردود فقل على هذا النظام المشكل من الاقطاعيين والاقطاعيين الكمبرادوريين ورؤساء العشائر، في وجه التطورات الثورية . هنا لابد لنا من الإشارة إلى أنه ربما ارتاحت بعض الأوساط البعيدة عن الأجواء الثورية ، تصنيف خونة المجتمع وأكثرهم انحطاطاً مع الشعب المدني، ووصف النضال الذي نصعدها في وجه هذه الفئات ، بـ « الأرهاب » مثل هذه المساعي لن تؤدي سوى إلى امتنان العمالة للاستعمار الفاشي التركي ولعملاءه المحليين ، لهذه القوى الظلامية .

البقية على الصفحة ٣٠

ذكرى الرفيق هوگر نداء للشباب الوطني من اجل متابعة المسيرة

ينتمي الرفيق هوگر الى عائلة قروية كادحة في قزلتبة . وهي تعتبر احدى العائلات التي شاركت في الانتفاضات السابقة واعتباراً من عام ١٩٧٠ ساندت النضال في كردستان الجنوبية بشكل فعال . وهكذا ، انضموا بنشاط منقطع النظير إلى صفوف KDP لأنه لم يكن التعبير عن الأفكار والمشاعر القومية في تلك المرحلة إلا بهذا الشكل . ومع بداية التطورات المكثفة والمتلاحقة في منطقة ماردين وتنامي حركة الاستقلال والحرية بقيادة PKK ، لم تتردد هذه العائلة ابداً بترك صفوف KDP واتخاذ مكانها بين صفوف PKK . بعد ان احترف أخاه الأكبر النضال الثوري ضمن صفوف PKK ، اصبحت اسرته واحداً من الأسر المساندة للنضال بحماس عارم . في مثل هذا الجو ، تربى وترعرع الرفيق هوگر ونما حقده وكراهيته للعدو وزاد شعوره الوطني وهو في مقتبل عمره ، وأعد نفسه كفرد من PKK والنضال التحرر الوطني الكردستاني منذ حداثته .

وخلال دراسته الاعدادية في مركز قزلتبه شارك الفعاليات والنشاطات التنظيمية والدعائية بين صفوف الطلبة . واستمر في فعالياته بعد انقلاب ١٢ ايلول الفاشي ايضاً ليقوم بهذه الفترة بدور الرابط بين النضال في المدن والريف . ونظراً لانكشاف وضع اسرته في تلك المرحلة تعرض لظلم وضغوطات العدو المتلاحقة والشرسة ولكنه رغم ذلك لم يفقد اي شيء من حماسه واندفاعه وروحه الوطنية بل استمر في نضالاته الثورية بوعي أكبر وصمود ارسخ . واعتباراً من عام ١٩٨٤ مع بداية تنظيم المقاومة مجدداً في المنطقة ، جدد علاقاته مع المجموعات الثورية العاملة في الريف وكلف بالعمل الثوري في ساحة المدن وهكذا طور نضاله إلى حالة منظمة ومخططة اكثر . في تلك المرحلة ، إلى جانب توزيع البيانات والجرائد قام بدعاية نشطة بين صفوف الجماهير والحق الكثيرين منهم بصفوف الحركة وبهذا ساند باستمرار النضال في الريف من نواحي عديدة .

ومثلما عبّر الرفيق نفسه في مرات عديدة ، من أجل تجاوز الفعاليات الناقصة فقد طلب باستمرار وظائف اكثر واعمال اكبر ، وتوجه نحو العمل باندفاع وقوة لا مثيل لهما من اجل تحقيق هذا الطموح . ولإصراره هذا ، استدعي بعد عام ١٩٨٥ من قبل الحزب ليتلقي تدريبه السياسي ـ العسكري . وهذا اصبحت له بمثابة مرحلة جديدة . ونظراً لأن الرفيق هوگر لم يوفر جهداً إلا وبذلها واندفع بإيمان وعزيمة لا تقهر نحو العمل من اجل تطوير نفسه والوصول إلى مقاييس المناضل الثوري يتخذ مثالاً يحتذى به . وقد استطاع حقاً أن يمثل تلك المقاييس والخصائص بكل معنى الكلمة .

لقد شارك الرفيق هوگر في التدريب من جميع النواحي . في هذه الفترة عمل جهة على تدريب نفسه، وصرف جهد حثيثة من اجل تدريب رفاقه من جهة اخرى . حيث كلف بمهام عديدة من هذه الناحية . وشارك ايضاً تحضيرات واستعدادات المؤتمر الثالث منذ البداية وانضم فعلياً إلى المؤتمر الثالث كعضو مشارك. ويعتبر الرفيق هوگر واحداً من اوائل الرفاق الذين اشتركوا ـ في فترة ما بعد المؤتمر ـ في تخطيط وبرمجة قرارات المؤتمر الثالث واعداد وتدريب الكوادر على هذا الأساس واجراء استعدادات وثبة ١٩٨٧ العظيمة .

الرفيق هوگر هو من عداد الكوادر الطلائع الذين خلقوا وثبة ١٩٨٧ ، واسند اليه مهمة وحدة الانصار في جبهة المقاومة في ماردين . وكواحد من المناضلين اصحب القرار القطعي ادى مهامه بعظمة لا تا وانضباط تام وحماس منقطع النظ واشترك في العديد من العمليات ض الصفوف الأولى خلال وثبة الربيع ال تعتبر بداية وثبة ١٩٨٧ وذروتها ، ه الوثبة التي ادخلت نضال تحررنا الوط الى مرحلة جديدة ، مرحلة حرب الانص الشاملة ودفنت عصابات الميليشيا العميل وانزلت ضربات كاسحة بالجيش الفا الاستعماري تمهيداً بالحاق الهزيمة النهائ به .

تجسدت عظمة الرفيق هوگر في ه العمليات . واظهرت شخصيته البارع خصائصها بالمعنى التاريخي العميق الذ تتمتع به هذه العمليات بالنسبة لحر مقاومتنا القومية . وتتم اليوم تحل وتثمين هذا المعنى باشكال مختلف وسيفهم هذا الوضع بشكل اعمق المستقبل . وخلال اشتباك نشب بتاريخ حزيران ١٩٨٧ في قرية حابيسه ـ عمرلي ماردين ، التحق الرفيق هوگر بقافل الشهداء ليصبح في ذاكرة الخلود بع مقاومة بطولية خارقة .

ـ عهداً للشهيد بأن نمضي قد في طريقه حتى تحقيق النصر .

ـ سننتقم للرفيق هوگر من خلا تحقيق الأهداف التي استشهد سبيلها .

تاريخ اليسار التركي

تاريخ مكبل بالديماغوجية واللاتنظيم واللاعمل والتصفوية

سرد وتوضيح الوضع الراهن المؤسف الذي يعانيه اليسار التركي صاحب الباع الطويل البالغ ستون عاماً ، ومعرفة سبب عدم تحقيقه لأي تطور يذكر خلال هذه الفترة المديدة، ممكن فقط من خلال سرد واستعراض أبرز خصائصه الغريبة ـ العجيبة .

لو اردنا البحث عن شبيه او مثيل لليسار التركي ، فليس من الممكن إيجاد حركة يسارية تاريخها مليء باللاتنظيم واللاعمل مثل اليسار التركي . لو نظرنا لأية فترة من فترات تاريخ اليسار التركي لوجدناها محشوة بالقول ـ خالية من الفعل ، لم يتنظم ولم ينظم الجماهير في أي وقت من الأوقات . والأكثر من ذلك وصل به الأمر للعمل على حماية الوضع السائد أمام اضعف هجمات البرجوازية وعانى من العجز في كل زمان وركع وخنع باستمرار، فتصالح وتفاوض وصفّي على الدوام .

وتعتبر حياة الحزب الشيوعي التركي والدرب الثوري وأخيراً وحدة اليسار أوضح الأمثلة على تاريخ هذا اليسار المليء بالديماغوجية واللاتنظيم واللاعمل والتصفوية. حيث يفهم ويتضح من تاريخ هذه التنظيمات وجملة من التنظيمات الأخرى بأن « اليسار التركي » لعب دوراً بارزاً في ارتقاء البرجوازية وتسلمها سدة الحكم فيما بعد ويلعب اليوم أيضاً دوراً مهماً في فترة حكم البرجوازية ـ الاحتكارية المتفسخ والمهترىء . يتمثل هذا الدور في ترك شعبه الكادح والبروليتاريا اللذين يتحدث باسميهما ، في أكثر الفترات واللحظات حرجاً . وخاصة في الفترات التي يجب العمل فيها أكثر جدية . فيهرب ويعقد مع برجوازيته أقذر وأخطر الاتفاقات التصفوية .

لو توسعنا في الموضوع أكثر من ذلك ، ماذا كان على هؤلاء القيام به حين كانت الأجواء تلين وتصبح ملائمة لممارسة بعض الحقوق الديمقراطية ؟ ربما كان الواجب على هؤلاء القيام به هو تثبيت ووضع مفهوم وبرنامج وتكتيك ثوري صحيح ، واستغلال الأجواء لتنظيم الجماهير والقيام بالتظاهرات الديمقراطية . وبالطبع باعتبار ان الأجواء السلمية لا تسود دائماً أو لأنه لا يمكن تحقيق الثورة على اساس النضال السلمي ، ونظراً لأن الفاشية خاصية بارزة كامنة في بنية الدولة التركية منذ تأسيسها وظهرت على الوجه بين الحين والآخر فكان من الضروري أن يجري اليسار التركي استعداداته وفقاً لذلك بمعنى آخر يجب تنظيم وتطوير الثورة في وجه الإرهاب الفاشي والكشف عن عنف الثورة وتعميق التنظيم في هذا المجال . على هذا الأساس فإنه حين تبدأ الفاشية في التحكم بالمجتمع بشكل واضح ومن كل الجوانب ، حينها يجب اتخاذ التنظيم والعمل والمقاومة الثورية مهام عاجلة تفرضها الثورة في تلك المرحلة . ولكن ماذا فعل اليسار التركي أمام هذه الحقيقة ؟ حين وجدت ديمقراطية محدودة او نسبية أو امكانية خطو بعض الخطوات المرخص لها ، تراخى هذا اليسار تماماً وسال لعابه فلبى نداء البرجوازية وأسرع في اقامة علاقته معها . فلنأخذ حادثة مصطفى صبحي مثلاً ، حين لبى هو ورفاقه نداء البرجوازية الكمالية وأسرعوا لطلب العون منها ، فقتلوا جميعاً . وانقلاب ١٢ آذار أيضاً فقبل الانقلاب كان يسود في البلاد دستور عام اعترف ببعض الحقوق المحدودة ، حينها خاض اليسار نضاله على اساسها لتنتهي الأمور بالجازر ايضاً . أما اوضاع ما قبل انقلاب ١٢ أيلول فيعرفها الجميع عن قرب . إذاً ما الذي تمخضت عنه كل هذه الأمور ؟ أولاً ، قسم راح ضحية للثورة . **ثانياً، اما القسم الباقي** فقد اصبح تصفوياً . باختصار لقد اعتاد هذا اليسار على إصدار الضجيج الجاف وعلى القيام بالديماغوجية ولكنه لا يقوم بتأدية المهام الأساسية المتمثلة في التنظيم والعمل الثوريين . حيث أنه يهرب من هذه المهام الحيوية كمن يهرب من حتفه ، ولا ينخرط في الممارسة العملية استعداداً لأداء هذه المهام . ويقف هذا اليسار مكتوف الأيدي حين تصل الأمور إلى التنظيم والعمل الثوريين . أما حين تبدأ البرجوازية بحملاتها الهجومية فيبتعد عن التنظيم والعمل بشكل أكبر ويقوم عوضاً عن ذلك بالانخراط في معمعان القول وينكر الماضي ويبدأ بتقويمه وفق مفاهيم انتهازية يمينية ويلقي باللوم على الخصائص الثورية للماضي ، ولعل اوضح الأمثلة على ذلك هي ممارسات ما بعد انقلاب ١٢ أيلول . فاتهموا الثوار بالمغامرة وانكروا المقاومة بالأشكال الدقيقة والخشنة لاجئين إلى مختلف أشكال الديماغوجية والتحليل والتفسير اليميني ، واعطوا الأولوية بدلاً منها للسلبيات والتصفوية والتصالح مع البرجوازية». في هذا المجال تشكل ممارسة الحزب الشيوعي التركي والدرب الثوري ضمن حركة الشباب بعد انقلاب ١٢ أيلول ، كاريكاتور الكاريكاتور ... باختصار ، أخذت الكمالية حق الكلمة من هذا اليسار واعطته بدلاً منه لساناً طويلاً لا يهمد دفعه للقيام بمزيد من الديماغوجية والتخريب .

ولتوضيح الموضوع بشكل أفضل لابد لنا من الإشارة إلى الخصائص الشخصية المتجسدة في هذا اليسار . فهي قبل كل شيء شخصية مرتبطة ببرجوازيتها بروابط عضوية ، تخاف قطع كل صلاتها مع بروجوازيتها وتستمد غذائها من حثالة الفكر الكمالي ، شخصية شوفينية غير منظمة تتحرك وفق خصائص نصف المثقف او المثقف . هذا النموذج ماهر جداً في استخدام الالفاظ الاشتراكية ، ويتقن فن الكلام الفارغ ، ويحلل كل دولة وكل حادثة في العالم ، يبذل الجهود لتفسير اية ظاهرة وإن كانت صغيرة ، تحدث في هذا البلد او ذاك بالطبع مع إظهار اسبابها وتفاصيلها . ولكنه لا يبحث في أي وقت من الأوقات ولا بأي شكل من الأشكال قضايا الثورة التركية ومشاكلها بشكل موضوعي وواقعي ولا تقوم هذه الشخصية بتحديد المهام التنظيمية والعملية بشكل واضح . هذا

النموذج من الشخصية جبان وغير منظم ولا هو يقظ تجاه برجوازيته ويتظاهر أمام الجماهير بالقيادة ، أنه مثل عفريت مزيف . ومن الخصائص الهامة الأخرى لهذا النموذج المزيف ، الأزدواجية وقلقه الدائم على مصلحته الشخصية بل يصل به الأمر أحياناً إلى تقرير مصير المجموعة أو التنظيم وفق مصلحته

هذا ويتصف هذا النموذج ببعض خصائص المثقف ، لذلك يتمتع ببعض الكفاءات أيضاً فبإمكانه أن يصبح محدثاً أو كاتباً جيداً، وأكثر الأمور التي يثق بها هو الكفاءات الشخصية التي يتمتع بها . لذلك تتغلب عليه صفات الفردية وفعل ما يحلو له . تمتعه بفردية المثقف وبعض الكفاءات التي بيّناها تكسبه كفاءة في الحيلة أيضاً . ويتمتع بمهارة خاصة في التهرب من خوض غمار مشاكل الثورة وتفادي التعامل معها . فحين تتطلب المرحلة التنظيم والعمل ، يهرب إلى خوض غمار النقاشات والنشاطات الأيديولوجية . وحين تتطلب المرحلة المقاومة وتصعيد مختلف أشكال العمل يقوم هو بنقاش نظرية الاشتراكية وإضاعة الوقت عبر القيام بالديماغوجية حول الحقائق الصحيحة والثابتة ويعمل بكل قواه لترك المهام الثورية اليومية والواقعية الى المرتبة الثانية . هذه واحدة من أهم خصائص هذا النموذج . فيأخذ المهام العاجلة ويجعلها في المرتبة التالية وينصح الآخرين أيضاً بفعل ذلك ، ويعمل على إدخال الفترة الماضية إلى جدول اعمال النقاشات أو يختلق بدلاً منه نقاشات لا جدوى منها . هذا النموذج يتابع المرحلة من المؤخرة ومن اليسار واليمين من خلال النقاشات والديماغوجية التي يقوم بها . لذلك فإنه يتحرك دائماً وكأنه لكل الفترات شكل عمل ونشاط واحد ووحيد . وليس على أن لكل فترة أو مرحلة شكل نشاط وعمل خاص بها . ويتمثل هذا الشكل الواحد الوحيد في البحث والدراسة والنقاشات الأيديولوجية . فيبدأ بالنقاش في كل الأجواء التي يتواجد فيها ، ولكن لماذا النقاش ؟ لأن ايديه ولسانه تتمتعان بقدرة فائقة ، فيسعى لاثبات وجوده من خلالهما . ولكن نقاشاته هذه بعيدة كل البعد عن إيجاد شكل العمل والتنظيم المطلوبين ، وإنما ينظر إليها كوسيلة يرضي بها نفسه . نقاشات تعكس خصائص المثقف البارزة . لذلك فإن كل نقاش يكون بمثابة عقبة للممارسة العملية ، وتأزيم للمواقف وخلق المزيد من الانشقاقات والفرقة . وقد رأى الجميع كيف بعثر هذا النموذج وخاصة الدرب الثوري ، الطاقات الثورية وكيف شتت التنظيمات وقام بالتصفوية تحت اسم النقاش وإعادة النظر في الأمور .

هذا ويمتاز اليسار التركي الماهر في التهرب وغض البصر عن القضايا الحيوية بخاصية القدرة على المناورة . والجدير بالذكر أنه لا يستخدم قدراته على المناورة في وجه البرجوازية لاحباط تكتيكاتها وإنما يستخدمها من أجل التهرب من خوض غمار التكتيكات والتنظيم والعمل ذات الأهمية الحياتية بالنسبة للثورة ، إنه يفعل كل شيء يتحدث يناقش ، يرفع الشعارات يقطع الوعود ، يمر من يمين ويسار المسائل ، يذهب من أمامها تارة ويسير وراءها تارة اخرى ولكن لا يخوض غمار النشاط التنظيمي مطلقاً . ربما لا يوجد في العالم بأسره حركة يسارية تخاف نهج التنظيم الثوري بقدر ما يخافه اليسار التركي . ربما يعود ذلك إلى نجاح الكمالية في التمكن من سلبها كل شيء على الصعيد التنظيمي أما حين انتظار اليسار التركي فقد اتبع على الدوام اما نهجاً يسارياً اصلاحياً او يمنياً فظاً جامداً ويتحول في النهاية إلى تابع وتوفيقي . ومنذ البداية لم يثق هذا النموذج بقواه الذاتية ولا في اي وقت من الأوقات ، ولم يتبع نهجاً تنظيمياً مستقلاً، فإما اتبع اشكال تنظيم مرتبطة بالبرجوازية الليبرالية التركية وأما مرتبطة بهذا المركز أو ذاك من المراكز العالمية . في الحقيقة إن الكمالية جعلته هزيلاً خرير القوى ، لذلك لم يرتبط ـ ولا في اي وقت من الأوقات ـ في نفسه الشجاعة والقوة اللازمة للسير على أقدامه ، واعتمد على المساندة والدعم الخارجيين بالدرجة الأولى حتى اصبح امتداداً وببغاناً لهم . بناء على ذلك فقد اعتمد هذا النموذج أما على موسكو وأما على بكين واما على تيران واما على البرجوازية الليبرالية واصبح في كل الأحوال من عشاق هذه المراكز ودعائياً جيداً لها .

في حقيقة الأمر ان هذا النموذج لم يصدق ولم يؤمن في وقت من الأوقات قيام شعبه وبروليتاريته بالثورة . هذا يعني بالضرورة أن لا يملك إيماناً عميقاً بالثورة ، وإنما اندفع الى الثورة تحت تأثير النضال الطبقي ، فتعلم كثرة الكلام وقام بالديماغوجية تلو الأخرى معتقداً بأنه يصبح بذلك يسارياً . ويبدو عليه من مظهره الخارجي والدعاية التي يقوم بها ، أنه شعبي متمسك بالثورة البروليتارية لقد اصبح ماهراً جداً في التظاهر بهذا الشكل . وتمكن من خداع شعبه وبروليتاريته سنوات عديدة بمهارته المزيفة هذه. تظاهر دائماً بأنه يتبنى مشاكل الشعب ، ولكنه في الحقيقة لا يعرف شيئاً عن مشاكل الشعب ومعاناته ، فلسفته عن الشعبية قوية ولكن ثوريته الشعبية ضعيفة لابعد الحدود . لذلك يشكل منظمات ومجموعات وتجمعات شبيه بالنوادي التي يتناقش فيها المثقفون النخبة . وهو لا يشكل التنظيم ولا يقوم بالعمل القيادي الحقيقي لشعبة وهو في حقيقته منفصل تماماً عن الشعب بسبب تمتعه بخصائص المثقفين النخبة وحياته اليومية والدعاية التي يقوم بها وشكل

وأسلوب تنظمه وتنظيمه . وان كان قد خرج من ب
صفوف الشعب، إلا أنه يتنافر معه بسبب خصائ
المثقف التي عجز عن صهرها في بوتقة الشعب .
شكل الحياة التي يتبناها فلا يتعدى شكل ح
مجموعة من النشبة .

ولو نظرنا اليوم إلى اليسار التركي الذي يرفظ
الماضي ويبدأ التاريخ من نفسه ، لوجدناه يعت
وبشكل خاص المشهورين الأوائل من البروليتار
التركية وشعبها ملكاً له،ويعتبر نفسه بداية لكل ش
وأنه موجود في مركز كل الأشياء . أجل ان ه
النموذج من الشخصية شخصية غير متزنة وتض
نفسها في مركز العالم باستمرار . وحين تتنو
سذاجته وبساطته مع ديماغوجيته يبدو أمامنا و
يتظاهر وكأنه يعرف الكثير وبعد بالأكثر . لو تحد
يبدو طموحاً وفلسفياً ولكن ممارسته وعمله معدوما
لا يساويان شيئاً . أجل انه لاشيء على الصعي
التنظيمي وليس له أية كفاءات في هذا المجال
ادعاءاته ، كلماته ، حديثه وأسلوبه تظهره واحد
من النخبة ، ولكنه في الحقيقة عاجز وساذج وقزم
العمل والتنظيم. ورغم كون ممارسته العملية بهذ
الشكل ورغم أنه فقير جداً في التنظيم والعمل ، فإ
لم يتراجع مطلقاً عن ادعائه في كونه طليع
البروليتاريا أو أنه سيصبح طليعتها . فقير
حقيقته ، وغني جداً بادعاءاته وطموحاته . هذا م
يشكل مصدر خطر هذا النموذج . رغم كونه تربي
تحت تأثيرات المثقف البرجوازي الصغير بشكل عا
وتحت تأثير الكمالية وثقافتها بشكل خاص ،
يتحدث باسم نفسه وإنما يتحدث دائماً باس
البروليتاريا يعني أنه يشوه البروليتاريا ويحرفه
قيادياً . هذا ما يشكل أكبر اثم ارتكبه اليسا
التركي . فقد عمل في كل فترة وفرصة على تشوي
وتعتيم وعي البروليتاريا وخاصة تشويه تنظيم
وعمله . كما عمل بشكل دائم على اسقاطها من
الأنظار . وفي حقيقة الأمر فإن خداع الشعب
والبروليتاريا من خلال منح الآمال الكاذبة اصبح
حرفة لهذا النموذج من الشخصية .

هذا النموذج مخادع وماكر يستخدم لسانه في
سبيل ذلك بمهارة ، يعلق على نفسه الآمال ويتحرك
بمكر ، ولكنه لا يؤدي متطلبات ذلك ، فإما أن يلج
إلى التصفوية ويسلطها على الآخرين ، وإما يترك كل
شيء ويلوذ بالفرار وإما أن يتحرك وفق ما تمليه عليه
حياته ويسخر كل الامكانات الموجودة في سبيل
ذلك .

منذ سنوات عديدة ويعقد الشعب التركي
وبروليتاريته كل آمالهما على هذا النموذج ، لكنهما
لم يلتقيا بدل هذه الآمال في أي وقت . وقد عمل هذا
النموذج على إخفاء حقيقته القزمة مستفيداً من
التخلف ونقص الوعي السائدين، انه جبان يتظاهر

بالشجاعة ، أناني وفردي يتظاهر بالانفتاح التام على الجماعة ولكنه في الحقيقة دركي لا غير ، غير منظم ولا برنامج له ولكنه يتظاهر وكأنه يتحرك بشكل منظم ومخطط لا ينقطع عن الدعاية للشعبية ونضال البروليتاريا ولكنه في الحقيقة غريب جداً عن الشعب والبروليتاريا ويجهل مطاليبهم وظروف حياتهم . يتظاهر بالاتزان ولكنه غير متزن ويسخر من الثورة وقضاياها ، يتحرك وكأنه يعرف الكثير إلا أن تفكيره مشتت ومتخبط باستمرار . هذا النموذج جامد ويحب المناصب ، ولا يفعل شيئاً ولا يدع الآخرين يفعلون . وإذا سعى البعض للعمل فإنه يعمل من أجل تخريب ما تم بناءه باللجوء إلى الديماغوجية والتخبط الفكري كما يعمل من أجل التصدي لكل من يحقق أي تقدم عبر الألاعيب والحيل ويسعى دائماً لايقاع الآخرين في خطأ الأسلوب . لا حول له ولا قوة في العمل والتنظيم والقيادة والإدارة التنظيمية ، ولكنه معجب بنفسه ويعتز بها دائماً . ومن أكبر التخريبات التي قام بها هذا النموذج الاستناد على طلاقة لسانه وكفاءة قلمه وحرفة الديماغوجية التي يقتنها بمهارة ، وسعيه للارتقاء إلى المدارة والتحكم بكل شيء والتزامه موقف الناصح مع الكادحين والعمال حيث يأخذ بيديهم ويقيد ارجلهم ويسعى بشكل حثيث لابقاء الفرد والتنظيم والشعب بأسره حيث هم موجودين يراوحون في مكانهم ويعرقل تدفق التطورات السياسية .

تعمد هذا النموذج خلال تاريخه ، الخلط بين التنظيم السري واشكال النضال العلني للبروليتاريا . أي الخلط بين السرية والعلنية ولم يكن هناك أي تنسيق في مجال توحيد منظمة الثوار مع تنظيم الجماهير ، وانغمس في مستنقع العلنية حتى آذنيه ، بدل اتباع السرية في تنظيم الجماهير . هذا وأن مفهوم التنظيم الذي يتبعه هذا النموذج في هذا المجال غير واضح أيضاً . غير أنه يبالغ في الامكانات العلنية النسبية ويفخمها ويستعين بـ « الديمقراطية البرجوازية » ويسعى دائماً من أجل علانية نفسه وتنظيمه ، لذلك وضع التنظيم السري بأسره تحت رحمة الإدارة البرجوازية واتخذ من كل هذه الأمور هدفاً رئيسياً له أياً كانت نيته فلتكن ، فإن ممارسته العملية ـ سعيه من أجل علانية تنظيم الثوار ـ هي ممارسة تفتح أبواب التنظيم على مصراعيها أمام تسلل وتسلط العدو . هذه هي احدى امراضه المزمنة .

هنا تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد حركة يسارية تغض البصر عن ظروفها الحقيقية وتسعى من أجل العلانية ومصابة بمرضها مثل اليسار التركي . إن هذا اليسار والنموذج المتولد عنه مستعد لبيع كل شيء في سبيل العلنية والتحرك والنشاط في ظروف اكثر راحة . فالكل يعرف المساعي التي تبذلها اليوم دون كلل بعض الأحزاب اليسارية وعناصرها « القيادية » .

يعتبر هذا النموذج النظرية الاشتراكية دوغمائية لا معنى لها ، وينظر اليها على أنها جملة جامدة مقولبة من الدوغمائيات غير منتجة ، وليس على أنها دليل للعمل الثوري . فهذا النموذج الذي ينكر كل شيء ويوقف تطوره ويقطع الطريق على التطور الثوري ويلحقه بعجلة الغير ، يتحدث ويكتب بأسلوب فلسفي مليء بالحشو وكأنه لا يريد للبروليتاريا أن تفهم شيئاً . اسلوبه هذا يجمد العقول وينشر الخلط وتداخل الأمور ، ويوصل الشاكل الى الطريق المسدود . اسلوبه يعتمد على التشويه والتعتيم والخداع والوهم والمكر . فلو قمت انت ببحث القضايا الحيوية الراهنة ، لبدا هو يقص الحكايا ويأتي بقضايا اخرى ليخلط الحابل بالنابل الى أن يستحيل فهم الشكلة . ولو واجهته بالحقائق وحلول الشاكل ، يسعى هو لعرض وطرح الرسوم البيانية والخطط والشاريع بتقيد بالرسوم البيانية بشكل مطلق . انه مريض بهذا الداء . لا يندمج في اي وقت من الأوقات مع الحقيقة الحية للعمل والحياة يعتقد بانه يمكن حل الأمور بواسطة الرسوم البيانية والمثاليات .

مما لا شك فيه أن كل هذه الخصائص انعكست على الإدارة التنظيمية لهذا النموذج بشكل فظيع جداً . لذلك لم يخلق ولم يطبق ـ على مدى تاريخه ـ إدارة صميمية جدية . لقد عاش ولا يزال يعيش في هذا المجال عجزا وغموضاً وتخبطاً فكرياً مريعاً . فاما يبدأ بقضم التنظيم والجماهير التي تحت إدارته وإما أن يوقعها في الهاوية وإما أن يسلمها للبرجوازية ولكنه لا يدير ولا يسير ولا يسمح بتسيير التنظيم وفق خط صحيح . ذلك لأن فرديته متغلغلة في روحه لدرجة تدفعه لخلق الشقاق والتشرذم في التنظيم والتصدي لحركة الشعب . ولكنه لا يتراجع عن جشعه الشخصي وسفالته وانحطاطه . ومن الممكن تعريف هذا النموذج واللعب به بسهولة بسبب ضعف حس المسؤولية الثورية عنده . لا يسخّر نفسه للثورة بشكل تام انه يرجح خصائصه الشخصية وأوهامه وحبه للمناصب ومكره . خصائصه الشخصية هذه وجشعه يؤديان به إلى التشرذم والتبعية المستمرة . انه لا ينوي النمو من خلال مقارعة الكمالية والأسس الطبقية للبرجوازية الصغيرة ، كما لا يهدف إلى إيجاد العمل والتنظيم المطلوبين وإنما يتناسى حقيقته ، بل يبذل جهوداً حثيثة لاظهارها كحقيقة عظيمة . ويسعى لتضييق اطار العمل والتنظيم بغية ارضاء نزعاته ويحصرها في نفسه ، فالهم بالنسبة له ليس إيجاد وخلق حقل عمل البروليتاريا ، وإنما هو نوادي النقاش التي تؤمها وترتادها البرجوازية الصغيرة وذلك لأنه يرتاح اكثر ويبرز شخصيته بشكل أفضل في مثل هذه الأماكن .

نظراً للطبيعة الطبقية لهذا النموذج الذي حصر نفسه بين البرجوازية الاحتكارية العميلة وبين البروليتاريا ، فإنه يعتبر ممثلاً كبيراً للطريق الوسط. يعني انه بينما يمد احدى يديه للشعب ، يمد الأخرى للبرجوازية ، إحدى أقدامه بين صفوف البروليتاريا والشعب والأخرى بين صفوف البرجوازية ، وفي الدعاية يتخذ موقفه الى جانب الشعب . بمعنى أصح يفضل ذلك ويعمل من أجل الشعب في أوقات الراحة ، اما في ظروف اشتداد الاضطهاد البرجوازي فيستسلم إلى البرجوازية ويتوافق معها ويخدمها ويسرع في خدمتها . يصغي بإحدى اذنيه لصوت البروليتاريا الأجش ويصغي بالأخرى لصوت البرجوازية القاسي يتظاهر في ظروف الراحة وعلى طاولات المباحثات على انه أقوى من ينفذ العمليات ، أما في القاسية فلا يسمح بالقيام بالعمل ويلوذ بالفرار . يتظاهر بأنه شعبي ولكنه لا يعرف الشعب . يعمل للتشبه بالشعب شكلاً ، أما في حياته وعمله فيسخّر نفسه للعمل لكي يصبح من البيروقراطيين النخبة . باختصار، ان معاناته ما هي إلا تخبطاً سياسياً وتنظيمياً وعملياً نابعاً من الطريق الوسط التي يسير فيها .

هنا من الضروري بمكان التطرق الى نظرة هذا النموذج العجيب إلى الحقيقة الكردستانية . باعتبار انه نشأ على الثقافة الكمالية ولأنه لم يناضل ضد هذه الثقافة والأيديولوجية أو لأنه لم يناضل ضدها بشكل جذري وإنما وصفها « بالثقافة المختارة والمتوفقة » فقد أصبح شوفينيا أو على الأقل اشتراكياً شوفينياً صرفاً . لذا فقد رفض ولا يزال يرفض حقيقتنا كشعب ، وعارض حقنا في المطالبة بالاستقلال وتصدى لهذه المطالب باستمرار . إلا انه اضطر في النهاية الى ذكر كلمتي كردستان واكراد جنباً الى جنب مع لجوءه الى مناورات شوفينية واشتراكية شوفينية دقيقة جداً . ذكر هاتين الكلمتين ولكن بعد افراغهما من معناهما ومحتواهما وجعلهما موضوعاً لأدبياته . كما انه لم يتراجع البتة عن نظرة الاحتقار والاستباحة لشعبنا . فرغم أنه اطلق على نفسه صفات « الثوري والاشتراكي » و« الشيوعي »، إلا انه في الحقيقة يتحرك وقد تغلغل الفكر الشوفيني التركي في أعماق روحه وعقله . يستصغر شعبنا ونضاله وينظر اليهما باحتقار واستباحة اجل ، ان هذا النموذج لم يتخلص من شوفينية القومية « المثلى » . لذلك لا يعني شعبنا بالنسبة له سوى مخلوقات غير كفوءة عاجزة عن العمل ومن السهل أن يخدعها كل إنسان . هذه هي بعض مواقف هؤلاء السادة المشهورين ، من

شعبنا . كذلك يعتبر هؤلاء السادة الذين يدعون بأنهم اصدقاء شعبنا وقوته الريادية ، شعبنا حقيقة يمكن استصغارها وخداعها بسهولة . ولو سئلوا عن أصلهم لقالوا بأنهم اصحاب « ثقافة مختارة ومتطورة » ، فهل هذه هي الحقيقة ؟

إن الثقافة المختارة التي يدعونها والتي هي عبارة عن القومية التركية ، ما هي في حقيقتها إلا شوفينية القومية المثلى والتاريخ القذر الذي تستند عليه هذه الشوفينية . هل المقصود بالثقافة المختارة اغتصاب جهود الغير وممارسة اكثر الوان الاضطهاد بربرية بحق الشعوب ؟ أم أن المقصود هو الأعوام الستون الخالية من التنظيم والعمل ؟ لو طلب الحق ، لامكننا القول بأنه لا يوجد شيء اسمه ثقافة (بكل ما في الكلمة من معنى) الموجود ما هو الا عبارة عن أكوام الزبالة التي سرقت وجمعت ووحدت بألف حيلة وديماغوجية ومكر تسمية اكوام المسروقات هذه بالثقافة المختارة والتعريف بها على

هذا الشكل ، اما ناتج عن كون المدعين مشبعين بفكر شوفينية القومية المثلى ، واما ـ وان كانوا يدعون اليسارية ـ يعيشون تحت تأثير هذه التوفيقية بشكل عميق جداً .

الغريب في الأمر أن هذا النموذج الفقير والمهترىء من كل النواحي ، لا يعجبه شعبنا ويستبيحه ويراه غير كفوءاً . هنا نريد ان نسألهم ، يا ترى من هو غير الكفوء ؟ من هو الجاهل ؟ هل المثقف هو اليسار التركي الذي يتحرك منذ ستين عاماً كجناح للبرجوازية باسم اليسار؟ أم انه الشعب الكردستاني الذي يحمي وجوده القومي منذ الف عام رغم كل اشكال الاضطهاد ويصعد اليوم أعظم وأسمى حركة تحرر وطني ؟

هل غير الكفوء هو جمهرة الديماغوجيين والتصفويين الذين لم يخطو خطوة واحدة إلى الأمام منذ ستين عاماً ؟ أم انه شعبنا الكردستاني وأبناءه المناضلين ، هذا الشعب الذي مزق الجو الذي

فرضته المجاز والأرهاب واضطهاد التي مورست مدى الف عام ، بمقاومة معاصرة خارقة وأس تنظيم البروليتاريا الطليعي ، وسر تقييمه وعمله الجهات الأربعة من العالم ؟ لقد خدعوا شعـ وشعبنا بالديماغوجية والحيل التي لجأوا إليها ح اليوم . ولكن اليوم سقطت القبعة وبانت القرع فمن الواضح أن هذا النموذج هو الأكثر عجزاً حيث الكفاءة والأكثر عمالة وديماغوجية ، والأ تخبطاً في العالم . وانه يمثل انقاضاً واطلالاً بائ الجميع رؤيتها .

وها هو ذا اليوم يسعى بكل قواه ـ رغم ك انقاضاً ـ لسد طريق تطور البروليتاريا التر وطريق حرب التحرر الوطني التي يخوضها الش الكردستاني . مثلما يسعى لزرع العراقيل في ط تطورها . اننا سنخوض نضالاً مريراً ضد الانقاض وضد انعكاساتها في صفوف نضال تح الوطني .

تفكك النظام السياسي الاستعماري .....

مثل هذه المساعي لا تخلق لدى الشعب الكردستاني الا المزيد من الحقد والكراهية. هذا هو الشيء المهم بالنسبة لنضالنا . لأن الذي يحدد النتيجة في النضال ليس الثورة ـ المضادة، بل العمل الواعي والمنظم للجماهير الشعبية .

إنه من غير الممكن عدم رؤية ضغوطات الأوساط الامبريالية وراء الحل التركي المسمى بالحكم الذاتي او الامتيازات الثقافية . فاسملو ايضاً يتطرق إلى مطالب هذه القوى وينوه إلى ان اصرار تركيا على موقف الانكار الذي تتخذه يحرج دول المجموعة الأوروبية . فمن المعروف أن الأوساط الامبريالية الأوروبية بشكل خاص تؤيد مثل هذا الحل منذ فترة طويلة ، ، وتتمسك به كبديل يعرقل كل حركة تحرر وطنية تنطلق على اسس ثورية ، لهذا السبب كسبت في صفها بعض القوى العميلة التابعة . لذلك نرى اليوم الامبريالية الأوروبية التي تدرك العقبات التي بشكلها تطور ثورة وطنية شعبية ديمقراطية تحت قيادة / PKK/ في كردستان الشمالية ـ الغربية ، كما تدرك تماماً بأن ولادة هذه الثورة هي بمثابة بداية نهايتها في الشرق الأوسط . لذلك نرى الأوساط الامبريالية الأوروبية والنظام الفاشي التركي وقوى الحكم الذاتي القومية البدائية ، تتحرك اليوم بشكل مشترك تخطط لايجاد حل يطبقونه سوية .

هذا هو بالذات السبب الرئيسي لانطلاق هجمات هذه القوى من جهة واحدة ، ضد حزب العمال الكردستاني الذي يطبع بطابعه نضال المقاومة الثورية الذي فتح الطريق امام مثل هذه التطورات العظيمة الحاصلة في كردستان الشمالية ـ الغربية .

هل سينجح «الحل الجديد» الذي اعدها الامبريالية والنظام الفاشي التركي سيناريوهاتها وارتضت التيارات القومية البدائية العميلة الكردية لعب دور المهرج فيه؟

هل سينال هذا السيناريو فرصة الحياة؟ هل النظام الفاشي التركي قادر على حمل أعباء هذا الحل ؟ البتة ، إننا لا نعتقد ذلك . إذ يمكن القول بأنه إذا انجز PKK مهمة تنظيم الجماهير ، وإذا طبق نهجه بشكل فعال حينها ستنقلب هذه اللعبة منقلباً عكسياً وتسير وفق مصلحة حزبنا . الدولة الاستعمارية التركية ايضاً تعرف هذه الحقيقة . حيث سيرتد السلاح الذي ستستعمله القوى المذكورة بشكل مشترك ضد حزب العمال الكردستاني . ليصيب في النهاية أصحابه فقط .

نحذر القوى التي تشارك المستعمرين الأتراك استعدادات الهجوم على PKK ، ونطالبها بالكف عن معاداة حزب العمال الكردستاني PKK . ويجب أن تتراجع عن مساعيها الرامية لجر PKK ايضاً إلى الصراعات الداخلية الدائرة بينها منذ سنوات

طويلة ، ويجب أن تتحاشى هذه الصراعات لأنها تلحق الضرر والأذى بسواد شعبنا. ويجب أن تماماً بأن اية هجمة على / PKK/ هي هجمة الشعب الكردستاني . لأنه يمثل مصالح الش الكردستاني الحقيقية ، وينال مساعدة مطلقة ابناء شعبنا في كل جزء من كردستان . إن ح العمال الكردستاني يقف ضد الصراعات الدا بين القوى الكردية ، ولم يقف معها في اي وقت الأوقات . لقد ولد نضالنا ظروف ملائمة جداً النقطة التي وصلها اليوم ـ من أجل تصعيد نض الاستقلال والحرية بأقوى شكل ـ تحويل ه الظروف والامكانات إلى قوة مادية وتسخيرها لخ نضال الاستقلال والحرية ، مهمة وطنية وإنسان يبذل اليوم PKK قصارى جهده من أجل أداء المعمة المقدسة. التحرك مع الاستعمار الف التركي انطلاقاً من نفس الجبهة ، ليس فيه مص لأي احد انطلق باسم الوطنية والديمقرا والاشتراكية . مثل هذا الموقف لا يمكن أن ينقذ أحد . لذا ننادي مرة أخرى كل القوى التي تس للهجوم على PKK ونضال التحرر الوطني ا يقوده ، للتراجع عن مثل هذه المحاولات وقطع صلاتها وعلاقاتها بالدولة التركية ولعدم الوقو الأعيب تركيا والا يعد حساباته على أساس الالاعيب ، كما نناشده إلى تبني مهامه الو والإنسانية وإلى التصدي للألاعيب تركيا القذرة

.....

أمناء عام الخيانة

نهاية القوميين العملاء الأكراد الذين ينتظرون مع أمتعتهم في محطة الخيانة وخيمةٌ ووبالٌ عليهم

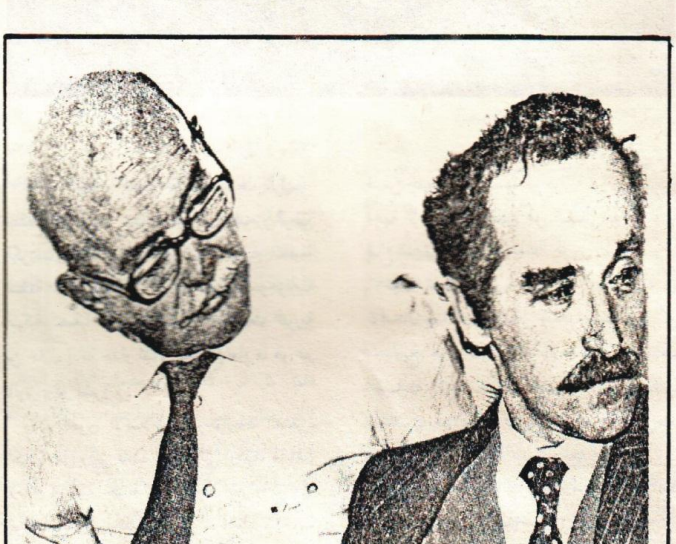

حيدر قوتلو ونهاد صارگن الغرق في مستنقع الخيانة الازلي

لقد انغمس الحزب الشيوعي التركي في مستنقع الخيانة بحق الكادحين الأتراك والكردستانيين . لكن يجب رسم حدود هذه الخيانة بشكل جيد . فلو نظرنا إلى الحقيقة ـ وهذا هو المهم في الأمر ـ لرأينا بجلاء تام ودون أي لبس بأن الحزب الشيوعي التركي يخون الكادحين الأتراك والكردستانيين وقضية الاشتراكية منذ ٦٧ عاماً ، لذا يجب ألا تطلق عليه صفة الردة . لأن هذه الصفة تطلق على المرتدين عن قضية ما . أما الحزب الشيوعي التركي فلم يصبح ولا في أي وقت من الأوقات قوة اشتراكية او ثورية، لذلك لا يستحق صفة الردة

شمولية الخيانة واسعة ولكن نتائجها واضحة جداً . جانبها الذي يفضح نفسه هو الطريق والموقف التي سلكتها تجاه قضية حرية الشعب الكردستاني .

لم يصبح الحزب الشيوعي التركي الذي تأسس منذ عام ١٩٢٠ خلال تاريخه الطويل هذا أبداً وحدة العناصر المؤمنة بالاشتراكية ، بل العكس تماماً ، كان على الدوام وحدة المثقفين القوميين الذين تأثروا بالانتصارات التي حققتها البلشفية في وجه الاحتلال الامبريالي . فانطلق منذ تأسيسه بأوهام بدى له مصطفى كمال ثورياً والحركة الكمالية حركة قومية برجوازية وزاد على أوهامه وهماً من خلال سعيه لإقامة الجبهة معها ، ليدفع في النهاية ثمن أوهامه هذه حياة قادته الذين أغرقهم مصطفى كمال في البحر الأسود .

من المعروف أن الحركة الكمالية حققت تطورها على حساب زخم الحركة الجماهيرية . أما الحزب الشيوعي التركي الذي لم يصبح أبداً تنظيمًا ذو شأن ، لم يبد أية جدية للاستفادة من الزخم الجماهيري ، بل أنه لم يبد البتة القوة والجدية اللازمة لذلك . وحين بدأت الحركة الكمالية تدافع عما يدافعون هم عنه ، أسرعوا على الفور في الانضمام الى صفوف الكمالية ، والأكثر من ذلك انضموا إليها بأكثر الأشكال انحطاطاً وخسةً .

تطرح الايديولوجية الكمالية فكرة اللاطبقية ، بالطبع تفعل ذلك باسم البرجوازية . اما بالنسبة للحزب الشيوعي التركي فلا توجد الفكرة الطبقية حتى في التحليلات التي اجراها في اوقات هو بأمس الحاجة اليها . وفي عام ١٩٢٥ ادعى شوكت ثريا وشفيق حسني بأن البروليتاريا غير متطورة في تركيا والحركة الكمالية هي حركة قومية ونصت احدى مواد برنامجهم على ضرورة مساندتها .

لم تكن القضية القومية الكردية ، قضية موجودة ولا في أي زمن بالنسبة للحزب الشيوعي التركي . ويأتي الحزب الشيوعي التركي على رأس المتصدين لانتفاضة الشيخ سعيد في عام ١٩٢٥ من خلال توجيه نداءات من قبيل « حركة الدجالين ، تحريكات امبريالية ، حركة العصاة في وجه الحضارة الكمالية » .

احتل الحزب الشيوعي التركي رأس قائمة الأحزاب المتعصبة والقومية الأعضاء في الأممية الثالثة /الكومنيترون/ . واتهمته الأممية الثالثة بـ « الستروفيه ، وتبعيته لنهج الأممية الثانية » . غير أن هذا أفرح الحزب الشيوعي التركي وجعله يفتخر بذلك .

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، بدأ هذا الحزب بالانخراط في الصفوف الكمالية ، حيث لجأ شوكت ثريا آي . دير أولاً ثم برهان بلگه واسماعيل خسرف وأخيراً سكرتير TKP وداد نديم تور ، إلى الكمالية حاملاً معه كل أرشيف الحزب . أما مندوب الحزب الشيوعي التركي لدى مكتب الأممية الثالثة ، فقد كان مكلفاً بالعمالة للكمالية سنين طوال . ليقوم هؤلاء الخونة بعد ذلك بوضع اسس الايديولوجية الكمالية وكلفوا بمسؤولية ادارة أهم مؤسسات الكمالية وشرع هؤلاء اليساريون الكماليون بعزف واداء مختلف الألحان الكمالية على الصعد الايديولوجية والسياسية والتنظيمية . ومع حلول عام ١٩٣٢ أفل نجمه وخبا على الصعيد الدولي وليتنهي وجوده بشكل فعلي في عام ١٩٣٥ بالنسبة للأممية الثالثة .

الهدف الوحيد من معارضة المثقفين الأتراك لنظام الحكم هو السعي من أجل الحصول على موقع هام في الحكومة . بدأ هذا التقليد وترسخ منذ القرن التاسع عشر مع ما يعتبرون آباء المثقف التركي نامق كمال وشيناسي . حيث أصبحوا عام ١٨٧٠ من حاشية الباشا ومن ثم من كوادره الشرسين . وأعطت حركة التصفية التي بدأها السلطان عبدالحميد في عام ١٨٩٧ ، ثمارها بشكل تام . ولمّ ابن شقيق عبدالحميد أحمد جلال الدين باشا شمل كل اللاجئين السياسيين الذين فروا إلى الساحة الأوربية ، وجعلهم

عملاء لكافة الدولة وسفراءها .

لعب الحزب الشيوعي التركي (TKP) بشكل دائم دور القائد في اتحاد اليسار التركي مع الدولة ، هذا الاتحاد الذي أصبح تقليداً دائمًا . وفي عام ١٩٨٠ لم تكن توجد ظروف اتحاد الحزب الشيوعي التركي مع الدولة على الفور . لأنه كانت هناك حاجة إلى قوة تتحرك باسم الدولة ضمن صفوف المعارضة . وقد أدى الحزب الشيوعي التركي مهمته هذه دون نقصان .

أبرز الأمثلة على ذلك هي / وحدة اليسار / المزعومة . فالقوى التي شكلت « وحدة اليسار » بدأت على أثر انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ مباشرة وإن كان بشكل افرادي وبالاعتماد على مكاسب الثورة ـ المضادة مستفيدة من الخسائر التي تعرضت لها القوى الثورية والظروف الصعبة التي كانت تعيشها ، بدأت تخوض نشاطات خلق يسار اصلاحي ضمن حدود برنامج الفاشية .

وقد أصبحت عودة حيدر قوتلو ونهاد صارگن المبرمجة الى تركيا ، محطة الخيانة والتصفية الضرورية في تاريخ اليسار التركي المعروف بالتبعية والعمالة .

حاول البرجوازية الاستعمارية التركية من اجل ضمان سيطرتها الطبقية مختلف الأساليب باستمرار . لذلك يسعى على الدوام خلق يسار تبعي ذيلي يحقق له اهدافه هذه . فكان الحزب الشيوعي التركي الذي ترك « عنف البروليتاريا » للتاريخ وتنكر للثورة والنشاط السري ، وقدس « الميثاق ـ الملي (القومي) » والنظام البرلماني البرجوازي ، ليشارك الفاشية بشكل فعلي في المؤامرة التي تدبرها واللعبة التي تسعى لتمريرها .

اللعبة واضحة جداً . يراد لعب دور وداد نديم تور . حيث أفاد هذا الأخير في تصريحه ، بأنه أفشى بسر الشيوعية في عام ١٩٢٧ . وأقيمت محاكم شكلية ، تصرف قضاتها بمنتهى « الوداعة » وأنزلوا بالمرتدين من TKP احكاماً خفيفة بحجة أن القضاء الديمقراطي يرى الحقيقة ، ليشغلوا بعد ذلك مراكز حساسة جداً في هيكل الحكومة الكمالية .

وتنصب اليوم كل نشاطات خبراء النظام الفاشي وصحفه و TKP و TIP (حزب العمال التركي) والآخرين في التخطيط لـ « ترويض اليسار بأفضل الأشكال » و « كيفية جر التنظيمات السرية الى الأجواء العلنية » و « كيفية تحويل المعارضة الجماهيرية الى الأحزاب العلنية » و « كيفية اعادة اللاجئين السياسيين » و « تحديد المهام الواجب توكيلها لكل شخص » ..... الخ .

البرجوازية التركية عاقلة وتملك خبرة لا بأس بها . تعرف بضاعتها جيداً . لذلك فهو واثقة من نفسها . وتعدّ الحسابات من اجل البحث عن الطريقة التي « تجعل بها حزب الشيوعي التركي أداة طيعة في يدها » . وتمهد الظروف ليس فقط أمام المنضمين الى هذه الخيانة بشكل منظم فحسب ، بل تعمل أيضاً لتمهيد الظروف الملائمة لركوب مجموعة العناصر « الثورية التي بقيت بدون تنظيم نتيجة تصفوية TKP ومن لف لفيفه ، قطار الخيانة . حي تسعى البرجوازية التركية من خلال ذلك لا « جبهة سيطرتها القومية » .

بقية المسافرين الآخرين الى الخيانة

القوميون الاصلاحيون ـ العملاء

الأكراد

الآتية حقيقة واضحة جداً : الهدف الرئيسي لمستنقع الخيانة هذا ، هو تصفية نضال التحرر الوطني الكردستاني والكفاح المسلح الذي تخوضه الطليعة المنظمة لهذا النضال . حيث تسعى البرجوازية التركية لتصفية الكفاح المسلح والتنظيمات الثورية من خلال إقامة جدار قانوني مشروع أمام ما هو غير قانوني وغير مشروع .

وتأتي القوى الاصلاحية البرجوازية ـ الصغيرة الكردية على رأس قائمة القوى التي أوكلت لها أهم الأدوار في لعبة الخيانة هذه ، هذه أمور واضحة . وتوجه لها نداءات علنية . ويشترك TKSP (الحزب الاشتراكي لكردستان تركيا) وبيشكّ وكردستان يرس في المساومة بأكثر الأشكال خسة ودناءة . وتستمر هذه المساهمة من خلال الكتابات والمقالات والعمليات والتحركات التي تقوم بها هذه القوى .

وان كانت البرجوازية قد رسمت الحدود بشكل قطعي ، إلّا أن المرونة الموجودة في مطالبها هي كالآتي : « عدم الإساءة للميثاق القومي بأي شكل كان » و « عدم المطالبة بالاستقلال » و « الابتعاد عن الكفاح المسلح » و « اعتبار أجزاء كردستان الأخرى والحكم الذاتي فوق كل اعتبار » و « التحرك ضمن اطار الحدود البرلمانية والنقابية التي رسمتها البرجوازية » و « الوقوف في وجه PKK والارهاب الذي يمارسه » . أما ثمن ذلك فهو ـ وهذا أمر غير قطعي ـ نشر الصحف باللغة الكردية والنمو ضمن بيروقراطية الدولة .

تبذل الفاشية اليوم مساعي حثيثة من اجل تشكيل اليسار القانوني التركي والكردي بهدف تسخيرها في وجه الثورة الديمقراطية التركية ونضال التحرر الوطني الكردستاني . وبينما تمنحهم حق النهيق والعويل ضمن حدود التي رسمتها البرجوازية ، وتدفعهم الجهة الأخرى الى الهجوم على النضال الثوري تح قناع الديمقراطية .

كيف تقبل سياسة البرجوازية الصغيرة كردستان بهذا الدور السافل والمخل بالشرف ؟

تاريخ هذه الطبقة أو بالأحرى الشخصيا السياسية التي انطلقت باسمها ، تاريخ ملـ ومختلف . وبالامكان العودة بالمسألة حتى مر عبدالحميد ، فجذورها تمتد إلى تلك المرحلة .

هذه المرحلة هي التي ولدت من بين احشاء المثقف الاقطاعي ـ البرجوازي الكردي . حي كانت مدارس زاداگان التابعة لـ عبدالحميد . والف الحميدية، الأوكار التي نشأ وترعرع فيها المثق الكردي العميل . هؤلاء المثقفون يعود منشأهم الطبقة الاقطاعية ، لذلك هم مثقفون ارستقراطي اقطاعيون ذات طبيعة نصف اقطاعية .

وهم أول من صاغوا مفهوم الامتيازات / الح الذاتي / . فبدلاً من هدف الاستقلال السامي نـادوا بمـطالب ضيقـة جـداً تمثلت في بعـ الامتيازات . ليعطوا بذلك ثمار التربية والترويـ العثماني ، وتجاوز قسم منهم حدوده ، فلم يكـ جماحه وبدأ يلتحم مع تنظيمات تركيا . حيث تـ كل من عبدالله جودت واسحاق سكوني لأن يصبـ من مؤسسي الاتحاد والترقي ، وفضل قسم آ الانكار والعمالة المباشرة ، جعل قسم ثالث من جعل القضية الكردستانية قضية احتياطية دائمة جعبه البرجوازية التركية، بهذا الصدد لا يمكن الن بشكل آخر الى الوجود السياسي لجمعية التعـ الكردية وأهدافها ، وفي الوقت الذي دفع فيه الحرا والدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى مثقفـ

العديد من البلدان إلى فكر الاستقلال والنضال على أساسها ، انتظر المثقف الارستقراطي الكردي العون من الكمالية ، وعدم خروجه من استيول بتاتاً لا يمكن أن يكون سوى هروباً قاطع من هدف الاستقلال ، كما لو كان يهرب من حتفه .

هنا لا بد من الاشارة الى أن السيطرة الكمالية قد عمقت من روح التبعية عند البرجوازية ـ الصغيرة الكردية . إلى أن بات الاستقلال بالنسبة لها أمراً بعيد المنال، وعلى ضوء التربية والتعليم والامكانات التي قدمتها الكمالية أصبح البرجوازيون الصغار الاكراد بوصفهم القوة السياسية التابعة للاقطاعيين الاكراد الذين تحولوا إلى كمبرادورين ، لا يطرحون مطاليبهم السياسية والتنظيمية الا ضمن حدود الاذن الذي يمنح لهم . فهذه الفئة التي لا تستطيع الوقوف على أرجلها ، تواجدت سياسياً على الدوام ضمن القوى الاحتياطية للبرجوازية الليبرالية والاصلاحية التركية ، وطبقة البرجوازية الصغيرة .

قيام البرجوازية ـ الصغيرة في كردستان برفع شعار الاستقلال وادعاء الاشتراكية في اعوام السبعينات

حيث كانت المعركة الطبقية والقومية على اشدها في تركيا ، كان زيفاً حقيقياً ليس الا . الاستقلال بالنسبة للبرجوازية الصغيرة في كردستان هدف غامض ، اما الاشتراكية فتعتبر بالنسبة لها السبب الحقيقي للا زمة . ولكن حين عجزت عن ايجاد مخرج آخر ، لم يبق أمامها سوى طريق التقنع بالاشتراكية ، ولكنها في الحقيقة لم تكن مؤمنة بها البتة . والفرد الذي لا يؤمن بقضية يرتد عنها بسهولة . لأن وراء كل ردة يكمن اللاايمان حتماً .

تمسك طريق الحرية و DDKD ورزكاري ..... الخ وغيرها من القوى ، بالحدود القانونية التي كانت موجودة في تركيا ، وانحط DDKD لدرجة التجرؤ على دعوة / TSIP / (حزب العمال الاشتراكي التركي) إلى القيام بزيارات ميدانية إلى كردستان . وكلما اتضحت دروس الممارسة العملية ، كلما اتضح الوجه الحقيقي للاصلاحيين. والجدير ذكره ان عبادة البرلمان والجمعيات لا يعني شيئاً سوى العداوة لنضال التحرر الوطني الكردستاني وتنظيمه المتجسدان في شخص PKK .

تأسيس /UDG/ من قبل DDKD وطريق الحرية وكوك في عام ١٩٧٩ حيث حققت نضالات الجماهير التحررية الوطنية أعلى تطور لها ، لم يكن سوى الخطوة الأولى نحو « وحدة اليسار » الراهنة . وأسس TKP وحدة مشابهة تحت اسم / UDC / وألحق هذه الجبهات الاصلاحية بتبعية البرجوازية الليبرالية التركية ووضعت تحت حمايتها ورحمتها . إلا أن ظروف المرحلة لم تكن ملائمة لتحقيق أي تطور في هذا المجال .

تؤثر الظروف على الطبقة والممارسة العملية للقوة السياسية المنبثقة عنها ، ولكن إذا لم تتغير طبيعة الطبقة لا يتغير محتوى عملها ، وتصر التابعة منها على تبعيتها .

تميزت الممارسة العملية للبرجوازية ـ الصغيرة في كردستان بطابع الحث على الفرقة والتشتت في الأوقات التي وجب فيها اقامة الجبهة ، والحث على الاستسلام في الوقت الذي وجبت فيه المقاومة ، وتشتيت وتصفية التنظيمات في الوقت الذي تطلب فيه حماية هذه التنظيمات .

إن عديمي الأصل البرجوازيون الصغار في كردستان امثال TKSP وبيشنگ وغيرهم الذين امتهنوا العمالة والعداوة لحزب العمال الكردستاني والمقاومة المسلحة وجبهة التحرير الوطنية الكردستانية وركعوا خاشعين للحكم الذاتي وسعوا مجدداً من أجل الحصول على الامكانات الاصلاحية ، هذه المرة أيضاً عقدوا كل آمالهم على الاصلاحية التركية وبرجوازيتها الليبرالية . ولكن الفاشية هي نفسها لعبت دور الإصلاحية والبرجوازية الليبرالية بشكل مباشر . فالظروف قد تغيرت مما أجبر كل الطبقات للعب ادوارها وفق المستجدات .

فقبل كل شيء كان هناك نضال التحرر الوطني الكردستاني الذي تحكم بالظروف بشكل تام. لذلك كانت المهمة الأساسية امام البرجوازية التركية تصفية المعارضة المتمثلة في نضال الاستقلال الوطني الكردستاني.

وكلما صعب موقف البرجوازية ، كلما كثفت من لقاءاتها على أساس الوحدة القومية . وطلع النهار على العملاء الاصلاحيين . ولكن كان هناك شرط ضرورة معاداة نضال التحرر الوطني وحزب العمال الكردستاني .

أصبحت وحدة اليسار اسم هذه العداوة . بمعنى آخر ، أصبحت الشركة التي سوقت الزخم الثوري الوطني التركي والكردستاني . وعرض أصحابها أنفسهم للبيع في المزاد العلني بأبخس الأثمان . وأصبحت « وحدة اليسار » كارهة كتلة تصفوية منظمة باسم الاستعمار التركي . وتسلم عديمو الأصل ونسب الاصلاحيون مثل هذا الدور الذي يعتبر عبرة لم يعتبر ضمن صفوف « وحدة اليسار » .

إن اتخاذ الدور الذي يلي في انتخابات البوجوازية التركية، وتحديد مرشحي المجالس النيابية بتصديق من المستعمرين، والتعاون الوثيق عن طريق الصحافة والتنسيق التام في فعاليات العداوة لنضال التحرر الوطني الكردستاني، والقيام بالعمالة الطوعية للأوساط الامبريالية على الساحة الأوروبية، والدفاع العلني عن الحكم الذاتي وما شابهها من ممارسات ـ ساسة البرجوازية ـ الصغيرة الأتراك عديمي الأصل كانت تجسيداً صريحاً لمساعي البحث عن طرق الوفاق مع البرجوازية الاستعمارية.

وكلما تضايقت هذه القوى المجردة عن الشعب بين الثورة والثورة ـ المضادة كلما مالت اكثر إلى جانب الثورة ـ المضادة . في هذا الصدد ، لا تتعدى « وحدة اليسار » كونها تنظيم حاولت القوى التي تمثلها من أجل صب جهود الوحدة في اناء البرجوازية التركية . والجدير بالذكر أن مساومات البرجوازية التركية لم تكن محصورة مع TKP فحسب ، بل تجريها منذ زمن طويل مع TKSP وغيره أيضاً.

شكوك البرجوازية التركية طيلة هذه الفترة كانت متمثلة في شكها فيما إذا كانت هذه القوى قادرة على لعب ادوارها أم لا . وإلا فإن هذه القوى قد أعدت حقائبها منذ فترة طويلة . ونظراً لأن قطار الخيانة يقل السادة فالاتباع مرغمون على الجري من خلفهم .

لقد أشرف على النهاية طريق الخيانة الذي يسلكه هؤلاء الأوغاد . فسقطت قبعتهم وبانت صلعتهم . ونزل هؤلاء الخونة المجردون عن الشعب الميؤوس منهم في المحطة الأخيرة للخيانة من خلال بيع أرواحهم الشريرة. وإن دل الوضع الذي يعيشه « بهلواني » السياسة هؤلاء ، على شيء انما يدل على الأزمة الخانقة التي تعيشها الطبقات التي ينتمون إليها . وستتأكد البرجوازية التركية في النهاية بأنها واهمة مثلما كانوا هم أيضاً واهمون . وسيختنقون من رائحة الأشلاء وأجساد الموتى . ويعتبر قيام العملاء والمرتدين بالكشف عن وجههم الحقيقي، اعترافاً عملياً رسمياً منها بصحة نهج الاستقلال الوطني .

وكسائر الشعوب الأخرى ، الشعب الكردستاني أيضاً لن يغفر للخيانة أبداً . وكلما اتضح الاصطفاف في صفوف معسكر الأعداء ، كلما مهدت الطريق امام ارتقاء نضال شعبنا بوتائر أعلى على طريق التحرر الوطني والاشتراكية ، وستجد الخيانة اينما حلت ومن حيث أتت، ستجد المقاومة في وجهها .

● ● ●

الحلقة الرابعة:

إنشاء « دائرة الحرب الخاصة » و « عصابات الكونترا »

انقلاب ١٢ آذار وتصفية اليسار التركي

حول الحرب الخاصة الامبريالية وماهية الحرب التي يخوضها الجيش الفاشي الاستعماري التركي في كردستان

المذابح والاعتقالات في كردستان من ممارسات اليومية للاستعمار الفاشي التركي

إن الجيوش التي كانت موجودة خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، كانت جيوشاً نظامية مؤسسة ضد الخطر والعدو الخارجيين . إلا ان تصاعد الحركات الشعبية أثناء وبعد فترة الحرب العالمية الثانية ، ووصول هذه الحركات الى النصر ودحرها النظام الاستعماري القديم (*الكلاسيكي*) ، بدأت تتطور أشكال حرب تتلائم مع الظروف الجديدة . وبدأت النضالات المتصاعدة ضد الامبريالية والاستعمار ، تكتسب السمة الطبقية . أمام هذه الأخطار الجدية المحدقة ، شرعت الامبريالية تطبق تنظيمات عسكرية جديدة تتناسب مع الاستعمار الجديد الذي عوضت به عن الاستعمار الكلاسيكي . وكإحدى ضرورات الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية للاستعمار الجديد ، ادخلت تعديلات بنيوية في الجيوش المشكلة ـ في اطار نظام القتال ضد « العدو » الخارجي بالدرجة الأولى . وأعـ تنظيم الجيوش الدمى في المستعمرات الجديدة لي ضد العدو الخارجي أو وفق متطلبات الحر النظامية، بل وفق *الحرب الداخلية وضد العدو الداخلي* » . . حيث تم تشكيل وحدات مدنية خاص من أجل اجهاض المعارضة الجماهيرية وبس النفوذ عليها . وبفضل الفعاليات السرية الت مارستها هذه الوحدات ، تحولت الى اجهزة متغلغ في اعماق المجتمع وتلفه مثل الشبكة وتتمت بصلاحيات لا محدودة من الحكومة .

تتقدم تركيا على رأس قائمة الدول التي تأسس فيها مثل هذه التنظيمات التي لعبت دوراً بارزاً الدفاع عن النظام القائم . من هذا المنطلق فإ عرض وتحليل مثال تركيا سيكون فيه الكثير م

الفائدة من أجل فهم واستيعاب البنية العامة لهذا النموذج .

« تأسست دائرة الحرب الخاصة في تركيا عام ١٩٥٩ على اثر معاهدة الدفاع المشترك التي وقعتها مع الولايات المتحدة الامريكية . فعلى اثر القلق الكبير الذي سيطر على امريكا من جراء حوادث لبنان ، ونتيجة تخوفها من تسرب الخطر الشيوعي إلى تركيا ، اقترحت تقديم يد العون إليها . وان دائرة الحرب الخاصة التي بدات بالتطور منذ هذا التاريخ ، اسست تنظيماً مرتبطاً بها يتشكل بكامله من المدنيين ...

« وفي عام ١٩٦٠ كانت دائرة الحرب الخاصة المؤسسة في تركيا تقود وحدات من الكونترا المعدة خصيصاً للانزال في الخطوط الخلفية من جبهة الأعداء... » (١٢ أيلول الساعة الرابعة ، محمد علي بيرانت).

إن الأساس الايديولوجي لتأسيس « دائرة الحرب الخاصة » في تركيا هو المفهوم العسكري الأمريكي : يفيد المبدا المصدر من الخارج والذي نال قبول بعض القادة العسكريين : بان العدو الرئيسي للدول لا ياتي من الخارج : بل موجود في الداخل وهو العمل الهدام ». (نعم لتشيلي لادبينوشيت ، فينسر موس).

وبعد إنشاء « دائرة الحرب الخاصة » المكلفة بخوض « الحرب الخاصة » ضد العدو الداخلي » (أي ضد الشعب والحركة الثورية بشكل مرتبط مع رئاسة أركان الجيش التركي ، تم تشكيل « عصابات الكونترا » التي ستخوض « الحرب الخاصة » كأسلوب للحرب التي تخوضها « دائرة الحرب الخاصة » ضد الحركة الثورية والشعب.

يعرف فائق تورون « تنظيم الحرب الخاصة ، على انه عبارة عن الكونترا المنظمين وفق اصول الحرب غير التقليدية » (حادثة مهدي بلي ، د. نوري الاري)).

أما مجلة يانقي (YANKI) فقد كتبت بهذا الخصوص في عددها/ ١٣٣ / الصادر بتاريخ / ٧ اكتوبر ١٩٧٣/ ما يلي: « انضم إلى صفوف القوات الساهرة على حماية الوطن - ككل الدول الأخرى - مجموعة من التشكيلات المنظمة على أساس الكوماندوس - (عصابات الكونترا). بهذا الشكل ولد تنظيم الكونترا الذي كان موضوع بحث دائم منذ انقلاب /١٢/ آذار.

« تتمثل مهمة التنظيم المعروف من قبل الشعب باسم الكونترا والعامل تحت إشراف المخابرات العسكرية جنباً إلى جنب مع دائرة المخابرات القومية التركية ، التصدي للنشاطات التي يمارسها العدو في ظروف الحرب وجمع المعلومات - في الوقت المناسب - عن مخططات العدو واحباطها ، باختصار حماية الوطن من فعاليات العدو الهدامة دون ان تكون لهم الصفة النظامية .

« الكونترا تقاتل جواسيس العدو الذين لا يعترفون لا بالحقوق ولا بالأصول ، بنفس الاشكال وفي ظل نفس الظروف . فإذا كان جواسيس العدو يقومون بالقتل هو الآخر سيفعل ذلك ، وإذا كانوا يحصلون على المعلومات عنوة هو الآخر سيفعل نفس الشيء ، وإذا كان العدو يرهب ويخيف هو الآخر سيقوم بنفس الشيء . مهمة الكونترا هي حماية الوطن باللجوء إلى كل الأساليب والوسائل . حيث تلجا هذه القوات المسماة بالقوات غير النظامية، إلى نفس الأساليب والوسائل في كل الدول الأخرى .

« ظهرت هذه القضية على بساط العمل في تركيا ، حين لعب تنظيم الكونترا دوراً بارزاً في التصدي للحركات التي وصفها انقلاب ١٢ آذار بالحركات الفوضوية ، وحماية تركيا من هذه الحركات » (نفس المصدر السابق .

وقد أصبح موضوع « دائرة الحرب الخاصة ، و« الكونترا» من المواضيع التي تبحث وتناقش يومياً في فترة حكومة أجويد . ويشير محمد علي بيرانت في كتابه الساعة الرابعة من / ١٢/ أيلول ، إلى النقاط التالية في هذا الخصوص :

« حين تسلم CHP (حزب الشعب الجمهوري) سدة الحكم في عام ١٩٧٤ ، طلب في احد الأيام معونة من الميزانية السرية لقيادة اركان الجيش التركي . وحين عقد الاجتماع بين مسؤولي دائرة الحرب الخاصة والأمريكيين في مبنى / VUSMAT/ (لجنة المساعدات العسكرية الأمريكية) كان الدعم قد انقطع وتطلب الأمر البحث عن البديل .

« غير ان رئيس مجلس الوزراء لم يفهم شيئاً من ذلك . اوعز ببحث الموضوع ، فلم يكن لهذه المؤسسة اي وجود . ولم يكن يوجد بنداً منصوصاً عنه في الموازنة تحت هذا الاسم . لذلك طلب عقد اجتماع صحفي بهذا الخصوص . فعقد اجتماعاً لم يشترك فيه سوى رئيس مجلس الوزراء اجاويد وحسن اسعد إشق (وزير الدفاع). وقبل الاجتماع ، تم تفتيش القاعة كاملة ، بواسطة اجهزة الكترونية خاصة بحثاً عما إذا كانت قد وضعت اجهزة التنصيت ام لا .

« ماذا يفعل هذا التنظيم ؟

- يتصدى للنشاطات الهدامة. كما يعمل (الكونترا) على التصدي لكل محاولات الغزو الخارجي بواسطة حرب الانصار ، ولكل القوى التي تحاول التسلل إلى الأراضي التركية .

- كيف تؤدي هذه المهام ؟

- تتشكل من العناصر الغيورة على الوطن نحن ايضاً نساندها . تملك مخازن سرية للأسلحة . لا يفعلون ذلك من اجل كسب المال . لا توجد في صفوفها عناصر ذات رتب عسكرية نظامية » (ص ٨٩).

يتبين من ذلك وبشكل واضح جداً بأن المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) هي التي تقود وتوجه « دائرة الحرب الخاصة»و « الكونترا ». يدل هذا الوضع على أن الجيوش والحكومات - سواءاً كانت يسارية أو اشتراكية ، وسواءاً كانت ديمقراطية أو يمينية - في تركيا وغير من الدول ، هي جيوش وحكومات دمى. إذ أن (CIA) هي التي تحدد الحكومات وطبيعتها في تركيا وغير من الدول ، أما الانتخابات ما هي إلا أمور ظاهرية وشكلية .

« دائرة الحرب الخاصة » و« الكونترا » هي اجنحة الـ CIA في تركيا . مهامها هي حماية مصالح الامبريالية والعملاء المحليين . والجدير بالذكر ، أن CIA متسللة ومتحكمة في السياسة الاقتصادية والعسكرية وسياسة تركيا الداخلية والخارجية بشكل لا يمكن التصدي له بأية صورة وقد اضطر اينونو (حين كان رئيساً لمجلس الوزراء) وجاغليانكيل (حين كان وزيراً للخارجية إلى الاعتراف بهذه الحقيقة).

هكذا تحدث اينونو« إننا نريد اتباع سياسة خارجية اكثر استقلالية واعتبارية . الكل يشير إلى ذلك... ولكن مجرد توكيل مهمة ما لأحد المسؤولين ، يصبح الأمر وقبل ظهور نتائجه خبر الساعة في واشنطن . واعلم بالنتيجة من السفير الأمريكي قبل الموظف الموكول بالمهمة المعنية ... لذا يتطلب الأمر التوقف عند هذه المسالة دون مضيعة الوقت . وإلا فلا يمكن القول بانه توجد سياسة خارجية مستقلة ، بل حتى لا يمكن القول بانه توجد سياسة داخلية مستقلة . لا يمكن اتباع سياسة مستقلة ». (حاشية دار النشر اونر في كتاب ». (الدولة غير المرئية/ CIA/).

أما جاغليا نكيل يشير إلى نفس الشيء على الشكل التالي : « كان ذلك قبل انقلاب / ١٢/ آذار بفترة قصيرة . القيام بمثل هذا الانقلاب كان قد أوكل إلي من قبل السفير الأمريكي . إلا أن السفير اتصل بي في أمسية أحد الأيام وسألني دون مبرر قائلاً : هل بوسعي زيارتك في البيت ونشرب كأس من الويسكي يا سيد جاغليا نكيل ؟

وحين بحث الوضع العام قال يا سيد جاغليا نكيل نحن كدولة بامكاننا الثاني والصبر تجاه التطورات الحاصلة في تركيا ، ولكن هل يمكن ان يصبر الآخرين غير الموجودين داخل الدولة ، بل الذين لا يستمعون حتى إلى الدولة؟...

« هل هناك ما هو اوضح من هذا التعبير :

CIA لها يد في انقلاب /١٢/ آذار ، بل هي وراءه ....

« ... ماذا تفعل الـ CIA الآن ؟ تفعل كل شيء ، تفعله بواسطة ارتباطاتها العضوية (اي بواسطة دائرة الحرب الخاصة والميت ..... الخ).

« تسحب CIA البساط من تحتي دون ان يلاحظ رئيس دائرة استخباراتنا ....

« هذا الرجل (الأجنبي) يملك امكانات كبيرة . لقد سيطر القلق علي...

« لذلك لا اخطىء ابداً ، ولا ابحث، لأنه لا يمكنني ان اجد شيئاً . كيف افعل ، لا يمكنني ان ارى ذلك ...

« امريكا لا تهتم : فيما إذا تشكلت في بلد ما ادارة ديمقراطية او شوفينية لا تنظر إلى ذلك مطلقاً .

« بل تنظر امريكا إلى درجة تبعية ذاك البلد لها ، وإلى درجة دوران البلد في فلك السياسة الأمريكية

« كنا نعاني الضغوطات في مختلف المجالات ، انا شخصياً ، لم اجد نفسي مضطراً لمجابهتها . لأنه كان يقال لي لا يمكنك فعل اي شيء.....

« ذات مرة وبينما كنت في طهران .... قال لي الشاه ..... هل انت قلق ؟ سيصدر عنكم شيء ما ، سيصدر شيء ما من العسكر ... لا تحزن ، هذه هي السياسة ، سيحين وقت كل شيء ، اعتقد انك ايضاً تفكر بهذا الشكل . ثم كرر وقال العسكر سيفعلون شيئاً ما....

« سيتمرد جيشك ايضاً ، كذلك سيتمرد جيشي ... يعني انه بعد ان يأخذ جيشٌ ما قرار التمرد ... يقضم الأخضر واليابس اينما كان فليكن ». (انقلاب ١٢ آذار من الوجهة التاريخية، اسماعيل جام ص ٢٩٧- ٣٠١).

إن التوصيحات الواردة اعلاه تكفي لفهم طبيعة **« دائرة الحرب الخاصة » و« الكونترا »** التركيتين اللتان تعتبران جناح الـ CIA في تركيا . حيث يبدو واضحاً بأن هذه التنظيمات تتدخل في الأمر فور تضرر مصالح النظام وعملاءه المحليين سواءاً بسبب السياس الداخلية والخارجية التي تتبعها الدولة وسواءاً بسبب تطور الحركة الثورية . وبالفعل ، فقد جاء انقلاب ١٢ آذار العسكري لتدخل مباشر نتيجة كلا هذين السببين . لذلك يمكن القول بأن« **دائرة الحرب الخاصة و « الكونترا »** اجتازتا أول امتحان ناجح في هذه الفترة .

إذ أن السياستين الداخليةو والخارجية اللتان كانت تتبعهما حكومة دميرال ، لم تكن تتجاوب مع مصالح أمريكا والبرجوازية ـ الاحتكارية التركية الدائرة في فلكها . اضف إلى أن هاتين السياستين قد لاقا ردود فعل عنيفة من قبل الأوساط الاجتماعية الكادحة المسحوقة والمثقفين الشباب ، وتشكلت معارضة واسعة النطاق . في البداية طولبت الحكومة بالاستقالة ، ولكن دميرال لم يعر ذلك انتباهاً . بعد ذلك انذر بواسطة العسكر بحثه على الاستقالة . ثم شكلت حكومة جديدة تحت قيادة نهاد اريم وفتحت له الثقة من خلال اللجوء إليه وبدأت محاولات من أجل حل مشاكل السياسيين الداخلية والخارجية التي تستاء منها امريكا ، وازيلت العراقيل المزروعة في فترة حكومة دميرال بشأن الاستفادة من القواعد ، والسماح للطائرات التجسس / V-2 / استخدام الأجواء التركية ، وحظر زراعة الحشيش . أما على صعيد السياسة الداخلية ، فقد اعلنت الاحكام العرفية من أجل عرقلة اتحاد الحركة العمالية التي كانت ما تزال ضعيفة وتنحصر مطالبها في بعض الحقوق الاقتصادية ، مع الحركة الشبابية بهدف سحق هاتين الحركتين بسهولة ، وشكلت محاكم امن الدولة .

الهدف هو إعادة تحقيق « الاستقرار » المهزوز . لذلك كان لابد وقبل كل شيء تغيير شكل الحكم .. لأن تحقيق هذه الأهداف لم يكن ممكناً إلا بواسطة حكومات قوية . وبالفعل تأسست الحكومة وبذلت الجهود اللازمة وسحقت المعارضة من أجل تحقيق الأستقرار الامبريالي المهزوز .

تغيير الحكومة وتبديلها لم تواجه أية أية مصاعب. تصريحات وأقوال اينونو وجاغلايا تكيل تلق اضواءاً كافية على هذه المسألة . غير أن الدور الذي لعبته « **دائرة الحرب الخاصة و« الكونترا»** في سحق المعارضة ، هام جداً وملىء بالدروس والعبر الواجب استنتاجها واستخلاصها . فكما يبدو واضحاً ، ان CIA تزيل العراقيل والعقبات التي تواجهها داخل الحكومة بواسطة الجيش وتسحق المعارضة بواسطة« **دائرة الحرب الخاصة و« الكونترا »**. إذاً« **دائرة الحرب الخاصة و« الكونترا »** . هي تنظيمات الحرب أو وسائل الحرب التي تلجأ إليها الامبريالية تجاه المعارضة الجماهيرية، أما أسلوبها فهو« **الحرب الخاصة**» وتتمتع« **دائرة الحرب الخاصة والكونترا**» صلاحيات غير محدودة في اللجوء إلى الارهاب ضد الشعب والثوار . لا يملك أحد صلاحية مراقبتها أو القوة الكافية للقيام بذلك .**« لم يمكن كشف الستار عن طبيعة واهداف تنظيم ما يسمى بـ « الكونترا » ذو المظهر الرسمي والذي يفتقد من الناحية التنظيمية لهذه الرسمية ، هذا التنظيم الذي اشتهر كثيراً وذاع صيته بعد انقلاب ١٢ آذار ، حيث اغفل الجانب الحقوقي بل الإنساني للتدابير والتحقيقات التي جرت في ذاك الوقت »**

(حادثة مهدي بللي، نوري الاري ص ٦٨٧).

الكلمات الواردة اعلاه مأخوذة من التصريح الذي ادلى به اجاويد لمجلة يانقي (العدد / ١٣٣/ تاريخ ٧ اكتوبر ١٩٧٣). إلا أن السنين اللاحقة التي مرت عليها ابطلت مفعول هذه الكلمات ، هذا بالإضافة إلى أنه أثناء زيارته لفخري كورتورك خلال فترة حكمه (بتاريخ ٦/٥/١٩٧٣) قال ما يلي : **« لا يمكن قبول مثل هذا التنظيم غير المعروف من قبل احد بما فيهم رئيس الأركان ، إذ لا يعرفه سوى عدد محدود جداً . فالشخص الذي بدأ هذا العمل في سبيل الوطن في سنين مبكرة ، ربما يستعمل ذلك لأغراض اخرى فيما بعد . لابد ان تكون لها مراقبة »** . (الساعة الرابعة من ٢ ايلول ، محمد علي بيرانت) هذه الكلمات ما هي إلا عبارة عن شكايات دمية . وقد زادت فعاليات « الكونترا » باضطراد وبشكل يومي ، وبدأ يلعب أدواراً أكثر فعالية ضمن الدولة بهدف حماية وخدمة مصالح الامبريالية ، فوق كل هذا تلق أجوبة تنبيهات سادته لطرحه موضوع وجود « الكونترا » أمام الرأي العام ولازم الصمت بعد ذلك .

وقبل قيام انقلاب / ١٢/ آذار ، جرت دعاية مكثفة مضادة ـ للشيوعية مما بث الروح والحيوية في الرجعية . أما بالنسبة للحركة الثورية التي كانت ما تزال ضعيفة ، فقد باع بعض عناصرها الضعيفة ذممهم واصبحوا عملاء إلى جانب دس عملاء آخرين في صفوفها . وقد سهل تزايدهم رخم هذه الحركة بشكل عفوي مهمة دس مثل هذه العناصر الظلامية في صفوفها وفيما بعد ، احبطت هذه العناصر العمليات التي قامت بها الحركة لاحقاً ، أو صاغت بشكل تحريكي . فعلى سبيل المثال ، اتضح بعد ماهر قاياناق ... الخ من العملاء ، عملوا على تحريف الحركة الراديكاليةعن مسارها بواسطة التحريفات والتحرشات . أما الهدف من ذلك، فهو الكشف عن قادة الحركة ، وتصفيتهم قبل أن تتجمهر هذه الحركة . في هذا المجال يمكننا أن نعطي الأمثلة التالية : اعدام دنيز كزميش الذي القى بجثته في الاسطول السادس في البحر ، ونصب كمين لأحد الثوار الذين اطلقوا النار على سيارة السفير الامريكي وعميل CIA كومر . هنا تجدر الإشارة بأنه لا يمكن اعتبار هذه العمليات على أنها مغامرات او عمليات تحريكية كما يفعل الذين يدعون بأنهم ورثة هؤلاء (دنيز وغيرهم). وكذلك من الحق المسلم بها أيضاً هو تثبيت عمليات هؤلاء القادة وقتها وقتلهم فيما بعد . ورغم كل شيء، كان لا بد من تلك الأيام من أخذ الصفوف الأمامية لهذه الحركة وهذا ما تم فعلاً . وقد أخذت البرجوازية بعين الضرورة بعين الاعتبار ، واعتبرت بأن العناصر البارزة في هذه العمليات ستتسلم قيادة الحركة الجماهيرية المستقبلية ، لذلك استهدفتهم وحاولت تصفيتهم قبل وقوف الحركة على أرجلها .

تنحصر مهمة « الكونترا » في انقلاب ١٢ آ

الكشف عن الحركة الثورية والقيام بأعمال التعذيب والتحقيق . هذا طبيعي جداً ، لأن « دائرة الحرب الخاصة » التي تأسست بعد عام ١٩٦٠ مرت بأول امتحان عملي اثناء انقلاب ١٢ آذار . إما اداة نشاطاتها العملية « الكونترا » التي تتشكل حسب تطور وتشكل النضال الثوري ، فلم يكن ينتظر منه اكثر من ذلك. ونظراً لأن « ***دائرة الحرب الخاصة والكونترا*** » مضطرتين للبدء بتنظيمها ضمن الدولة فإن وصولهما إلى التنظيم المدني لم يتحقق اثناء انقلاب ١٢ آذار . حيث بدأتا بنشاطاتهما بشكل اكبر ضمن هيئات الدولة ، بدءاً من الوزارات وحتى مخاتير القرى ، وفي المؤسسات الخدمية مثل الصحة والمواصلات والاسكان ، شركات المياه و الطرق والكهرباء والمؤسسات التعليمية وضمن التنظيمات الأمنية مثل الجيش والشرطة والجندرمة .... الخ والنقابات والجمعيات والنوادي الرياضية وما شابهها من التجمعات الشعبية . لان المهمة الأساسية لـ« ***دائرة الحرب الخاصة والكونترا*** » هي حماية الدولة من النشاطات « ***الهدامة والانفصالية*** » والتسلل الى صفوف هذه النشاطات كخطوة ابتدائية . فمثلما ان الثوار مرغمون على تنظيم انفسهم ضمن صفوف الجماهير كخطوة أولية من أجل تحرير هذا الشعب من نير الطبقات الحاكمة، فإن ***دائرة الحرب الخاصة*** ، أيضاً مضطرة في البداية على تنظيم نفسها ضمن الدولة التي تسعى لحمايتها من الشعب والحركة الثورية . المحاولات التنظيمية هذه والتي استمرت لغاية انقلاب ١٢ آذار اعطت ثمارها خلال هذا الانقلاب وفي الفترة اللاحقة . فعلى حد زعمها ، كان لابد من تصفية (البيوض الفاسدة) الموجودة ضمن صفوف الدولة والجيش وتشكيلات البوليس . بذلك تكون قد نفذت المهمة الالى.

بذلك تكون قد نفذت مهمة حماية الدولة من النشاطات« ***الهدامة والانفصالية***» وسحقت هذه النشاطات . أما القادة والثوار والمتبقين فقد زج بهم في السجون . ومورست اعمال تعذيب مكثفة ومحاولات فرض الاستسلام ، وقتل كل قادة الحركات الراديكالية تقريباً (جبهة وحزب تحرير شعب تركيا THKP—C ، جيش تحرير شعب تركيا THKO ، الحزب الشيوعي التركي ـ الماركسي اللينيني TKP - ML أما المتبقين فقد تم ترويضهم والنهج الذي يمثلونها معاً . وبالفعل خرجت حشود كبيرة من هذه« اليسار » المروض من السجون بعد صدور «العفو» في عام ١٩٧٤.

خرجت THKP - C من السجن وقد تشرذم إلى مجموعتين : الشباب الثوري والشباب المناضل . اتحد الشباب المناضل تماماً مع الدولة . ومنذ البداية تجسدت مصالحه السياسية في انكار نهج THKP -C وشن هجمات شرسة عليه وكان عداوة سافلة للاتحاد السوفياتي . وفيما بعد ، اطلق هذا التيار على نفسه اسم طريق الشعب . وتمثلت المهمة الأساسية لطريق الشعب في العمل بكل ما في وسعه على إبعاد الزخم الجماهيري عن نهج THKP- C وافراغها من محتواها . وبعد أن ادى رسالته هذه بنجاح ، ركع زعماء هذه الحركة كمال دادا ، نجمي ، إلكاي دمير أمام الفاشية وطلبوا المغفرة والرحمة منها وتعهدوا بالا يصابوا بـ « مرض » الثورة ويتحدوا مع الدولة مرة اخرى ، ثم لجأوا إلى « ايدنلق » التي تعتبر قلعة الفاشية في صفوف الحركة الثورية . أما القسم المتبقي فقد وضع كلمة « الثوري » أمام « طريق الشعب » واعتقدوا بأنهم سينقذون الوضع ، ولكن هذه المرة ايضاً لم يقبلهم أي أحد ، أو يعطهم آذان صاغية . ومن الممكن اللعثور على مثل هذه الأمثلة العاهرة بعد انقلاب / ١٢/ أيلول ايضاً .

وما تبقى من THKP- C انقسموا في البداية إلى قسمين تحت اسمي الشباب الثوري وقورتولوش / التحرير/، بعد ذلك إنبثق عاجيليلار من الشباب الثوري، ليظهر الباقي تحت اسم الطريق الثوري. زعم قورتولوش بأنه تبنى الجوانب الايجابية من نهج THKP « C وانتقد نقائصه ولكن لم ينجو من الانتهازية في الميدان العملي. أما عاجيليلار فقد منذ البداية قادته حسن بصري تميزالب، الكار أقمان، يوسف ضياء كوناس وتشتت الباقون منهم. الذين اتخذوا اسم عاجيليلار انحرفوا نحو اليمين واصبحوا تنظيماً اقليمياً. أما بالنسبة للطريق الثوري فقد استمر كبنية تغلب عليها راديكالية البرجوازية الصغيرة . ومنذ البداية لم ينظروا (هم انفسهم) أي الطريق الثوري على أنه تنظيم تطور على أساس برنامج معين . بل غلب عليهم طابع تجمع التف حول أفكار عامة . يشبهون النحل المتجمع حول زهرة واحدة . ولكنهم تشتتوا امام جعجعة انقلاب / ١٢/ ايلول ، لينبثق من بينها هذه المرة الأعجوبة المسماة بالعامل الثوري . وفي عام ١٩٨٧ وبذريعة خروج الطريق الثوري عن نهج THKP-C، انشقت عنه مجموعة اطلقت على نفسها اليسار الثوري . ولكن عجزت هذه الكتلة ليس فقط عن تمثيل نهج THKP-C، بل انه لم يشكل أية فعالية نظراً لنظرته الدوغمائية الضيقة المنطلقة من الوجهة العسكرية المجردة . علماً بأن النظرة إلى نهج THKP-C اكثر من انطلاقها من مواقف ضيقة وعسكرية مجردة « حرب الطليعة ، استراتيجية العسكرية المسيسة »، يجب أن تنطلق من إطار جوهر طبيعتها السياسية والنهج المستقل في محاكمته لاصلاحيته ـ وانحرافيته في تصديه للدولة منذ انطلاقته الأولى. إن النظرة اليمينية او الفظة لنهج THKP-C، مثلما حالت دون تمثيل النهج من قبل الذين ادعوا ذلك ، ايضاً أفرغوه من محتواه . لهذا السبب فقد THKP-C استقلاليته ومعناه بعد أن كان أول نهج مستقل تشكل منذ عام ١٩٢٠ باستقلال تام من الدولة التركية ، وأول انطلاقة جدية في وجه هذه الدولة . على هذا الميراث تشكلت اليوم تنظيمات غربية مخزية بشكل لا يتصوره العقل .

أما الانطلاقة الثانية في فترة انقلاب ١٢ آذار فقد قام بها THKO (جيش تحرير شعب تركيا)، وقد تمت تصفية قادة هذه الانطلاقة في جبال نورحق وعلى اعواد المشانق . أما الباقون فقد زج بهم في غياهب السجون . الا انه اطلق سراحهم على دفعتين على أثر صدور « العفو » العام في سنة ١٩٧٤ . احدى هذه المجموعات اعتنقت منطق الانكار وتهجم على المقاومة ووصفها بالمغامرة ولكن عداوة شرسة للاتحاد السوفياتي . هذه المجموعة اطلق سراحها بعد ترويض تام . وتعتبر هذه المجموعة حملة راية الكمالية بشكل خاص حيال حركة التحرر الوطني الكردستاني ، وتضم في صفوفها العملاء والمتآمرين الذين يصولون ويجولون ، هذه الحقيقة لم تنكرها هي نفسها . مهمة هذه المجموعة افراغ نهج THKO من محتواه وتجريده من قاعدته. والجدير بالذكر ، أنها تؤدي هذه المهمة دون مواجهة أية مصاعب . هنا ، تجدر الإشارة إلى أن TKEP (حزب العمل الشيوعي التركي) الذي ادعى بأنه المدافع « الحقيقي » والوريث الوحيد لـ THKO ، غازل مختلف الأوساط والتنظيمات الظلامية إلى أن قرّبه القرار في الانضمام إلى صفوف TKP (الحزب الشيوعي التركي) كموظفين مأجورين . هذا بالإضافة إلى أنه صدرت بعض الأصوات الخافتة الأخرى مثل TDY (طريق الثورة التركية)، الا ان جميعها لم تلقى فرصة للحياة . ولو نظرنا إلى ميراث THKO لوجدنا وضعاً مؤلماً ومؤسفاً للغاية.

وهناك أيضاً TKP - ML (حزب الشيوعي التركي ـ الماركسي اللينيني) الذي انشق عن أيدنلق كرد فعل على نهج المثقفين الكماليين كممثل عن ثورية القرويين . قادة هذا التيار أيضاً يبدو في هذه الفترة ، أما الباقون الذين زج بهم في السجون فهم أيضاً خرجوا على شكل مجموعتين منقسمتين على بعضهما . كان يقود القسم الذي سمي نفسه اتحاد الشعب مجموعة من العملاء والمتآمرين الذين باعوا ذممهم للكمالية . هدفهم هو نفسه : توجيه السباب والشتائم للمقاومة وشن هجمات شرسة عليها ، وإفراغ الزخم الثوري من محتواه . أديت هذه المهمة على أكمل وجه، إلا أن اسيادهم لم يروا ذلك كافياً . فغيروا هذه المرة مظهرهم بإيعاز من اسيادهم وأضافوا كلمة « الثوري » على اسمهم السابق بعد ذلك ، تجسدت مهمتهم الاساسية في القيام بدور ميليشيا الكمالية في كردستان .

أما القسم الآخر من TKP- ML فقد اتخذ في

البداية تسمية «قوة الشعب» ومن ثم بـارتيزان الأنصار . ادعت هذه المجموعة بأنها والتزاما منها بذكرى ابراهيم قاي باق قايا ستشن « الحرب الشعبية » وستطن **الحكومة السياسية الحمراء** ». إلا أنها جعلت من هذا المفاهيم كلمات جوفاء تجتره باستمرار. ولكن بدل تطوير وتعزيز المفاهيم الايديولوجية التي وضعها ابراهيم قاي باق قايا فهمتها بشكل قاصر ولم تملها بشكل صحيح .

وبعد انقلاب ١٢ أيلول لوحظ بأنها استخدمت هذه المفاهيم كوسائل دعاية وتحريض مجردة دون ان تقوم بأي واجب من الواجبات التي يلقيها ذلك على عاتقها . فلم تبذل أية مساعي جدية من أجل تطوير وتصعيد الحرب الشعبية . فقيمت النضال بمنطق القرويين الضيق وبأساليب مشوهة . كنتيجة لذلك واجه عناصرها الشريفة والشجاعة أما مصير القتل على يد تركيا أو السجن أو القتل في ظروف غامضة . بعد ذلك هربت التنظيم إلى الساحة الخارجية ودخلت تحت رحمة الفارين من الثورة و « الفارين من السجون ». وتحت يافطة« **الثورة ما تزال مستمرة** » تركت عناصر التنظيم الثورية والشريفة لقدرهم يواجهون حملات الإبادة التركية . وتمسكوا بمنطق ترك الكوادر في ظروف غير مناسبة وعلى أساس بنية تنظيمية ضعيفة للغاية بذريعة عدم ترك ميدان المعركة مع حكومة الجنرالات. وتمسكت بمقولة« **إننا التنظيم الوحيد الذي يناضل على الساحة التركية . وتركت الكوادر دون ملجأ وبنية جماهيرية راسخة . تحت رحمة هجمات الجنرالات الشرسة . أما ما سمود بالنضال فلم يكن سوى القتل الاعتباطي بحجة انه « عميل ». المهم بالنسبة لهم انقاذ الحياة اليومية وليس انقاذ الثورة . لهذا السبب. أصرت على البقاء في ساحة الوطن في ظل اشرس هجمات . قتلت بعض المخاتير والعملاء ليتبجحوا (اننا نناضل على الساحة التركية) وان كلف ذلك فناء الكوادر، بذلك كانوا يعتقدون بانه ستنتج الحسابات التي أعدوها من أجل سحب القاعدة الجماهيرية للتنظيمات الأخرى . وبعد ان هدرت الكوادر الثورية تحت وطأة هجمات زمرة الجنرالات، استقرت في أوروبا تحت اسم اتباع « الانسحاب التكتيكي » في وقت نضجت فيه الظروف بشكل تام من أجل تصعيد النضال على أرض الوطن ، وتركت الكوادر يواجهون مصيرهم بنفسهم . بعد ذلك اصبح البارتيزان في الدرك الأسفل لدرجة تصفيق كماليو ايدنلق بعداوتهم السافرة لحزب العمال الكردستاني. هؤلاءالذين يدعون بانهم يسيرون في طريق ابراهيم قاي باق قايا ويناضلون على أساس الذي شكله ابراهيم دافعا حياته ثمن ذلك في غمرة النضال في وجه هذه الزمرة، قد خافوا هذا النهج استحقاقهم كلمة « برافو » من أصحاب هذا المفهوم الذي ناضل ابراهيم ضده بعزيمة وتصميم.**

الذين عاشوا مرحلة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧، يتذكرون اليوم على الفور باق**طريق الشعب وتحرير الشعب واتحاد الشعب** » شكلوا جبهة واحدة مشتركة. وتمثلت المهمة الأساسية لهذه الجبهة في خوض معركة حماية وحدة الدولة امام نضال التحرر الوطني الكردستاني. إن كون كلمة الشعب هي العامل المشترك بين التنظيمات الثلاثة لم يكن أمرا اعتباطياً . بل يؤكد على أنها صنعت في نفس المصنع ونسجت من نفس الخيوط ذات الماركة المشتركة . كلها تحمل رسالة واحدة . والنهج الذي تمثله يعبر عن قيامها بدفع ثمن« **الجريمة** » التي ارتكبتها بحق الدولة في فترة انقلاب ١٢ آذار . حيث تقوم اليوم بدفع هذا الثمن من خلال حماية الدولة والدفاع عنها تجاه الأخطار المحدقة بها وإقامة اتفاقات« **مقدسة** » خاصة ضد حركة التحرر الوطني الكردستاني واعلان الجهاد على طليعتها PKK.

إن الوضع الذي نجم في السجون بعد قتل وتصفية القادة على أثر انقلاب ١٢ آذار وضع فخر للغاية . الباحثون عن منافذ النجاة كمن يبحث عن الاله ، والاستسلام تطلق عنانها في كل اتجاه . الكل فيه رغبة جامحة من أجل اقامة الصلوات وطلب الغفران، واللجوء إلى قلعة الاستسلام المشيّدة منذ فترة طويلة خلال صب اللعنات على اللجوء إلى العنف الثوري . أما مكافأة التوبة فهي **الحرية** التي تهبها الدولة التركية .

لقد ظهر في هذه الفترة أيضاً ما يسمى بـ **الشرقيون** » . هؤلاء منحطون سفلة لدرجة السعي إلى طرح وجود أو عدم وجود شعب بأسره على طاولة النقاش في السجون . وكمال بورقاي الذي يعتبر واحداً من سادة« **الشرقيين** » التقط انفاسه الأخيرة في المانيا . ومجرد وصوله إلى هناك اقسم اليمين ووقع عقد مقاولة القيام بالعمالة للاشتراكية الديمقراطية. بعد ذلك، حاول أن يصبح **مهما كلف ذلك من ثمن**» ممثل اسياده الامبرياليين والمدافع عن مصالحهم في كردستان . وبالفعل فور صدور« **العفو** » عاد إلى تركيا وبدأ بمزاولة مهنته .

كل هذه ، تعتبر نجاحات حققتها« **دائرة الحرب الخاصة** » و« **عصابات الكونترا** » حيث نجحتا منذ انقلاب ١٢ آذار في دفع من يعارضهما إلى مثل هذا الوضع المجهول وبالتالي تصفيتهم تماماً .

غير أن كل هذه النجاحات لم ترى كافية مقنعة فتلجأ« **دائرة الحرب الخاصة** » إلى تنظيم « **الكونترا** » ذات المظهر والصبغة المدنية . وبعد

انقلاب ١٢ آذار تدفقت« **جمعيات النضال ض**
الشيوعية » و« **مراكز الأهداف السامية** »
«**جمعيات الشباب القدوة**» كما تتدفق الف
من الأرض أيام الربيع ، وتزعم كل هذه المرا
والجمعيات MHP (حزب الحركة القومية
وبالطبع ، كان لابد من ابتداع شخصية تلعب
صمام الأمان ، فوقع الاختيار على أجاويد .

ح)ـ فعاليات « دائرة الحرب الخاصة و « عصابات الكونترا بعد انقلاب ١٢ آذار والتخريبات التي الحقتها باليسار

بعد انتهاء فترة حكومة MSP-CHP الائتلاف
وانهيار حكومة أجاويد تسلم سدة الحكم ائتلا
(حزب العدالة AP ، حزب السلامة القومي SP
حزب الحركة القومية MHP) مشكلة بذلك الج
القومية الأولى. وهو يعني ، صعود« **عصابات الكونترا** » إلى الحكم لأول مرة في شخص HP
ففي هذه الفترة التي اشتركت في الحكم استطاع
ينظم MHP نفسه ضمن هيئات الدولة بدءا
الوزارات وانتهاءاً بالمجالس البلدية بشكل مك
جداً . هنا تجدر الإشارة إلى أنه لم يستطع أي
عرقلة قيامه بتنظيم نفسه ضمن هيئات الدولة .
دعائمه قوية وخاصة المساندة اللامحدودة
قدمتها لها الـ CIA. وقد رافق نشاطاته التنظ
هذه قيام التنظيمات المرتبطة والمتغلغلة في اع
المجتمع ، بممارسة ارهاب فظيع واسالة برك
الدماء.

ان تكتيك الذي اتبعته« **دائرة الحر**
الخاصة » هو ترهيب اليسار بالفاشية ودف
للالتفاف حول CHP ودفع الخصم الباقي
للانخراط ضمن صفوف« **مراكز الاهدا**
السامية ، وجمعية الشباب القدوة... » لي
نحو الأقتتال بهدف استنزاف القوى والاستفادة
ذلك والتنظيم ضمن هيئات الدولة . لكنها ،
النجاحات التي حققتها في هذا الميدان على الس
التركية ، فشلت في السيطرة على حركة الت

الوطنية الكردستانية . وقد انشغل اليسار التركي بـ MHP حتى ادواتها الشكل الأساسي للنضال . ومن الجهة استطاع الفاشيون أن ينظموا انفسهم بارتياح ضمن هيئات الدولة بشكل رئيسي . في هذا المجال تعتبر مجزرة مرعش عام ١٩٧٨ نقطة تحول بهذا الخصوص . حيث اعلنت الاحكام العرفية بالحاح مباشر من MHP. في الحقيقة هذا يعني اعلان الحرب من جانب واحد على حركة التحرر الوطنية الكردستانية . أما اجاويد الذي كان يحكم في هذه الفترة فقد زبل« **كوردة امل** » انتهى عهدها . وتعتبر انتخابات اكتوبر عام ١٩٧٩ هزيمة منكرة لـ CHP . قبل ذلك كان اجاويد قد قال :

« **القضية ليست قضية توركيش أو قضية جمعية الشباب القدوة . بل هي قضية زعيم حزب المعارضة الأساسي . فهو الذي سخر MHP مثلما سخر ÜGD لـ (جمعية الشباب القدوة)، ماذا يحصل لو تم فرض الحظر على MHP و ÜGD ؟ هذه العقلية ما تزال حاسمة أمام الجميع... فليفرض الحظر على MHP و ÜGD، ذلك ليست مشكلة . انظروا من الذي يحركهم ويسخرهم** » (الثورة والديمقراطية، دوغان أوجي اغلو ص ١٣) متهماً بذلك دميرال بزعيم العقلية الفاشية . ثم أضاف قائلاً ، **ساعرض كل حياتي السياسية وأساعد دميرال في تشكيل حكومة أقلية دون أن يحتاج اليهم وخاصة MHP** .

(الساعة الرابعة من ١٢ أيلول ، محمد علي بيرانت) إلا أن مساعي اجاويد لعرض خدماته على هذه القوى لم تلق ردود الفعل من قبل اليسار وحده فحسب ، بل واجهت ردود فعل عنيفة من الكتاب البرجوازيين أيضاً . وبالفعل تم تشخيص مصير حكومة اجاويد قبل أن تكمل عامها الأول... من قبل عبدي ايبكجي الموالي لأجاويد لدرجة سعيه لجعل جريدة ملييت رسمية ناطقة باسم CHP :

« **اجاويد هو نفسه الذي اندهش تحت وطأة مشاكل من الصعب حلها . وكلما انهش اكثر كلما خمد الأمال المعقودة عليه . ويسعى دميرال بالمقابل لجعل الأخرين ينسون مشاركته المسؤولية . ويسعى من جديد لأن يصبح موضع امل...**

« **كون أجاويد سيحرر تركيا أمر مشكوك فيه ولكن الذي لا غبار عليه هو انقاذه لدميرال . الجبهة القومية**» (حول الثورة والديمقراطية، دوغان أوجي أوغلو). علاوة على ذلك لم يكتفي أجاويد بانقاذ دميرال وحاشيته بل سلم له الحكومة طواعية وعلى طبق من الفضة أيضا . وان جاز القول ، لقد خان اليسار المرخص له ، وحطم كل الآمال المعقودة عليه ، وفتح الباب أمام« **تولي الفاشية** » سدة الحكم على حد قوله . كما نوهنا اعلاه ، أن هذه التطورات تحققت ليس بفضل نوايا هذا الشخص أو ذاك، بل في إطار الخطط التي أعدتها بعض القوى الخفية من وراء الستار . وكاحدى متطلبات نوايا هذه الخطط التي اعدتها وطبقتها« **دائرة الحرب الخاصة** » بدأت الفاشية تهيء الظروف لتولي الحكم . وكخطوة هامة لهذا المخطط نفذت مذبحة مرعش وتمت تهيئة الظروف لاعلان الأحكام العرفية . بذلك وجه الانذار بتدخل الجيش مكرهاً في هذه التطورات ، وأن ذلك يشكل الخطوة الأولى لهذا التدخل . وقد اضطر البعض من حاشية اجاويد امثال هالوك أو لمان وتوران كوناش، للاعتراف بهذه الوضع .

وعلى أثر مذبحة مرعش على الفور ، ابدى توران كوناش وجهات نظره بشأن الأحكام العرفية على الشكل التالي« ***من بين الحقائق المسلمة بها ان كل الأحزاب التي تولت سدة الحكم لم تستطع تنظيم السياسة دون تدخل من قبل الجيش. اي اننا عاجزون عن تسيير حياتنا السياسية دون تدخل الجيش. هذه هي اهم قضية، اهم جانب في المسالة***» (نفس المصدر السبق).

أما هالوك أمر لمان فيقول « ***هذا الصباح بدأت مرحلة جديدة في تركيا . يمكن تسميتها بفترة حكم CHP مضافا اليها الحكم العرفي .. معناه . افلاس السياسة المدنية في تركيا . قبول الأحزاب السياسية والكادر السياسي بالحكم العرفي . يعني اقرارها بانه لا يمكن حل مشاكل تركيا دون تدخل الجيش . ومن سوء حظ CHP أن ذلك صادف فترة حكمه . لأن النظام الديمقراطي في تركيا . يقف على رجليه منذ فترة طويلة بفضل CHP والأمال التي أحياها اجاويد . ولكن هذه الأمال قد تحطمت الآن . ولو قبلنا كل ذلك . واعترفنا صراحة بعجزنا عن تسيير هذه الأمور . وافسحنا المجال للجيش للقيام بذلك. بدءا من اليوم. تبدأ مرحلة جديدة في تركيا . هذه المرحلة . هي مرحلة سحبت فيها الجماهير ايمانها وثقتها بالسياسة والسياسيين . مرحلة تحول من الكادر السياسي الذي حاز على الثقة إلى الحكومة العسكرية ... في مثل هذا الوضع يجب أن يشعر السياسيون بخجل وخيبة أمل كبيرتين*** » (نفس المصدر السابق ص ١١).

وفي الوقت الذي يطرح فيه الناطقون باسم البرجوازية، الحقائق بهذا الوضوح والشفافية ، لم ير اليسار هذه الحقائق فحسب ، بل عجز حتى عن تحليلها واجتياز بنيته القديمة المخزية ، علاوة على استمراره في طريقه القديم . والأكثر من ذلك أنه ناشد الجماهير وحاول اشراكها معه في الجريمة بعد انقلاب ١٢ أيلول، من خلال دعوتها إلى التصويت والأشتراك في الأعيب وضع الدستور الجديد و« ***الانتخابات***» المجالس النيابية في ٦ تشرين أول ١٩٨٣ و« ***انتخابات*** » المجالس البلدية في ٣ آذار ١٩٨٣ . هل هذه هفوة أم انها خيانة متعمدة هذا غير معروف، ولكن المعروف في الأمر أن هذا الموقف لا تتخذ لأول مرة . حيث أوشك أن يصبح تقليداً راسخاً متأصلاً .

فعلى سبيل المثال ، في الوقت الذي قال فيه اينونو الذي يعتبر واحداً من أبرز الناطقين باسم البرجوازية أيام انقلاب ١٢ آذار« ***بين الحين والأخر ترمم تركيا نفسها . مجرد دخولها هذه الفترات يتدخل الجيش على الفور . يبقى فترة وجيزة لير حل ثانية . وبعد مرور فترة زمنية قصيرة نفسد نحن السياسيين الأمر مجددا ، ليتدخل الجيش مرة اخرى . سيستمر الوضع بهذا الشكل . وتزداد تدخلات الجيش*** » (الساعة الرابعة من ١٢ أيلول ، محمد علي بيرانت) .

قال الأمين العام لـ« ***حزب العمال التركي*** » في ١ شباط ١٩٧١ « ***وإن كان الديمقراطية التركية محدودة وشكلية قياسا مع الديمقراطية الأوروبية . إلا انه من الحقائق المسلم بها كون تركيا تعيش ولو بشكل نسبي . اكثر مراحل تاريخها حرية . ساعدت على تشكل الحركات الطبقية والجماهيرية . هذه الحقيقة . بيافطة « الديمقراطية الناعمة » و « الديمقراطية الشكلية »، ليست شيئا يمكن تركه جانبا*** » (٢ آذار من الوجهة التاريخية ، اسماعيل جم) والأنكى ما في الأمر أن هذا التصريح البعيد النظر (!) جاء قبل انقلاب ١٢ آذار بفترة وجيزة . هذا مثال نموذجي يوضح كم هو اليسار التركي صم وعمي وكم هو ضيق وقصير النظر أمام التطورات .

والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي قطع فيه ممثلوا نظام الحكم آمالهم واشاروا صراحة إلى زيف هذا النظام ـ علماً بأنهم اكثر المستفيدين من استمرار النظام ـ تبرع اليسار بأن يكون بمثابة دعائم تسند عرش النظام المهترىء والذي أوشك على الانهيار . يسمى الألمان مثل هذا الوضع (بمسرح القردة) . ولا يزال اليسار التركي يتخبط حتى الآن في هذا المستنقع العكر والملوث . ليس انه لم يستنتج الدروس والعبر من الماضي فحسب ، بل انه ما يزال مستمرا في التكرار والتقليد الأعمى مثل القردة .

فالذي ساعد على بقاء CHP في الحكم في تلك الفترة، هو الاجازة الممنوحة لليسار . ونظراً

لأن CHP أيضاً استطاع تثبيت نقطة الضعف هذه الموجودة لدى اليسار، فقد سخرها لأغراضها كنقطة ابتزاز عميقة. يقول التان او يمان (ممثل مجموعة CHP في البرلمان) في معرض تقويمه للاحكام العرفية مظهراً ممارسات حزبه على انها نعمة للجميع: «**سنفرض الأحكام العرفية في فترة حكم CHP، ولكن لو عارضناها ستفرض هذه الأحكام دون ان تكون حكومة CHP موجودة**». (حول الثورة والديمقراطية، دوغان أوجي أوغلو ص ١١). وبالفعل قام اليسار المرخص والمجاز له بهذه الدعاية. في الحقيقة السبب الرئيسي هو إعلان الأحكام العرفية في وجه حركة التحرر الوطنية الكردستانية. كان لابد من سحق «**الانفصالية**». وباعتبار أن الأحكام العرفية تعلن ضد **الانفصالية**، فلا يشكل اي خطر بالنسبة لليسار. خاصة وان اعلان الأحكام العرفية في فترة حكم CHP يشكل ضمانة كبيرة لهم امام الفاشية! هل هذا يمت للحقيقة بأية صلة؟ للاجابة على هذا السؤال، حسبنا ان نلقي نظرة على كتابات كتاب البرجوازية. حتى هؤلاء الكتاب يرفضون الوضع الذي يعيشه اليسار وينتقدونه باستمرار.

بهذا الصدد كتب رفيق اردوران في جريدة ملليت في عددها الصادر بتاريخ ١٣ـ ١٠ـ ١٩٧٩ يقول:

«**اكبر منفعة حققتها حكومة اجاويد كانت من الفاشيين. لأنه إذا كانت اوساط المثقفين لم تعد تنتفض قائلة / «يا الله» تساعد الحكومة بكل قواها، فلذلك سببا واحدا وحيدا:**

ـ لم يسحق الفاشيون حتى الآن. يسيطر على الجميع قلق من تآمر الفاشيين واستيلاءهم على الحكم فور انهيار حكومة اجاويد.

امر غريب ولكن حقيقة. فشل الحكومة الكبير هذا اكبر عامل مساعد لبقاءها في سدة الحكم.

يقول مؤسس الجمهورية:

ـ من اكبر الشرور هواية الشر نفسه.

وتجعل مفهوم مصيبة المصائب، الانسان جامداً لا يستطيع الحراك والتدخل في الأمور او الاصرار في حل المشاكل وبالتالي تتخذ ذريعة في التزام جانب التحفظ والانتهازية.

أما في مقالته اللاحقة التي أصدرها بعد شهر اي في / ١٣ـ ١١ـ ١٩٧٩ / فكتب يقول:

«**تبين في ظرف ٢١ شهرا ان CHP لا يستطيع ان يقيم الموانع ويزرع العراقيل في طريق الفاشية. يشبه قول CHP، إذا لم تصوتوا لمصلحتي ستسود الفاشية، وادعاء اتباع الجبهة القومية القائل. إذا لم تصوتوا الصالحي فستسود الشيوعية**». (نفس الصدر السابق ص ١٢).

أجل، إن دفاع اليسار عن «**الديمقراطية البرجوازية**» من خطر الفاشية، لا يبرر ساحته للتهرب من مهامه الأساسية. لم يكن بوسع CHP لا أن يتصدى للفاشية ولا أن يطلق مكاتب MHP.

لأن الفاشية لم تكن MHP وحده حيث كان يقف وراءه اصحاب الدولة الحقيقيين والمخابرات المركزية الأمريكية (CIA). حيث كان MHP تكتيكا. كان الغرض من طرحه تحت اسم الفاشية في الساحة مماطلة اليسار. لذلك كان MHP يتمتع بالحصانة، لا يمكن المساس به، في نفس الوقت الذي كان CHP يحتاج فيه إلى عنصر «خطر» فاشي مثل MHP من أجل الضغط على اليسار، لذلك لم يكن من مصلحة (CHP) اقفال مكاتب MHP. ينتقد ياليجين كوجوك اليساريون الأتراك الذين غضوا البصر عن مثل هذا العنصر، وهربوا من مهامهم الأساسية وراحوا يدافعون عن «**الديمقراطية**» قائلاً: «**لقد ارتضى اليساريون في تركيا عن اقتطاع CHP جنباً إلى جنب مع تركيا عن آسيا الصغرى، ونقلوهما إلى مقر حلف الناتو في بروكسل بذريعة الديمقراطية والنضال ضد MHP. كذلك غضوا البصر عن حاجة CHP الماسة لـ MHP من اجل ابقاء اليساريين تحت رحمته. وفي الوقت الذي انفضحت فيه اسرار الحكومة في تركيا تناسوا حاجة البرجوازية التركية إلى تنظيم مثل MHP من اجل حشر الأشتراكيين ضمن قوالب ضيقة ووضع نظارات الحصان على اعينهم**». (حول الثورة والديمقراطية، دوغان أوجي أوغلو ص ١٣). هذه الحقيقة سارية المفعول ليس فقط بالنسبة للذين ساندوا CHP ضد MHP. فحسب، بل بالنسبة للذين اعتقدوا بأنهم يناضلون ضد الفاشية في شخص MHP ايضاً.

يتبع في العدد القادم

الحزب الشيوعي اللبناني

الرفاق في قيادة حزب العمال الكردستاني المحترمين

بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس حزبكم الطليعي، يطيب لقيادة حزبنا الشيوعي اللبناني أن تتقدم من قيادة حزبكم وكوادره وكل مناضليه وشعبكم بأحر التهاني بهذه الذكرى المجيدة.

وان حزبكم الذي يخوض النضال الدؤوب والمرير في سبيل إثبات الحقوق المشروعة لشعبكم ومن اجل تحرره وإقامة وطنه القومي التقدمي ومن أجل توحيد كافة الفصائل الثورية في النضال لتحقيق هذا الهدف، إن حزبكم يشكل بنهجه هذا أحد الفصائل الأساسية الطليعية للنضال ضد الفاشية والأمبريالية وصنائعها الصهاينة بالمنطقة. وحزبنا الذي يقدر عالياً نضال شعبكم المشروع يرى في حزبكم وشعبكم المناضل حليفاً هاماً للنضال العربي المشروع ضد الامبريالية والصهيونية.

ويقدر حزبنا دور حزبكم وشعبكم في لبنان وتضامنه مع القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية المناضلة وسوريا ومع حزبنا ويرى في حزبكم دعامة للمشروع الوطني الديمقراطي التقدمي في لبنان.

عاش النضال البطولي لحزبكم وشعبكم
عاشت الذكرى التاسعة لتاسيس حزبكم

الحزب الشيوعي اللبناني
قيادة محافظة البقاع
١٩٨٧/١١/٢٩

اتحاد الشباب الوطني الكردستاني (YXK)

خطوة هامة على طريق تنظيم الشباب الكردستاني

نتيجة للتحضيرات المكثفة التي جرت في اماكن متعددة ، تم الخطوة بخطو ذات أهمية كبيرة من خلال انعقاد المؤتمر الأول يومي ٢٤ - ٢٥ تشرين الأول والذي تمخض عنه تأسيس اتحاد الشباب الثوريين الوطنيين الكردستانيين .

إن عام ١٩٨٧ وتماماً كأهميته في مجال تصعيد العمل العسكري يتمتع أيضاً بأهمية خاصة على الصعيد التنظيمي ، فجنباً الى جنب الكفاح المسلح الذي يجري تطويره بقوة على أرض الوطن ، تجري عملية ايصال الجبهة (ERNK) إلى الأسس الاجتماعية اللازمة ، فبعد تأسيس اتحاد العمال تحقق الآن اتحاد الشباب أيضاً وبهذا الشكل فإن كل فئات الشعب الوطنية صارت تنضوي تحت لواء كفاح التحرر الوطني ، وتتقدم محققة المزيد .

لقد تسارعت وتيرة العمل التنظيمي بين صفوف الشباب بعد المؤتمر الثالث لحزب العمال الكردستاني «PKK» في أماكن شتى ، وعقدت العديد من الاجتماعات المحدودة أو الواسعة النطاق والكونفرانسات المحلية ، تم فيها تبيان دور وأهمية الشباب في كفاح التحرر الوطني . وفي الوقت الذي تم فيه التعرف عن كثب على نضال التحرر الوطني ، تم الوقوف مطولاً عند مطالب الشباب واقتراحاتهم ، وقد تمخض في نهاية الاجتماع ، برنامج عمل مدروس ومكثف رغم إن الاجتماع والنضالات هذه شملت الساحة الأوروبية على الأغلب ، الا أن البرنامج تطرق مطولاً إلى مهام الشباب الكردستاني عامة ، إن انعقاد المؤتمر الأول لاتحاد الشباب جاء بعد نشاطات عملية مكثفة . وحيث بحث التقرير السياسي المقدم إلى المؤتمر ، الوضع الدولي والوضع في الشرق الأوسط وتركيا وكردستان . وبهذا الخصوص تم دراسة الثورة الكردستانية في الاطار العام الشرق الأوسط والعالمي ، وتم تحديد المهام الموكولة بشكل واضح وعند نهاية برنامج العمل تأسس الاتحاد وأختير رمزه في قرار خاص وتم بالإجماع اختيار الرفيق « هوكر » Hogir . الذي استشهد خلال قفزة ١٩٨٧ في ماردين ، - رمزاً وقائداً معنوياً ورئيساً لاتحاد الشباب الثوريين الوطنيين الكردستانيين (YXK) (ا . ش . ك وتم اتخاذ القرارات التالية - النظام الداخلي لاتحاد الشباب الثوريين الوطنيين الكردستانيين «YXK» (ا . ش . ك) .

- الكف عن الخدمة في قوام الجيش الاستعماري -
- قيادة البروليتاريا الفكرية والسياسية والتنظيمية لجبهة التحرر الوطنية الكردستانية ERNK
- العمل على تحقيق مطالب الشباب الملحة اليومية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية والتعليمية .
- النضال ضد عملية الهجرة إلى خارج الوطن ، وعمليات النفي والتشريد .
- سد كافة احتياجات نضال التحرر الوطني في المجال التنظيمي واعداد الكوادر وتهيئة المقاتلين الثوار المناضلين .
- مد المساعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لعائلات الأسرى والشهداء .
- تأمين احتياجات حركة التحرر الوطني المادية .
- تطوير وتصعيد النضال الثوري والكفاح الوطني التحرري بين الجماهير الشبابية .
- تطوير العقيدة الثورية وروح التحرر الوطني وجعلها تسودين الشباب وتأمين مستلزمات ذلك جميعاً .
- مواجهة كافة هجمات ومؤامرات الاستعمار التركي وكافة عملاءه .
- العمل على تحقيق كافة المهام الموكولة لـ : « اتحاد الشباب الثوريين الوطنيين الكردستانيين (YXK) ، على أساس الكفاح المسلح كشرط لنضال التحرر الوطني الكردستاني .
- تطوير مسألة العلاقات والتحالفات .
- مواجهة كافة أعمال وألاعيب وسياسات الاستعمار الاجتماعية والثقافية والتعليمية وازلامه .
- مواجهة النظام الاستعماري السائد ، الكوميرادورية والرجعية والاشتراكية الشوفينيّة والعملاء والاصلاحيين وفضح وتعرية كافة مستنداتهم الفكرية في هذا المجال .

ودعى المؤتمر الأول لـ (YXK) ، كافة الشباب الكردستاني للاتحاد ضمن صفوف « اتحاد الشباب الثوريين الوطنيين الكردستانيين ، لمواجهة الاستعمار وكافة الأشكال الرجعية بنشاط فعّال وزخم كبير .

- إلى الأمام من أجل تنفيذ مقرارات المؤتمر لـ (YXK)
- لتعش وحدة نضال الشباب الكردستاني YXK .
- عاشت جبهة التحرير الوطنية الكردستانية ة ERNK .

نداء إلى الشباب

أيها الشباب الكردستاني يا ابناء شعبنا الشجاع يا من ابيتم الظلم على مر العصور اسمعوا .....

بورك ذاك العرق الذي أنجبك ووزعك مشاعل على قمم جبال كردستان أنت صاحب تاريخ الملاحم والبطولات المتلاحقة منذ بزوغ فجر الانسانية وانتشار الحضارات التي امتدت أولى مشاعلها من المحيط الهندي حتى القفقاس ..... ومن شرق آسيا الصغرى حتى أواسط آسيا حيث الجبال الشاهقة والهضاب الشماء .

أنت يا ابن شعب قاوم اربعين قرنا ولا يزال يقاوم حتى الآن من اجل الحياة الحرة الكريمة . ان حياة الشعب المليئة بالأعاصير والزوابع والويلات والمآسي التي عاناها منذ الامس وحتى اليوم أمانة في عنقك وعليك البحث في صفحات التاريخ عن اسبابها ونشأتها ، لم يقاوم شعب كما قاوم شعبنا الكردي للحفاظ على هويته ووجوده . ولم تستطع قوة اجبارنا على الاعتراف بالهزيمة على مر العصور وظلت جبهة الكردي مرفوعة لم تطأطأ امام غازٍ ومعتدٍ كقمم جبال وطنه الشماء .

وللكردي حقيقة واحدة وفقط ، الموت .... أو الحياة الحرة .... وأعطى قراره من اجل البقاء بين صفوف البشرية .... شعب يريد الحياة وفي سبيلها يعرف متى وكيف يموت .

يا ابناء وبنات كردستان اعلنوا قراركم هذا للعالم أجمع !

كل كائن يريد الحياة يجب ان يقاوم ، وكل شعب يريد أن يكون له مكاناً في صفوف البشرية عليه أن يقاوم . هذا هو قانون الطبيعة الذي لا يرحم ، القتال ، القتال .... ثم القتال . هذه القاعدة تكون اشد ضراوة بالنسبة للجنس البشري وأكثرها افتراساً ، والمدنية (الانسانية) المزيفة لم توفق بعد في تغيير هذه القاعدة ولم تستطع تغيير قانون الحرب .

يجب القتال من اجل الحياة ، لأن الاستسلام يعني الموت !

ابى الاكراد الموت ! واعلنوا قرارهم .

خلال تاريخنا الطويل حاول الكثيرون القضاء على شعبنا كل الغزوات القادمة من الغرب والشمال والجنوب تحطمت عند مشارف جبالنا

وشعبنا الذي لم يمل من المقاومة رفع رأسه للتاريخ قائلاً انا لم أمت ! سأظل أحيا ! لم يكن تاريخ شعب دامياً مثل تاريخي ولم يتعرض شعب مثلي للغزوات والاحتلال ولكن لم يقاوم شعب كما قاومت حتى في أصعب الظروف . ولم يستسلم الكردي وفي يده السلاح رغم كثرة عدد وعدة القوات الغازية - قال الكردي أنا لها - وهكذا فإن سر بقاءنا واستمرارنا هو التحامنا مع كلمة (نعم للمقاومة) .

يا أمل شعبي وأمتي يا من له المستقبل .... لك أوضح هذه الحقيقة ، من لا يخفق ويضطرب قلبه للمآسي القومية وهو بعيد عن وطنه الذي يلتهب روحه وقلبه لميلاد شمس الحرية والاستقلال ليوم الانتقام .

أملي في عزيمتك التي لا تلين ..... أمل كردي من ديرسيم يتوجه إليك فأصغي إلى صرخته .. !!!

أحث صرخات بنات ونساء كردستان اللواتي القين بأنفسهن من فوق صخور الوطن البيضاء ومن أعالي الجبال الشاهقة ليصونن شرفهن وكرامتهن من الدنس والعبث ....

أشكي لك مآسي وآلام الأسرى لدى العدو والذين يتعرضون للموت ويقضي على كل قيّمه وثقافته ومقدساته .

اما الذين هاجروا جبال كردستان الزمردية وسهوله الواسعة المخضرة إلى الاناضول المقفرة هرباً من الموت جوعاً فقد أبيدوا برصاصات العدو وحرابه العاهرة . ذنبهم الوحيد هو أنهم ولدوا أكراداً . وهؤلاء الذين أغمضت أعينهم وأصبحت آمالهم في الآفاق شمساً ، لهم لك وصية لا بد من تلبيتها بكلمة واحدة هي الانتقام .... ثم الانتقام .... ثم الانتقام !!!

الانتقام .... من أجل ازالة اللطخة التي لوثت بها الشرف الكردي .

الانتقام .... من أجل تسكين استغاثات مئات الآلاف من الأطفال الذين قتلوا بحراب العدو المجرمة !

الانتقام .... من أجل تسكين آلام نساء وبنات كردستان اللاتي القين في المهاوي ولهيب النيران المستعرة !

الانتقام .... من أجل تسكين هذه

الصرخات المدوية في آفاق كردستان !

الانتقام .... من أجل تحقيق اهداف آلاف ابناء الوطن الذين رحبوا بالموت على أعوا المشانق رافعين شعار عاشت كردستان حرة مستقلة ومكللين بتاج الشهادة !

الانتقام .... من أجل تحرير الوطن الكردستاني الذي أصبح خراباً ودماراً !

الانتقام .... من أجل تطهير الوطن من المفسدين المنحدرين من عرق الذئاب !

الانتقام .... من أجل اسكات الكلاب النابحة التي احتمت خلف العاهرة المسما بـ (المدنية) الانتقام .... الانتقام .... الانتقام .. !!

الوصية المكتوبة على اجساد شهدائنا بالد والدمع مؤلفة من هذه الكلمة الواحدة المعبر انتقام .. !

كل شريف .. وكل كردي .. وكل انسار يجب أن لا ينسى هذه الوصية .... يجب ان ' برق له جفن ولا يستريح حتى تنفيذها .

شعبنا الذي سطر تاريخه بدمه وشقوا له طريقاً بدمائهم ، علينا السير في هذا الطري ومتابعة المشوار .

وبدمائنا سنفتح الشفق الأحمر لاستقلا كردستان وبالبراكين التي في ارواحنا سنخل الشمس الملتهبة لتحرير كردستان .

تاريخ العالم ينظر الينا .... أعين شهدائ تتوجه الينا .

آلاف القرابين التي قدمناها إلة الحر ينتظرون منا نصباً تذكارية لأجلهم ، نص كردستان حرة مستقلة .

وأخذ مكان بين شعوب العالم

لنلبي نداء **شهدائنا**

عاشت كردستان حرة مستقلة

(نوري ديرسيمي

النساء الكردستانيات تخطين خطوة صحيحة ضد التاريخ القديم

تأسيس : (اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات) (YJWK)

توجت النشاطات المستمرة منذ فترة طويلة عن تأسيس اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات من خلال انعقاد مؤتمرهن التأسيسي الأول يومي ٣١ تشرين و١ تشرين ، حيث تم الاعلان عن تأسيس اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات (YJWK) وبهذا تكون جبهة التحرير الوطنية الكردستانية (ERNK) ، قد وصلت إلى احدى تنظيماتها الشعبية الأساسية ، ورغم تحقيق وحدة الشعب والايصال إلى مستوى متقدم تم الاعلان عن (ERNK) في نوروز ١٩٨٥ فإن القرارات التي أسفرت عن المؤتمر الثالث لحزب العمال الكردستاني PKK ، قد وصلت إلى حيّز التنفيذ بشكل فعال وعملي اكثر من السابق .

بهذه الخطوة وللمرة الأولى في تاريخ كردستان تأخذ المرأة الكردستانية دورها في النضال ضمن صفوف الكفاح المسلح المتصاعد اليوم تحت قيادة البروليتاريا . ومنذ اليوم الأول الذي تم فيه اقرار ارادة العمل والنضال حملت المرأة الكردستانية في الميدان العملي من اجل أن تعلن مسؤوليتها أمام حقائق العصر والتاريخ ورغم العديد من الصعوبات والمشقات ومساعي القوى الرجعية ، واستطاعت ان تثبت هذه العقيدة في كل مكان في السجون والمعتقلات وعلى قمم الجبال وباختصار في كل ساحة وموقع .

اليوم بعد أن دخلت حربنا الثورية عامه الرابع بتصعيد عمليات المقاومة والكفاح المسلح في كل أرجاء الوطن وجنباً إلى جنب مع التطورات يتم تنظيم كل جماهير الشعب وفئات طنية بوتيرة متسارعة وبهذا الخصوص فإن جماهير النساء الكردستانيات التي تعيش هي الأخرى أسوا حياة الظلم والعبودية اليوم تقوم بالتنظيم بقوة في كل مجال .

منذ بداية عام ١٩٨٧ تستمر عملية تأسيس الاتحادات الوطنية ضمن كل فئات وصفوف الشعب فإلى جانب اتحادات العمال والشباب وبكل الأساليب الممكنة حملت المرأة الكردستانية من أجل تأسيس اتحادها الخاص بها ونتيجة العمل المكثف في العديد من الساحات والمناطق وبعد أن تم عقد العديد من الكونفرانسات المحلية بهذا الخصوص وكشفت من خلاله بكل الوضوح عن اهمية ودور المرأة الكردستانية في الثورة ومسألة مشاركتها ووظائفها ومهمات المرأة في النضال التحرر الوطني . وقد تم النقاش المبدأي طويلاً حول كل هذه الأمور بفكر ثابت ورؤية سليمة .

إن المؤتمر الأول للنساء الوطنيات الكردستانيات التي تم عقده بمشاركة العديد من اللآتي مثلن ساحات فأماكن شتى اقرت العديد من القرارات الهامة .. والشجاعة وبنيت مكانها ضمن صفوف الثورة ، وإلى جانب التقرير السياسي المقدم إلى المؤتمر ، نوقشت كافة المسائل الهامة وخصوصيات ومميزات كفاح المرأة بشكلٍ صريح وواضح ، كما

وإن الرسائل التي وصلت المؤتمر من الاتحادات الأخرى عززت من مكان ودور المؤتمر وقراراته واختيرت كافة الرفيقات اللواتي استشهدن عبر مسيرة الشعب واللاتي ما يزلن يقاومن قوى الاستعمار في الزنزانات عضوات شرف في الاتحاد والمؤتمر الذي تابع مناقشة التقرير السياسي وبرنامج الاتحاد ونظامه الداخلي واتخذ القرارات التالية :

* قيادة البروليتاريا الفكرية - والسياسية - التنظيمية لجبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK .
* تحقيق كافة المهام الموكولة لـ اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات (YJWK) على اساس الكفاح المسلح ضمن ثورة التحرر الوطنية الكردستانية .
* تأمين احتياجات نضال التحرر الوطني في مجال اعداد وتنظيم الكادرات وتهيئة المقاتلات من صفوف النساء .
* المساعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأسر وعائلات الأسرى والشهداء .
* اقامة العلاقات العائلية على اساس الثورية والوطنية والروح الديمقراطية .
* العمل ضد كل ما يمت إلى قوى الاستعمار الحاكم والكومبرادور الرجعي والاشتراكية الشوفينية والاصلاحية والقومية البدائية ضمن صفوف جماهير النساء .
* النضال ضد كل أشكال الغدر والخيانة وكافة مؤامرات والاعيب وسياسات الاستعمار التركي الفاشي واذنابه الهادفة الى عرقلة النضال التحرر الوطني الكردستاني ومساعي عرقلة نضالات المرأة الكردستانية .
* عملية الترغيب للخروج من الوطن التي تنبع اساساً من الاستعمار يجب الوقوف ضدها وايقافها ومواجهة عمليات النفي والتشريد وتبيان ضرورة العودة إلى الوطن .
* العمل ضد الفكر الانثوي والإصلاحي ووضع حد لكل الأفكار والعقائد المغلوطة التي تظهر بين النساء .
* تطوير وتعزيز النشاط الجماهيري وروح التحرر الوطني بين صفوف النساء .
* تطوير مسألة العلاقات والتحالفات .

إن المؤتمر الأول (YJWK) الذي يعتبر خطوة هامة في مجال تنظيم المرأة الكردستانية وتحقيق الاستقلال يدعو النساء الكردستانيات عامة إلى اخذ أماكنهن من صفوف (YJWK) لمواجهة الاستعمار وتعزيز وتطوير وحدتهن باستمرار . وإن مقياس تطور وقوة الاتحاد هي بمقدار التفاف المرأة الكردستانية حولها .

* عاشت المقاومة النضالية للمرأة الكردستانية .
* عاش اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات (YJWK) .
* إلى الأمام من أجل تطبيق قرار المؤتمر الأول لـ (YJWK).
* عاشت جبهة التحرير الوطنية الكردستانية (ERNK) .

«كردستان برس»
خيانة للتحرر الوطني باسم الصحافة القوميّة

لقد جلب الوضع السياسي اليومي وطبيعة نضال استقلال وحرية كردستان ، جلب معه جملة من المشاكل لهذا النضال . فالطبيعة الطبقية لكل طبقة وفئة تفترض تنظمها على نفس الأساس أيضاً . كما تفترض تناول القضايا الايديولوجية والسياسية والتنظيمية جنباً إلى جنب مع النشاط الصحافي أيضاً ، حيث يعتبر هو الآخر مجالاً من مجالات النضال . وإذا كانت هذه الصحف تسير حسب مقتضيات حرب شعبنا في سبيل الاستقلال والحرية ، حينها يمكن القول بأنها صحافة بناءة . ولكن الممارسة العملية تعكس حقيقة مرة جداً . لأن الذين يستمرون بعداوتهم للشعب ضمن صفوف الثورة وتحت قناع التحرر الوطني ليسوا قليلين .

احدى هذه الصحف هي « كردستان برس » التي تصدرها زمرة من المحامين الذين ولى زمانهم وموضتهم . ومن المعروف أن رزگاري - الذي لم ننظر إليه في أي وقت على أنه تنظيم سياسي - قد اصدر عدداً كبيراًمن الصحف التي لم تنل ولا واحدة منها قبول الجماهير . فأغلبها افلس بعد صدور الاعداد الأولى وقبل أن يتمكن من توزيعها . وقد بلغت وقاحة هذه المجموعة وصحافتها التي تكمن وراءها مصالح الحكم الذاتي تبع الطبقات الحاكمة الكردية ، والتي لا يمكن أن توجد بمعزل عن الاستعمار ، بلغت هذه الوقاحة ذروتها مع صدور ما يسمى بـ « كردستان برس » .

فلنلقي أولاً نظرة على الظروف التي صدر فيها هذه الصحيفة . . . نشر في العدد الأول منها مقال شاعري بقلم رئيس التحرير المشهور يدعى فيه بأن الصحيفة جريدة ديمقراطية قومية ستتخذ من الوحدة والثورة قضايا أساسية لها، وبأنها سترسم سياستها على ضوءانتقادات وتوجيهات القراء. ثم يبدأ بالثناء على الحكم الذاتي وبمديح الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق (ح . د . ك) . وينادي إلى النضال في سبيل الحكم الذاتي ويطالب باتخاذ الوحدة قضية سياسية عاجلة . . . ويجعل من البرزاني ستالين الشرق الأوسط والبطل القومي الخارق ؛ ثم يصل به الأمر لأن يقرن مقاومة كردستان الجنوبية بالبرزاني . . . الخ . ويوجه السادة المشهورين كتّاب الحكم الذاتي لوماً لازعاً للذين لا يساندون الحكم الذاتي ولا يعتبرون زعماء حركة الحكم الذاتي قادة قوميين عظماء . . . المعروف أن الحكام الأتراك ينكرون المقاومة التي خاضها الشعب التركي على مدى التاريخ ويدعون بأن التحرر القومي التركي ثمرة من ثمار دهاء مصطفى كمال . . . . أما الزمرة العميلة المشرفة على « كردستان برس » فقد تفوقت على هؤلاء أيضاً . . . إذ أنهم يوجهون الاهانات إلى المقاومة التي نخوضها شعبنا منذ سنين طوال ، بل يبلغ بهم الأمر لحد النكران العلني لكون القيادة الاقطاعية - العشائرية ملائكة الحكم الذاتي السبب الرئيسي لفشل النضالات التي خاضها شعبنا على مدى تاريخه عامة ، ونضالات كردستان الجنوبية خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٥ خاصة ، كما ينكرون قيام البرزانيين بتأجير الحركة الكردية الى شاهنشاهية ايران والامبريالية الأمريكية . في نفس الوقت الذي ينكرون فيه (في يومنا كون البرزانيين المشكلة والعقبة الأساسية في طريق نضال شعبنا من أجل الاستقلال والوحدة القومية.

وكانوا قد نشروا مقابلة مع مسعود البرزاني في العدد الأول من جريدتهم « يصفون فيه نضال الاستقلال والحرية المتصاعد في كردستان الشمالية - الغربية بالخيانة ، ويطالبون كل الأكراد بتقديم المساندة للنضال المتصاعد في كردستان الجنوبية في سبيل الحكم الذاتي » . وفي عدد آذار ١٩٨٧ تصل قلة الحياء بشاعر الحكم الذاتي (قوتان) الى مطالبة نضال كردستان الشمالية - الغربية « بالتضحية » وذلك في مقاله المنشور تحت عنوان « مادة التاريخ » . كذلك بالاعتماد على مقتطفات أخذها من الصحافة الامبريالية ، يعتبر العمليات المنفذة في كردستان الشمالية - الغربية هي التي دفعت بالجيش التركي للهجوم على كردستان الجنوبية وبأنها ذريعة تدفع الجيش التركي لغزو الموصل وكركوك. أوَ ليس هذا منطق الفاشية التركية بعينه ؟ « إذا تصاعدت العمليات اجتاح العراق » و « إذا تصاعدت العمليات احتل الموصل وكركوك » . ألم تبدأ الصحافة الفاشية وصحافة عملاءها اليساريين بالكتابة بشكل مكثّف واصدار الضجيج والصخب من أجل شعار الحكم الذاتي التابع من الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق (ح . د . ك) بعد عمليات ١٥ آب ١٩٨٤ وبشكل خاص ضد عمليات ERNK اللاحقة ؟ الا يعمل (ح . د . ك - ع . نفسه وبكل قواه من اجل عرقلة نضال الاستقلال المتصاعدة في كردستان الشمالية - الغربية ؟ ألم يكو ذلك السبب الجوهري لقيامه بفسخ الاتفاق التكتيكي المبرم بينه وبين حزب العمال الكردستاني / PKK / بادعاءات وحجج مزيفة لأبعد الحدود ؟ . . . ألم يفعل (ح . د . ك - ع . ذلك بالأساليب الأكثر مكراً ، خلال تاريخه ؟ . . أ لم تتحول علاقة (ح . د . ك) مع تركيا إلى عمالة مكشوفة بعد اللقاءات التي تمت في عام ١٩٨٥ وإلا فحصيلة أي شيء هي العمالة والقيام بدور الميليشيا بعد ذلك ؟ .

الموضوع عميق جداً ، ولكن يفهم بشكل سطحي . ما تقوم به « كردستان برس » أوَ ليس دوراً مسنداً إليها ؟ أوَ ليس هو دور التعاون والتعاضد مع الفاشية التركية و(ح . د . ك) ا معاداة نضال الاستقلال المتصاعد في كردستا الشمالية - الغربية ؟ هل يوجد ما يمكن تسميته بالحياد في هذه المواقف ؟ انكم يا سادة تأبون الحي وترفضونه ، ليس فقط بين التنظيمات الكرد فحسب ، وانما تأبون الالتزام به بين الشعب الكرد والدولة التركية أيضاً، فتاريخكم يميل دائمًا إلى جان الفاشية التركية اكثر من أي طرف آخر .

تعالوا الى قضية تشكيل انتقادات القراء لسياسة الجريدة ، تزعمون بأنكم ستتركون زوايا مفتوحة وتدعون من خلال المقالات الجوفاء بأنكم تناقشون قضايا استراتيجية الثورة الكردستانية ... أو لا تحاولون حرف هذه القضايا منذ عام ١٩٧٠ ، ألم تصلوا الى حل لها ؟ أليست كردستان بلد مستعمر؟ أليس التحرر الوطني من أكثر حقوقه طبيعية ؟ ألن يتحقق التحرير عبر تنظيم الشعب وخلق الطليعة السياسية ـ الايديولوجية البروليتارية ، وباللجوء الى الكفاح المسلح وخلق الوحدة الجبهوية لكل الثوار والوطنيين؟... اوَلم تصل هذه القضايا ـ التي حلّت منذ سنين ـ الى مستويات متطورة وولّدت معها قضايا جديدة للنضال والوحدة اليست الممارسة من اجل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية في كردستان حقيقة يقبل بها الجميع ؟ أين انتم من هذه الحقيقة في الوقت الذي تشكل مساندتها والانخراط في صفوفها مهمة عاجلة ملقاة على عاتق كل ثوري ووطني ؟ .. ترتكبون الحماقة وتسقطون الى أدنى درجات الانحطاط من خلال رفض كل ذلك وتغضّون البصر عن كل هذه الدماء التي سكبت ، والتضحيات التي قدمت ، وتريدون الرجوع بالزمن الى الوراء مدة ١٥ عاماً ، أليست هذه عبارة عن نشاطات الخيانة والتصفوية ؟ ألا يكمن وراء هذه النشاطات الحكم الذاتي والفاشية التركية ؟ أضف إلى ذلك مع من تقومون بذلك ؟ ... تقومون بذلك مع ديماغوجيين منحطين عملاء وتروتسكيين لم يتمكنوا من أن يستقروا حتى ضمن صفوف اكثر التنظيمات المشبوهة والمفضوحة والتصفوية والاصلاحية ... اما ما تقومون به تحت قناع وخدعة الصحافة والمراسلين ، فتزعمون بأنكم انشأتم وكالة للأنباء ، في الحقيقة لطختم اسم كردستان اليست واضحة هي هوية مراسلي تنظيم لا وجود له بين الجماهير ، لا نضال له ولا يثق ويؤمن بالثورة ؟ أنهم أصحاب الحكم الذاتي وصحافة الفاشية التركية والامبريالية ... انكم بذلك تفوقتم على اورسان اويمان وكتّاب جريدة ترجمان التركية الذين يكنّون اشد العداوة لنضال التحرر الوطني الكردستاني . في الحقيقة اطلاق سراحكم من السجون لم يكن دون سبب .

لقد عاديتم الأمية بأبشع الاشكال من خلال سوء استخدامكم للقومية .... فخلّفتم وراءكم عنصرية الحزب الشيوعي التركي وجريدة ترجمان القائلين « يتواجد الحزب الشيوعي التركي وجريدة ترجمان حيث يتواجد تركي واحد » . ما معنى اعطاء صورة مشرقة عن اسرائيل في سبيل مصالح زمرة متحدة معها وليس لها أية صلة مع الحقيقة الكردستانية ؟ أليس هذا تصبيكم من العلاقة الموجودة بين اسرائيل وتركيا ؟ ... ألم يكن هذا المخفر العنصري الحامي لمصالح الامبريالية ، اكبر مساند للاستعمار التركي على مدى تاريخه وفي يومنا هذا ؟ ألم تساند اسرائيل وبشكل علني قيام طيران الفاشية التركية بقصف كردستان الجنوبية والشمالية الغربية ؟ فتهجمكم على المقاومة الفلسطينية وشعبها انطلاقاً من هذه النقطة واستغلال نقائص بعض الفصائل ليشع استغلال ، الا يعتبر تجنّياً على التضامن الكفاحي المضاد للامبريالية والاستعمار ، هذا التضامن الذي خلقه شعبنا عبر تقديم دمائها في سبيل ذلك ؟ بناء عليه فإن ما تقومون به هو عملة صريحة للفاشية والامبريالية .

وما رأيكم في عمالتكم القذرة للأوساط الامبريالية ؟ ... الصحيح أن زمرة العمالة التي تقدمونها تحت اسم « معارضة الثقافة » تقدم أحلى السهرات للسيدة ميتران ... أليس واضحاً مصير مياه طاحونة مجلتكم الشهيرة « وسترن » (الغربية) باعتبار أنه ليس لكم أية علاقة مع الشعب الكردستاني ، الكرونات والفرنكات التي تنهال عليكم على شكل هبات سويدية وفرنسية الا تكشف عن حقيقة وضعكم ؟ .... تزعمون بأنكم تبحثون التاريخ . لماذا لا تأخذون بعين الاعتبار لا عمالة الاكراد في السويد ولا الأساس الطبقي لهذه العمالة ؟ ابدأوا ، جدكم شريف باشا مندوب عبدالحميد في استوكهولم .... لو فعلتم ذلك ستصلون في النتيجة الى أسباب تزايد مقادير استثمارات الحكومة السويدية في تركيا وإلى التعاون الوثيق بين سابو ـ ميت ، سي آي ايه ، الن يتضح من ذلك وينكشف دوركم ومكانكم في هذا التعاون ؟ نظراً لأنكم تكنون أشد العداء لحركة التحرر الوطني الكردستاني ونظراً لأنكم خلفتم وراءكم « طريق الحرية » في تقديم التقارير عن حزب العمال الكردستاني الى الشرطة وأوصلتم الأمر في جريدتكم الى مستوى المراسلين، ماذا يمكن أن نقول لكم ؟ وتزعمون بأنكم تدققون وتبحثون حركة الشيخ سعيد . إذا لماذا لا تصرخون بأعلى صوتكم بأن الامبريالية الفرنسية هي التي فرضت الحصار على الانتفاضة وبأن أحد البناة الأوائل لنظام ١٢ ايلول الفاشي جاء من فرنسا ، ام انكم تخافون انقطاع الفرنكات ؟ تنافسكم مع « طريق الحرية » والآخرين اليس تنافس على العمالة ؟ .

إن « كردستان برس » تبحث التاريخ بزيف فظيع ... وتسعى لصب الخيانة في قالب فردي ... علمًا بأن للخيانة أساس طبقي في كردستان ... حيث يأتي على رأس قائمة المسؤولين عن الوضع الراهن الذي تعيشه كردستان ، الحكام الأكراد أي رؤساء العشائر والاقطاعيين ، والبرجوازيين الكمبرادوريين والبرجوازيين الصغار وسياسات الحكم الذاتي المنبثقة عنهم في يومنا ... حيث بدأت هذه السياسات بعد السيطرة العربية الاسلامية ، وتمثلت في شخص ادريس البتليسي وبمختلف الأشكال في « جمعية التعالي الكردية » واستمرت حتى يومنا هذا بعد أن انتقلت من (DDKO) الى سياسات الحكم الذاتي والسياسات الاصلاحية ، هذه السياسات العميلة والناشئة عن الطبقات الحاكمة والفئات البينية هي التي احبطت مقاومات الشعب الكردستاني . ويقوم اليوم سادة رزكاري بانكار هذه المقاومة واخفاء الدروس والعبر التي اعطتها ويسعون لتوريث العمالة ونقلها للمستقبل . هؤلاء السادة هم انفسهم الذين خانوا الشعب في اكثر الفترات التاريخية حساسية . هم الذين حملوا خريطة كردستان وارتموا على ابواب السفارات الامبريالية يستجدون بعض الدراهم وهم انفسهم الذين انتظروا العون المستمر من الاستعمار . دفاعهم عن (DDKO) على انها تنظيم وطني وديمقراطي في الوقت الذي لا يمثل فيه سوى خصائص المثقفين الارستقراطيين الاقطاعيين لم يكن أمراً اعتباطياً ، انه لم يكن عبثاً حين اوشك شرف الدين قيا على اعلان المؤسس الأول الجمعية « الاتحاد والترقي » المتمسك بالروح الأوروبية لدرجة مطالبته بالتزواج وجمع الشباب المثقف ـ التركي من كردستان ، ومعلم مصطفى كمال ، عبدالله جودت بأنه فيلسوف كردي . حيث كان مصطفى كمال قد كافأ عميل الانكليز المشهور هذا بقطعة أرض يحفر فيها قبره ... يبدو أن شرف الدين قيا يتسابق من اجل املاء المكان الشاغر الذي تركه عبدالله جودت ... ان جهودك تذهب هباء منثوراً أيها المحامي السابق ، لأن سامي عبدالرحمن قد شغل هذا المنصب منذ زمن .

يقول رزكاري لطفاً، لا تقولوا لي رزكاري لأنني اصبحت « كردستان برس » . ايها صحيح ؟ سابقاً كنتم كوملة ، ثم اصبحتم رزكاري ، وفيما بعد سميتم لأن تصبحوا سيناتورا ، وعملتم من اجل تأسيس « حزب الشرق » ، على أثرها انبريتم تتأهبون لتأسيس حزب شيوعي يشمل الأجزاء الأربعة ولهذا الهدف نشرتم ثلاثة أو أربعة اعداد من صحيفة « الاتحاد » والآن تطلقون على انفسكم اسمًا

آخراً جديداً . . . اسمكم ليس بالأمر المهم ، انما المهم هو عملكم الذي هو عبارة عن خيانة وعمالة مستمرتين ، هنا نريد أن نقول بأنه لا حاجة لأن تقلدوا النعامة . وتقوموا بنشر مسودات كاتب له ماضي قذر جنباً إلى جنب مع صوره . برافو ، الصحيح انكم تثقفون وتدربون الشعب بشكل جيد . . . لأن وضوح الخيانة لهذه الدرجة يعلّم الكثير . وتلعبون فيما بينكم لعبة « التمدن » اليساري مثل لعبة التفتيش (لعبة يلعبها الأطفال ، حيث تربط عيون واحد منهم ليبدأ بالبحث عن الآخرين ، فإن أمسك بأحدهم حل هذا الأخير مكانه) . . . افحصوا ، هل يوجد من هو اكثر من سيادتكم تمدناً عدا كمال « الكردي » . . . والبرزانيون يدعون بأنهم يمثلون اجزاء كردستان الأربعة مقابل تصفية كل من يلجأ اليهم بأقذر الأساليب . اذا فما الفارق بينكم ؟ الستم اقطاعيون ارستقراطيون يقومون بالعمالة لهذا وذاك ؟ الم تعتبروا انفسكم سلاطين العمالة ؟ . . . الا تقولون بأنكم منظمة رزكاري لكل التنظيمات الأخرى ؟ الستم اتباع طريق واحدة ، وكهنة منطقة واحدة تربطهم صلة القرابة ؟ الا يكمن هذا الزيف وراء تعريفكم للتمدن ؟ نحن نفر بذلك ، ولكن لا تنسوا بأن (ح.د.ك) والفاشية التركية وسابو اكبر منكم شأناً ويتفقون عليكم في هذا المجال .

لماذا يفعل رزكاري كل ذلك ؟ لو كان تنظيمًا سياسياً أو صحيفة لانتقدناها من النواحي الايديولوجية والسياسية . ولكن لو قمنا الآن بذلك نكون قد اعطيناكم ما لا تستحقونه . ومن الأساس يكمن وراء قيامهم بأحداث كل هذه الضجة والصخب ، سعيهم لاظهار أنفسهم اكبر من الواقع وتحريف الحقيقة . ما انتم في الحقيقة يا سادة رزكاري سوى قدماء سياسة ارستقراطية تقومون بأمور خطيرة جداً . تؤجرون أنفسكم لهذا أو ذاك . الستكم تطلق الكلام الفارغ وأفلامكم تنفس السموم وما تقومون به الآن هو التعبير عن واقعكم هذا . . .

فمن اجل نيل دعم الدولة وكسب الدعاية ، تظهر الصحف التركية مبيعاتها اكثر مما هي في الواقع . أما بالنسبة لكم الا يكمن وراء الاشتراكات المزيفة غير الواقعية تعطشكم وعشقكم للكرون والليرة التركية ؟ .

جاء الآن دور رزكاري اليوم و « كردستان برس » وعمل كل منهما ، الموضوع المشترك لكل اعداد هذه الصحيفة هو التعتيم على نضال الاستقلال والحرية المتصاعد في كردستان الشمالية ـ الغربية تحت قيادة / PKK, ERNK, ARGK / وتشويه حقيقة هذا النضال . لنقول بأنه هناك ثمة نضال يتصاعد في كردستان الشمالية الغربية . ولكن أي نضال هذا

ومن الذي يخوضه ؟ وماذا يكلف هذا النضال ؟ وكم عدد الشهداء الذين راحوا في غمرة هذا النضال ؟ وما هي المهام الوطنية والانسانية التي يوكلها هذا النضال ؟ إذا كنتم وطنيين فعلاً فلماذا لا تكتبون عن هذا النضال ؟ . . . لماذا لا تكتبون عن عمليات التحرر الوطني بدل قيامكم بتزيين الحكم الذاتي من خلال الأخبار الكاذبة التي تنشرونها عنه ؟ كنتم قد عانيتم الكثير من ألوان التعذيب في الزنزانات ، فلماذا لا تثأرون لذلك ؟ اما إذا كنتم لا تحدون في أنفسكم القوة الكافية لذلك ، فلماذا تهجمون على

ابدى اعظم آيات المقاومة في وجه الفاشية ، في الوقت الذي ركعتم فيه امامها . تحريف هذه الحقيقة رغم علم الجميع بها وتحميل / PKK / مسؤولية الحادثة اليس نفس منطق الفاشية ؟ تتمثل اليوم مهمة كل وطني شريف في دعم ومساندة (ERNK) والانخراط في صفوفها ، والاّ يكن لها العداء إذا كان لا يريد أن يفعل شيئاً من هذا . ولكن ماذا تفعلون انتم وهناك حادثة أولف پالمة التي سمع بها الجميع . . والكل يعرف أن منفذو هذه الجريمة هم ال ـ سي آ ايه واليت والسابو ، وقد لعبت احتكارات السلا

KURDISTAN PRESS
HEJMAR • SAYI 8 31 BERFBARÎNAPEŞÎ • ARALIK 1986 ISSN 0283—4898

«كردستان برس» المسابقة على طريق الخيانة

الثائرين من اجل الانتقام ؟ . . . القاء مسؤولية الظلم الفاشي على عاتق النضال العادل الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني ، اليس سفالة وانحطاط علنيين ؟ نعتقد بأنكم لستم غافلين عن التطورات المتحققة نتيجة نضالات عظمية تم خوضها في ظروف كان توجيه شتيمة صامتة إلى الفاشية يشكل خطراً كبيراً أو يتطلب رجولة خارقة . إذا فلماذا تصرون على انكار ذلك ، ما معنى تشويه النضال بأساليب الحرب الخاصة القذرة التي تفوق بكثير تلك التي تلجأ إليها الفاشية التركية ؟ هل هذه هي العداوة التي يكنها الحكام الأكراد لنهج الاستقلال الوطني ؟ ولكن ما تقومون به يتعدى هذا أيضاً . انكم تقومون بدور الاستخبارات والجاسوسية المباشرة . . . . هل ينحصر ذنب « طريق الحرية » في كونه تنظيمًا سلبياً ؟ أليس هذا تنظيم مخابرات ساذج تابع للأوساط الامبريالية ؟ كل قلقكم أليس ناتج عن رغبتكم في أخذ مكان « طريق الحرية » الذي فقد هيبته ؟ لماذا تشوهون وتحرقون حادثة مقتل علي سفر ؟ . . . لماذا تشوهون وتحرقون حادثة مقتل زبير يلدرم على يد الكونترا التركية ؟ ان التطورات المتحققة في ماردين منذ عام ١٩٧٣ بشكل عام ومنذ عام ١٩٧٨ بشكل خاص . اليست ثمرة من ثمار النضالات التي خاضها حزب العمال الكردستاني ؟ يوجد اليوم في صفوف جبهة التحرير الوطنية الكردستانية عدد كبير من قبيلة زبير يلدرم وعلى رأسهم شقيقه . لم يستطع المستعمرون تحمل هذا الأمر لذلك سعوا لاقتطاع هذا الانسان الوطني ومحيطه الذين يقدمون مساندة فعالة لنضالنا ، عن نضال التحرر الوطني . لكن زبير

السويدية دوراً بارزاً في هذه الحادثة . . . ولكن رغم ذلك ارادوا تحويل هذه الحادثة الى مجرى معاكس للشعب الكردستاني بشكل عام وضد /PKK بشكل خاص . . . في هذا الاطار هناك دور تسلل الحكومة السويدية منذ القدم . . . أما الذي كشف الوجه الحقيقي للحادثة فهو / PKK / نفسه . . سماحت الأوساط السويدية الديمقراطية أيضاً في كشف هذه الجريمة . على أثرها احبطت اللعبة . وكشف الفاعلون الحقيقيون فشهّر بهم . ماذا يعني قيام « كردستان برس » بتحريف الحادثة وكأنها صحيفة تابعة لسابو واليت ؟ حيث ادعت قائلة « تصريحات مسؤول / PKK / الفلاني لعبت دوراً استفزازياً و « لحق ضرر كبير بالقضية الكردية » و « لحق ضرر باللاجئين السياسيين » .

أو لستم أنتم من يلحق الضرر بالقضية الكردية ففي سبيل أي شيء تناضلون ؟ ما الذي تقصدون باللجوء السياسي ؟ الا يعني ذلك التصرف السيء بمقدرات الشعوب والاستيلاء على ميراث / PKK / المبني على الشهداء والتضحيات الجسيمة ؟ أو تبذلون مساعي بيع كردستان في سبيل حياتكم الباشة ؟ . . . كل ردود الفعل التي تبدر منكم اليست نتيجة فقدانكم لهذه الامكانات ؟ . . . انكم تشنون هجمات عاهرة على المقاتلين في سبيل الاستقلال تحت اسم المقابلات الملفقة مع البشمركة . لماذا تنكرون الحقيقة الاجتماعية لكردستان ؟ أو لا يثبت شعبنا وجوده في غمرة القتال ؟ الم يحقق PKK هذه الحقيقة لدرجة كبيرة ؟ أو لا يوجد PKK مساندة فعالة من شعبنا في اجزاء كردستان

الأربعة ؟ ... أليس هذا هو السبب الحقيقي لقيام قوى الحكم الذاتي بالغاء الاتفاق ، والتوافق مع الفاشية وحبك المؤامرات ؟ ألا تعرفون كم انتشر نهج الاستقلال الذي يتبعه PKK بين صفوف شعبنا في كردستان الجنوبية ألم يكن هذا الأمر هو الشيء الذي عرقل مؤامرات اكبر وأهم ؟ الا يتضح من ذلك سبب ومعنى استشهاد الرفيق محمد قره‌سونغور رمز وحدة ومعركة شعبنا ؟ ... اذا كنتم تعشقون الحكم الذاتي لهذا الحد ، فلماذا لا تنضمون اليه ؟ لماذا انتم بعيدون عن الجماهير الكردستانية ؟ لماذا لا يوجد فرد واحد من افرادكم ضمن صفوف المقاومة المسلحة ولا ضمن قوافل الشهداء ؟ الملاحظ أنكم تخصصون مكاناً اوسع من ذلك الذي خصصته الصحف الأخرى لعملية الغاء (ح . د . ك) الاتفاق المبرم بينه وبين (PKK) ... لماذا كل هذا الفرح ؟ هل أنتم منحطون لدرجة لا تعرفون معها أن البنود التي تحجج بها (ح . د . ك) لفسخ الاتفاق ليست من بين البنود المتفق عليها ؟ هل أنتم ساقطون لدرجة لا تعرفون معها بأن الفسخ الفعلي للاتفاق كان في صيف ١٩٨٤ وأن مرد ذلك هو لقاءات الدولة التركية و(ح.د.ك) والتنازلات المتبادلة التي قدمها الطرفان كل منها للآخر ؟ ... كيف يغيب عن بال مراسليكم المشهورين تدوين مثل هذا الأمر في دفاترهم وقد بات معلوماً من قبل كل فرد في كردستان الجنوبية والشمالية الغربية ؟ ... اطلاق سراحكم من السجون وتأديتكم لهذه الأدوار في الوقت الحالي ، اليس هو نتيجة لمثل هذا الاتفاق ؟ انكم « تعظمون » اتحاد قوتين من قوى الحكم الذاتي أو اي اتفاق نسبي يعقدونه ... اليس هذا الأمر حصيلة لسياساتهم ؟ ... الا يشكل الحكم الذاتي احد العراقيل الأساسية امام نضال شعبنا من اجل التحرر الوطني والوحدة القومية ؟ لماذا ترفضون وحدة نضال الاستقلال الوطني التي تأسست في غمرة الحرب ؟ ما معنى تاريخ ERNK ؟ الا تغضون الطرف وتسعون لتمرير هذا الأمر ؟ ... تنفث دبدان السياسة الساقطة التي تتبعونها ، وروحكم العفنة سمومها في كل جهة ، انكم تذكرون المقاومين في الزنزانات . اجل ثمة مقاومة دخلت التاريخ من ابوابه العريضة . انها اعظم مقاومة وأسماها معنى في تاريخ كردستان وتركيا ، مقاومة صانت الكرامة الانسانية ... اصحاب هذه المقاومة اي الذين خاضوها معروفين من قبل الجميع ... اما انتم ، فقد عشتم في ظل هذه المقاومة وفوق ذلك سعيتم لتشويه سمعتها ونشر فلسفة « ان كان لك عند الدب حاجة قل له يا خال » ونلتم وسام استحقاق من الدرجة الأولى على قراءة النشيد القومي التركي في الزنزانات ورضختم لكل ممارسات الفاشية ... والجدير بالذكر أن الذي مكنكم من الحياة في الزنزانات هو حياتكم المحطة من الشرف والكرامة من جانب ، ومن الجانب الآخر المقاومات المنظمة التي خاضها مناضلو (PKK) ضد الانحطاط والاستسلام ... قلتم عن انفسكم « بأنكم الحيوانات الرئيسية في الزنزانات » وقلتم عن « مظلوم وكمال وخيري وعظمتهم بأنهم رسل » ووصفتم أنفسكم قائلين بأنكم « كلاب » وأنتم تعبرون باكين عن انحطاطكم . فحين قلتم عن انفسكم بأنكم كلاب اعتبرنا ذلك تواضعا منكم ، ولكن لم يجل بخاطرنا بأنكم تصفون انفسكم وتعطونها حقها .

ادّعيتم بأنكم تؤسسون حزباً شيوعياً يشمل اجزاء كردستان الأربعة ، فأين هو ؟ ... وأصدرتم في سبيل ذلك مجلتكم المشهورة تحت الشعار السياسي « من اجل تأسيس الطليعة الشيوعية » ... الا انها افلست - لا ندري لماذا - بعد صدور ثلاثة اعداد منها ... والآن هرعتم تعبدون الحكم الذاتي ... ولكن حسناً ، فهل يمكن أن يصبح الشيوعيون ذيول لسياسة رؤساء العشائر ؟ الستم الكاريكاتور الكردي عن شوكت ثريا ؟ ... بل الم تقعوا في وضع اكثر انحطاطاً من ذلك الذي وقع فيه هو ؟ لو شيوعيون حقاً لقلنا عنكم المرتدين عن البروليتاريا ... اما الآن فلا تخونون البروليتاريا وحدها فحسب ، وانما تخونون القومية ايضاً ... لماذا انتم منحطون هذه الدرجة ؟ ام انكم انتم ايضاً من بين القائلين بأنه لا يمكن تحقيق الثورة بمثل هذا الشعب . طبعاً ، انكم تناضلون منذ ثلاثين عاما وتبين في النهاية بأن الشعب « غير وفي » ولم « يعرف قيمتكم » والأكثر من ذلك « ماذا عسى تكون قوة هؤلاء العمال والفلاحين المتخلفين » ! . انما الذي سيحقق الثورة هو زمرة من المثقفين العملاء الاستقراطيين القدماء من خلال عبادة الحكم الذاتي وطلب العون من تركيا كما فعل اسلافكم ، وبالاستناد على الامبريالية .

يمكنكم السير في الطريق التي تشاؤون . ولكن يجب أن تأخذوا بعين الاعتبار مخاطر هذه الطريق . فإذا أشرتم إلى طريق الخيانة وطريق الانحطاط على انها طريق خلاص الشعب ، فعليكم ان تتحملوا عواقب المجاسبة التي يجريها الشعب معكم . صحيح انه حتى الأمس القريب لم يكن بوسع شعبنا ممارسة سياسته والتكلم بلغته ولا التعبير عما يكمن في صدره ، وصحيح أن ظروفه الاجتماعية لم تسمح لاقامة التنظيم المعاصر الديناميك ، ولكنه رغم ذلك لعن الخيانة وحاسب المسؤولين عنها طوال تاريخه . اما اليوم فقد وصل - حسب المفهوم المعاصر - الى تنظيمه السياسي والعسكري ، وهذا يعني أنه امتشق سيف الثأر ويقاتل في سبيل الاستقلال والحرية . انه يصعد نضال الاستقلال ليس فقط ضد الاستعمار الفاشي التركي والقوى الامبريالية والرجعية الكردية التي تقف وراءه فحسب ، كذلك يسحق الخيانة المقنعة باليسار والقومية والتي تشكل خطراً اكبراً من القوى السابقة . ولكل انسان شريف يؤمن بنضال استقلال وحرية كردستان ومستعد لتقديم كل التضحيات بناء على هذا الايمان ، مكان ضمن صفوف هذه القضية . ولكن لا يمكن أن يكون لتجار الحرية مكاناً في صفوف قضية التحرر الوطني التي هي جزء لا يتجزأ عن شعبنا .

لماذا تحاربون الحقيقة رغم معرفتكم الجيدة بها ؟ من الواضح أن طريق الخيانة التي تسلكونها ، هي الطريق الحتمية ، السلوك بالنسبة للحكام الأكراد والسياسات البرجوازية الصغيرة التي تتحد مصالحها مع مصالح الاستعمار في كردستان ، وتتفق معه في سبيل حمايتها .... ان التحول الذي عاشته التيارات القومية أي رؤساء العشائر الذين يركضون وراء الحكم الذاتي والاغوات الاقطاعيين في عام ١٩٥٠ ، وتشكل فئات من المثقف البرجوازي الصغير ، قد جلب معه تشكل رزكاري في عام ١٩٧٠ ... هذه المجموعة المتطرفة التي اشتغلت بالصحافة ، لم تصبح تنظيمًا سياسياً في أي وقت من الأوقات . واعتمدت على ميراث اسلافها باستمرار . وأصبحت ممثلة شوفينية محلية متطرفة لأبعد الحدود ... وبعد أن حرم المستعمرون الأتراك الاقطاعيين الكمبرادوريين من السيطرة المحلية في كردستان الشمالية الغربية ، بدأ هؤلاء بالركض - في الظروف المستجدة - وراء الحكم الذاتي . فلم يصبحوا ثواراً ولا وطنيين بأي شكل من الأشكال ... بل انهم لم يطالبوا بالاصلاحات ... اهم عمل قاموا به هو مراقبة جماهير المثقفين الذين ولدوا نتيجة الفرز الاجتماعي الذي حصل اعوام (١٩٦٠ - ١٩٧٠) والعمل على حجزهم في الحاضرات الاستعمارية وتوجيههم نحو الاصلاحية وقد شكلوا الفئة الارستقراطية المرتبطة مع التقاليد الاقطاعية من خلال تنظيمهم في DDKO ومن ثم DDKD ... من هذا المنطلق فقد اصبحوا ممثلو رجعية مشبوهة ومظلمة . ومع أن رزكاري نشأ عن انشقاق (DDKD) الا انه في حقيقته لا يعتبر تنظيمًا سياسياً ... وقد طالب كل زعماءهم - حيث كانوا قد اعتقلوا على اثر انقلاب ١٢ ايلول الفاشي - ببراءتهم واطلاق سراحهم قائلين « بأنهم ليسوا تنظيمًا ، لذلك يجب عدم توجيه تهمة الانتساب الى تنظيم سياسي اليهم ، وما هم سوى مجموعة تشتغل بالصحافة ، وبأنهم لا يطالبون سوى ببعض الحقوق الثقافية من اجل اقلية لا امل لها في التحرر ... الخ » وبعد ذلك تحول رزكاري الى تنظيمات امبية وجمعيات وصحف علنية .... وقد أمر جميعها بعدم خرق الحدود التي فرضها الاستعمار ... ورغم أنها لم تحظى بمقاعد في البرلمان ، فقد اصبحت النضالات البرلمانية في مقدمة مطاليبها وعملها السياسي ... وحين بدأ المثقفون الثوار بالعودة الى كردستان في منتصف السبعينات تصدت لهذا التحول الثوري بكل قواها ... والجدير بالذكر انها لم تتقنع بقناع

الماركسية ـ اللينينية مثل التنظيمات الأخرى . بل نظرت اليها على انها ايديولوجية يجب الاستفادة منها بالضبط كما تفعل ستروفا . . . هذا بالطبع لأنه ليس لها اية هموم تنظيمية ونضالية في سبيل كردستان ، فلم تكن لها هموم بالنسبة للكفاح المسلح ايضاً . . . حيث انها فهمت الكفاح المسلح على انه النضال من اجل الحكم الذاتي كما في كردستان الجنوبية . لذلك اصبحت الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزية لـ(ح.د.ك) كردستان الشمالية الغربية... فعلوا ذلك بعد أن اكتسبت تناقضاتهم مع الاستعمار الصفة العلانية . وفي الوقت الذي وضع فيه برنامج التحرر الوطني وبدأت نشاطات التنظيم والعمل السياسي والعسكري تكتسب الخاصية الجماهيرية وبدأت جماهير كردستان الشمالية ـ الغربية بالانتفاض ، شرع هؤلاء السياسيين السفلة باعداد خطط كيفية امتصاص هذا المد الثوري الهائل . وبدأوا يتسابقون مع الآخرين على الصدارة في الاخلاص لـ (CHP) . . . . وقاموا بتصفوية ماكرة تحت شعار الوحدة . . . وفي الوقت الذي كان يعيش فيه تاريخ كردستان أهم تطوراته التي تحققت بالدماء ، طرح رزكاري شعار تأسيس حزب « الشعب » في « الشرق » ايضاً ، وبدأ مع ش . آلجي ون . يلماز . . . الخ بالشروع في تأسيس هذا الحزب . والجدير بالذكر أن نشاطاتهم هذه تمركزت في الحاضرات التركية . وانعزلوا عن الجماهير وعن المثقفين . . . وباعتبار أنه كان يعتمد بالدرجة الأولى على (ح . د . ك ـ ع .) فقد انعكست تناقضات (ح.د.ك) و (ا.و.ك) على هذه الجمهرة المشبوهة مما ادى الى انشقاقها وتشرذمها . . . هذا الانشقاق والتشرذم حدث في عام ١٩٧٧ . وأياً كانت الجهود التي تبذل من اجل اظهار الثنائي رزكاري وآلا رزكاري باشكال مختلفة ، فإن الحقيقة تكمن في الاختلاف على القوى الواجب الاعتماد عليها . هذه العصابة التي يتمثل همها الوحيد في نشر الايديولوجية التروتسكية على الساحة الكردستانية ، قابلت انقلاب ١٢ ايلول الفاشي بنفس اللامبالاة والتراخي .

من الواضح من ذلك انه لم يكن لديها ما تخاف عليه من الفاشية . . . . اما انعدام الكرامة الذي اظهرته في السجون فإنه على مرآى الجميع . هناك ايضاً (أي في الزنزانات) لجأ الى المكر وفكر في انقاذ نفسه فقط ، ولم يؤدي اية مهمة حتى تلك التي يؤديها الوطنيون . . . قضية كردستان هي قضية الاستقلال . . . كل من ينطلق باسمها مرغم على التنظم وخوض النضال ، مرغم على اعطاء اعظم الأمثلة على الشرف التنظيمي والمقاومة في كل مكان وخاصة في الزنزانات . . . فالتنظيم أو الشخص الذي ينكر كونه تنظيمًا وينكر تأييده لاستقلال كردستان ويرفض الكفاح المسلح ويركع امام الفاشية التركية ، يكون قد ارتكب الخيانة القومية . وحياة سادة رزكاري في الزنزانات ذروة في هذه الخيانة واسطع الأمثلة على الانحطاط في الكرامة . اذ انهم وصفوا المقاومة بالاستفزاز وسكبوا دموع التماسيح حين لزم الأمر . . . ممارسة زعماء رزكاري المحترفين الذين اخذوا اماكنهم منذ امد بعيد في متحف الخيانة ، مسندة بالوثائق والمستندات بشكل لا يمكن دحضه . يبدو انهم قد نسوا انفسهم اذ ينشرون صورهم ويعلنون انفسهم ابطالاً لمقاومات الزنزانات .

ان مقاومات (PKK) في الزنزانات والتطور الذي حققه على أساسها في الخارج قد فتح الطريق امام ارتفاع شأن العديد من العملاء في نظر الفاشية التركية . . . هذا شيء واضح ومفهوم لأبعد الحدود بالنسبة للفاشية التركية . فقول احد القوميين العملاء « لقد حدث ١٥ آب متأخر » لم يكن من غير سبب . لأنه كان قد أخذ بعين الاعتبار رئاسة أركان الجيش التركي . . . ان الحرب الخاصة التي تخوضها الفاشية التركية ضد (PKK) والشعب الكردستاني لا تقتصر على الصعيد العسكري . بل تسعى ايضاً لتوحيد كل القوى التي يمكن توحيدها على الصعيد السياسي . . . بناء عليه ، فاللقاءات التي تجريها مع (ح . د . ك . ع . ونداءه لـ « وحدة اليسار » تحت زعم العودة الى الديمقراطية ، والأدوار الموكولة الى هذه القوى ما هي سوى اجزاء من خطط الاستعمار الفاشي التركي الرامية لتصفية نضال التحرر الوطني الكردستاني . فالذي ارادته الفاشية من هذه القوى هو اعلانها التصدي لـ « الارهاب » . وقد عبرت القوى المذكورة هذا الجسر دون أي تردد اما الذي يقصدونه باعلان التصدي للارهاب ، فهو التصدي لنضال التحرر الوطني الذي تخوضه شعبنا ومعادات هذا النضال . من الواضح أن التصدي للحقيقة العملية المتجسدة في (PKK) ولنضال شعبنا من اجل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية يضع صاحبه في صفوف الثورة المضادة ويجعله جزءاً لا يتجزأ منها . لأن دعم ومساندة نضال التحرر الوطنية الكردستاني مقياس للوطنية والثورية ، والديمقراطية الحقة في تركيا . ومن البديهيات المسلم بها أن كردستان ونضال التحرر الوطني الكردستاني اللائي تشكل مفتاح الثورة في المنطقة ، قد دحرت الفاشية التركية وردتها على اعقابها واحبطت كل آلاعيبها .

لقد احيا / PKK/ مقاومة التحرر الوطني وطورها كاشفاً ومجتازاً ليس فقط هجمات الفاشية التركية فحسب ، وانما هجمات الجناح اليساري الأكثر مكراً ودهاءاً . . . ولعل السبب الرئيسي لتحول الفاشية الى الاشكال المدنية هو الأزمات اليومية التي تعجز عن اجتيازها . . . إذا المسألة ليست مسألة نظرة (PKK) المعادية لليسار . وانما العمالة التي يقوم بها اليسار وعداوته الوثائقية المتزايدة .

الشعب الكردستاني العادل والمقدس المتجسد شخص (PKK). ونظراً لاننا نشرنا سابقاً صوراً كافية عنها ، فلا نرى هنا ضرورة لتكرارها .

بينما تدخل الحكومة العسكرية الاستعمارية الفاشية التركية تعديلات جديدة على نظامها وتزيد من فعالية تكتيكات الحرب الخاصة من ناحية ، تقوم من الناحية الأخرى بدس قوى جديدة الى صفوف معسكر اليسار الذي يقوم بالعمالة له والمشهّر به يكفي . . . الجميع يعرف جيداً كيف تصعد البرجوازية التركية النشاطات التصفوية في صفوف اليسار بعد كل انقلاب تقوم به ، وكيف تمد الزنزانات وتؤسس جملة من التنظيمات ذات القناع اليساري حين تفرض الاستسلام على المعتقلين فنظراً للوضع الطبقي والممارسة التاريخية واليومية من غير الممكن التفكير في « رزكاري » المتستر بقناع « كردستان برس » بمعزل عن هذه الأمور . فكما قال عدنان قوتان « لكي يكون المرء عميلاً ليس من الضروري أن يكون خريج مدارس عسكرية أو يحمل شهادة تؤكد عمالته » انما المهم هو قيام هذا المرء بمعاداة التحرر الوطني . فهذا يكفي لاثبات عمالة المرء .

ولو نظرنا الى ماضي رزكاري المتمثل اليوم في « كردستان برس » والى خصائصه وممارسته العملية لتبين بأنه من غير الممكن أن يكون سادة هذه الحركة سوى وكر يستند على قوى الحكم الذاتي والامبريالية ويجري ليل نهار عساه يقدم افضل الخدمات للاستعمار الفاشي التركي . . .

اننا نحس كل الاحساس بالمسؤولية التي تلقيها مهامنا على عاتقنا ان مصالح كردستان ارضاً وشعباً مقدسة ومشروعة مثل سائر الشعوب الأخرى . . فقد وصل شعبنا الى تنظيمه الطليعي وأوصل نضاله عبر عمليات الانصار الى مستوى الجبهة والجيش وانه مصمم على تصعيد هذا النضال حتى تحقيق النصر النهائي . وجبهة التحرير الوطني الكردستاني

هي التعبير المجسم الجماهيري والسياسي عن هذا النضال. بالطبع سيأخذ كل وطني شريف مكانه ضمن صفوف هذا النضال. وان القوى القائدة للثورة تعي تماماً بأنه لا يمكن أن تعيش بمعزل عن الشعب، والخيانه المتسمه بالمكر والدناءة التي ترتكبها هذه القوى وتلعن القائدة هذه الخيانة في كل مكان تتواجد فيه. وتدرك تماماً بأن تطور شعبنا وخلق وحدته ممكن من خلال اقامة الوحدة الجبهوية للعمال والفلاحين والنساء والشباب والحرفيين والمثقفين والوطنيين وجماهير البرجوازية الصغيرة الكادحة غمرة القتال ضد العدو. ومن المعروف ايضاً أن نضال شعبنا جزء لا يتجزأ من النضالات التي تخوضها

البقية على الصفحة ٨

النشاطات الفعالة لـ ERNK تعطي نتائجها

القضية الكردستانية تبحث في جلسات لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة

تعد تركيا وافريقيا الجنوبية واسرائيل من الدول التي تندرج باستمرار في اعمال اللجنة نظراً لممارساتهم البشعة اللانسانية . تتعرض التقارير المقدمة الى اللجنة والتابعة لـ NGO سنوياً لقضية الشعب الكردي وتعمل الحكومة الفاشية التركية وعملياتها على افشال اعمال اللجنة . ففي الفترة الاخيرة اطلقوا كذبة مفادها ، الاكراد يهاجمون الأمم المتحدة ، من اجل التاثير على اعمال اللجنة ولم تات محاولتهم هذه باية نتيجة .

لقد جرت مداخلات مكثفة على مستوى اعضاء اللجان الدنيا ومنظمات الـ NGO وتم تقديم التقارير اللازمة . اشترك ممثلي ERNK في الاجتماعات الفرعية لـ NGO ، واللجان الدنيا وقدموا التقارير والخطب التي توضح نضال الشعب الكردستاني وكذلك ممارسات الاستعمار الفاشي التركي البشعة ضد شعبنا .

إن القضية الكردستانية احتلت مكاناً هاماً وواسعاً في جدول اعمال اللجنة الدنيا لحقوق الانسان خلال الجلسة التاسعة والثلاثون من اجتماعاتها المنعقدة في تاريخ ١٠ آب إلى غاية ٤ أيلول . حيث كانت المسألة الكردستانية من اهم المواضيع في التقارير المقدمة من الـ NGO الى اللجنة الدنيا وفي الكلمات التي القيت خلال الجلسات .

التقارير التي قدمت حول المسألة الكردستانية

- تقرير من لجنة التضامن الأممي حول حق الشعوب وتحررها :

تعرض التقرير المقدم من ٦ صفحات والخاص بمسألة كردستان الى النقاط التالية : ان الدولة التركية تنتهك وبشكل صارخ ومستمر حقوق الشعب الكردي عرقياً .

ان الشعب الكردي الذي ينتمي إلى الشعوب الهندو - أوروبية وتاريخه الممتد الى آلاف السنين معروفة جيداً . ورغم هذا ، فإن حق الشعب الكردي في الاستقلال بين الأمم منتهكة ومهضومة . ويعيش ١٢ مليون كردي تحت سيطرة الاستعمار التركي . وتتخذ الدولة التركية من سياسة انكار وجود هذا الشعب ولغته وثقافته ايديولوجية لها وتطلق عليهم صفة (اتراك الجبال)

قامت الدولة التركية بانقلاب عسكري - فاشي رداً على مقاومة الاكراد ونضالهم في سبيل نيل حقوقهم المشروعة . وتقوم الدولة بادارة كردستان بادارة عسكرية استعمارية حيث يتواجد ثلثي الجيش التركي في كردستان (ما يقارب نصف مليون واكثر) . علاوة على تشكيل « حماة القرى » والقوات الخاصة والكونترا بالالاف . واخيراً شكلوا الولايات الخاصة بكردستان . لماذا ؟

تطبق الحكومة التركية الارهاب الحكومي في كردستان وتقوم بالاعتقالات الجماعية دون تمييز وتمارس تعذيباً بشعاً في المعتقلات والسجون . وقتلت الدولة في الفترة الأخيرة ما يقارب ٢٠٠ انسان من الذين تطلق عليهم صفة « اتراك الجبال » أو الانفصاليين . وتجبر القرويين على الهجرة ومثال ذلك تم تهجير ٢٣٤ قرية من منطقة ديرسيم الى الأناضول الغربية . وتقوم بنهب القرى الكردية وتشكل « حماة القرى » من الاغوات الاقطاعيين .

ان ما تمارسه الدولة التركية وسياسات القرون الوسطى في كردستان وما تقترفه بحق الأكراد ليست مخفية على احد . إن الصمت على ذلك تعني المشاركة في الجريمة معها .

وحدتنا الأممية ، واللجنة الدنيا تناشدان الدولة التركية بترك ممارساتها اللانسانية ضد الشعب الكردي واحلال حقوق الانسان هناك . وتطالب بحقوق الشعب الكردي المشروعة وتشكيل لجان دولية من الخبراء للبحث عن ممارسات الدولة التركية . وكاتحاد ولجنة دنيا نطالب بايقاف المجازر ضد الشعب الكردي .

- تقرير من منظمة حقوق الاقليات :

وتحت عنوان « انتهاكات الحكومة التركية لحقوق الأقليات » اصدرت منظمة حقوق الاقليات (مركزها في لندن) تقريراً بينت فيها ممارسات الانكار والتعسف ضد الاقليات غير التركية والاقليات الدينية غير المسلمة واعطت مكاناً خاصاً للمسألة الكردستانية في ذلك التقرير .

« الأكراد دائماً معرضون للاضطهاد والظلم والاعتقالات الجماعية ويحرم عليهم كل ما يمت إلى تاريخهم وثقافتهم وهويتهم وممنوع عليهم حتى لغتهم وجغرافيتهم - والحقيقة ان الأكراد يقيمون في القسم الهام والكبير من تركيا . وقامت الدولة التركية بتغير اسماء ٢٨٤٢ قرية كردية » .

- تقرير من منظمة التضامن ضد العبودية :

جاء في تقرير المنظمة حول المشكلة الكردية ما يلي : « يعيش في تركيا ١٢ مليون كردي . كل شيء ممنوع عليهم . لقد حرموا من الاستقلال منذ القديم وخربت كل مقدساتهم وثقافتهم » وطالبت بالتحقيقات من اللجنة المسؤولة .

- تقرير عضو اللجنة الدنيا (هارير بالين) :

لقد تطرقت الصفحات ٣٤ ، ٣٥ من التقرير المقدم حول تركيا ، الى المسألة الكردستانية وبينت « الممارسات والأساليب المطبقة ضد الشعب الكردي من اعتقالات جماعية وتهجير وتغيير أسماء القرى وتحريم التكلم باللغة الكردية » واحتوى التقرير ايضاً على « قصف ٣٠ طائرة تركية للمناطق الحدودية من كردستان الجنوبية في آذار عام ١٩٨٧ ونتائجها » .

وفي الختام اتخذت اللجنة الدنيا قراراً حول اكثر من عشر مواضيع اضافة الى المسألة الكردستانية بتحذير الدولة التركية . هذا التطور الهام يعد مكسباً دعائياً وتضامناً مع نضال الشعب الكردستاني ضد الاستعمار الفاشي التركي حيث اصبحت القضية الكردستانية موضوع بحث في العديد من المحافل الدولية في الظروف الراهنة .

صحف البرجوازية التركية تعترف بحتمية الهزيمة

أمام نضال المقاومة الكردستانية

إن الحرب المتصاعدة في كردستان تكشف انهيار وتفسخ وافلاس النظام الكمالي ـ الفاشي بشكل أوضح مع مرور كل يوم . فتركيا التي انكشفت على حقيقتها بعد دتنامي الكفاح المسلح في ١٥ آب ١٩٨٤ ، تعاني من هزات عنيفة امام الحرب الثورية التي يخوضها شعبنا ، وفتحت في كيانه شروخاً لا يمكن تعميرها . وان كان النظام الفاشي يرفع عقيرته كل يوم منبئاً بإيجاد سبيل جديد للخلاص ، إلا انه في الحقيقة لا يزال يعيش أعمق ازمة في تاريخه

إذ ان قطعان جيوش العدو « وفرقه الخاصة » تتلقى هزائم متلاحقة منكرة في كل يوم وفي مكان تواجه فيه وحدات جيش التحرير الشعبي الكردستاني وخاصة خلال قفزة صيف ١٩٨٧ ، الأمر الذي يعمق أكثر في أزمات الحكومة الفاشية التركية على الصعيد السياسي بقدر ما تعمقها على الصعيد العسكري . كما لم تتأخر نتائج هذه الحقيقة في الظهور على الصعيد العملي أيضاً . بل انه انعكس على اعلى المستويات . لدرجة انه لم يعد بامكان الفاشية اخفاء ازمة جيشها المتفاقمة بسبب الهزائم المتلاحقة التي تتلقاها على يد وحدات جيش التحرير ، لتنفجر مثل جرح ملتهب من الداخل الأمر الذي قلب كيان قيادة أركان الجيش التركي رأساً على عقب. وبدأت الدولة وقيادة الأركان تعمل كل واحدة من جهتها لتحميل عواقب الهزيمة على عاتق الأخرى . وطالب البرلمان الحكومة بتقديم استقالتها لكونها فشلت في عرقلة نضال التحرر الوطني الكردستاني . وقد تضايقت البرجوازية الاستعمارية التركية لدرجة أنها لم تترك باباً إلا وطرقته بدءاً من المجموعة الاقتصادية ـ الاوروبية وانتهاءاً بحلف شمال الأطلسي (الناتو .

وفي الوقت الذي كان يوجه فيه رئيس العصابة الفاشية أفرين نداءات « **الوحدة القومية**» عبر خطابه الذي القاه في سيفاس كان يسود جبهة الأعداء قلق وعجز وذعر تام. ففي اجتماع البرلمان الذي انعقد على اثر عملية بنارجق، اتهمت احزاب «**المعارضة**» البرجوازية أمثال SHP و DYP, DSP بالعجز وطلبت منها تقديم استقالتها. وانطلقت اعترافات « **افلاس نظام ١٢ ايلول**» و «**عجز الحكومة**» أمام حرب مقاومتنا، من قاعات برلمان الاستعمار نفسه. فبينما اقترح بعض النواب طلب النجدة من «**قوات الأمن الدولية**» قال آخر وهو عضو لحزب DSP / ما يلي:

« **ورد في مقال نشرته جريدة حريت قبل عدة أيام، بأن قائد PKK/ قد أعطى مناضلي حزبه أمر الهجوم. أولم تقرا الحكومة هذا المقال؟ أين هي وحدات الكوماندوس الـ ٥٤ والفرق الخاصة؟ أليست موجودة في ميدان العمليات؟ لقد باتت الدولة تعاني عجزاً تاماً في ظل حكومتكم. إذا لم تشخصوا المسالة بشكل صحيح سياتي يوم تضطر فيه حكومتكم أيضاً للاستسلام لهم.**

يبدو أن هذا النائب العميل يدرك جدية الموقف بشكل جيد . ولكن يبدو أن النقطة التي غابت عن باله هي أن الذي سيضطر إلى الاستسلام ليست الحكومة وحدها ، بل الدولة الاستعمارية التركية أيضاً ستضطر إلى الاستسلام . وفي معرض الرد على اسئلة واستفسارات النواب قال كجه جيلار : « أننا لا نريد أن يتحول الموضوع إلى قلق وفزع على المستوى القومي ». فعلاً يسود القلق والفزع على المستوى القومي .

وفي الوقت الذي كانت الاعترافات تتلاحق في صحف البرجوازية التركية كانت تعتبر تصريحات مسؤولي الفاشية أمثال أفرين أوزال وغيرهما القائلة « لن تذهب هذه الدماء هدراً » « سنسحقهم » « سنستأصلهم من جذورهم »، على أنها تقويمات « تثير الأعصاب » و« لم يعد بالإمكان تحمل مثل هذه التصريحات » .

أجل ان ارتقاء نضالنا الى مستوى حرب الانصار الشاملة مع حلول ربيع عام ١٩٨٧ ، والتطورات التي تحققت في الفترة القصيرة اللاحقة قد شل تأثير قوات العدو المقاتلة لدرجة كبيرة وتأكد عجزها مرة أخرى . هذه هي الحقيقة الكامنة وراء استغاثات المسؤولين الأتراك المتكررة بحثاً عن « مخرج... مخرج ... » في نفس الوقت الذي تعتبر

فيه هذه الحقيقة دليلاً قاطعاً على صحة تكتي
الأنصار (بالرغم عن صراخ وعويل الكثير م
الأوساط الرجعية العملية » . ولنسمع عج
وافلاس الجيش الفاشي التركي عن لسان مسؤول
من أعلى المستويات في الدولة يقول قائد الجيش
السابع (الموجود في ديار بكر) الفريق أشير ا
أوزار ، في معرض الاجابة على اسئلة الصحفي م
آق يول العامل في جريدة مليت ، حيث صدر
اقواله تحت عنوان « توجد حرب أنصار في الجنو
الشرقي ».

«لقد فشلت أميركا ـ رغم عظمتها ـ في التصد
لحرب الانصار في فييتنام التي لا تتجاوز مساحت
كف اليد ... تعيش اليوم تركيا أيضاً في غم
الحرب. حيث بدأ الطرف الآخر بهذه الحرب
تركيا هي الاخرى انضمت الى هذه الحرب. نوعي
هذه الحرب هي حرب الأنصار. أما جنودن
المدربين وفق أصول الحروب النظامية، فإنه
(ومع كل أسف) اضطروا لخوض هذه الحر
الغير معتادين عليها، ويعانون نفس الضيق الذ
عاناه الامريكان في فييتنام» (جريدة مليت ٠
حزيران ١٩٨٧).

هل هناك تعبير أوضح على الافلاس من الوا
أعلاه ؟ وإذا ما تذكرنا أن الضيق الأمريكي
فييتنام انتهى بهزيمة منكرة ، حينها يسهل عل
فهم الضيق الذي تعانيه الحكومة الفاشية التركية
يومنا . محمد علي بيرانت أيضاً واحد من الذ
ذكروا هذه الحقيقة (ولكن بأسلوب مغاير) إذ يقو
معلم ومفكر البرجوازية الفاشية التركية هذا:

« كان من الخطأ ترك العبء الأكبر من مها
الصراع مع القوى الانفصالية وحماية سكا
المنطقة، للقوات مسلحة. لذلك يجب أن تتخ
التدابير اللازمة وان ينسحب الجيش من الميدان
فالجيش ـ نظراً لاسباب تتعلق بالتدريب ـ
يستطيع القيام بهذه المهام. وعليه فإنه يهتزى
دونما جدوى (وكانما بقي منه جانب لم يهتزى
ملاحظتنا. جريدة مليت عدد ٢٨ حزيران.

مما لا شك فيه أن كل واحدة من الاعترافا

الهزيمة أمام وحدات / ARGK / خلقت الأزمات في قيادة أركان جيش العدو

تعتبر دليلاً على هزيمة الجيش الفاشي التركي أمام جيش التحرير الشعبي الكردستاني. كانوا يرددون دائماً وابداً بأن « القوات المسلحة التركية هي ضمانة دولتهم » ولكن بعد خروج هذا الجيش من كونه « ضمانة » دولتهم ، يا ترى بـأي القوات سيخوض النظام الفاشي هذه الحرب ؟ يا ترى هل سيخوضها بواسطة عصابات الميليشيا التي يطلقون عليها اسم « حماة القرى » ؟ أم أنهم سيخوضونها بواسطة « الفرق الخاصة » و« الكونترا » وقوات اخرى مشابهة بها ؟ ولكن الم تكن الأحداث الناشبة في كردستان ، تأكيداً على افلاس هـذه القوات أيضاً ؟

كما هو معروف أن قوات التحرير عملت دائماً على إنقاذ العناصر المغرورون من قبل الاستعمار الذي يسعى منذ عام ١٩٨٥ لتنظيم جيش من الميليشيا ، واتبع باستمرار اساليب الاقناع والتدريب . والذين لا يزالون يصرون على العداوة ، فإنهم يواجهون العنف الثوري . أما الذين لم يقتنعوا بأي شكل من الأشكال وقاموا بالعمالة الطوعية للمستعمرين ، فقد دفعوا الثمن غالياً جداً لدرجة اضطروا معها الى إعادة الأسلحة التي تسلموها من الدولة التركية الفاشية قائلين « لقد انطفأ موقدي... لم يبق لي من اقوم بحمايته ... سأترك العمل كحامي قرية ».

بـاختصار ، لقـد سحقت عصابـات الميليشيا ايضـاً ، هذه العصـابات التي عقـدت الـدولـة الاستعمارية التركية أملاً كبيرا عليها . عداها تبقى تنظيمات الحرب الخاص المسماة بـ «الكـونترا » و« الفرق الخاصة ». وكان قد اتضح منذ اليوم الأول بأنه ليس بإمكان هذه التنظيمات القيـام بخطوة واحدة في كردستان في حال عدم وجود عصابات الميليشيا . اضف إلى أن هذه الوحدات ، جنباً إلى جنب مع الميليشيا ، عجزت عن الصمود أمام وحداتنا التحررية . وبالفعل ، وصلت الى وضع صعب لدرجة بات وجودها أو عدم وجودها سيان بالنسبة لوحدات / ARGK/ . يقول أوكتا ي اكثي بهذا الصدد وهو الذي تحطمت آماله بعد أن كان يعقد آمالاً كبيرة على هذه الوحدات.

«صحيح كان يوجد في يوم ما، تنظيم كونترا، يقال عنه الكثير. اولم تكن من مهام هذا التنظيم الكشف عن خطط الخونة الذين يعملون على تقسيم وطننـا من الداخـل، وتلقينهم الدرس اللازم».(جريدة حريت ٨٧/٦/٢٥).

حبذا لو قام أحد وقال لهذا المهووس ، أن تنظيم الكونترا أفلس منذ فترة أمام تنظيم الانصار في كردستان ، فإنه بذلك سيريحه كثيراً .

إن عجز القوات المسلحة للدولة الفاشية التركية وهزائمها المتلاحقة قد أدت ـ ان شاءت الفاشية أم كرهت ـ إلى انفجار الأزمات في بنيتها . لذلك كان لابد من اظهار الجيش كبش الفدا وتحميله أسباب الفشل . والا ، فكيف كانوا سيبررون هزيمة الجيش الفاشي الذي يبلغ تعداده مئـات الآلاف واعلن « بطل » الأعوام ، أمام قواتنا المسلحة ؟

الجدير بالذكر ، أن الأزمة الموجودة في قيادة اركان جيش العدو ليست أزمة بسيطة وسطحية . لذلك فتسميتها بالأزمة « الكبرى » لم يكن مجرداً من المعنى . من المعروف أن الجيش كان يشكل عنصراً بارزاً في المجتمع التركي على مدى تاريخه ، هذا أمر مسند ومسلم به . وقد تجسد ذلك في شعار « الجيش الأمة » وفرض على المجتمع مفهوم وقناعة تزعم أن « الجيش غير قابل للهزيمة ». ولا يجوز توجيه الانتقادات له مطلقاً ، خاصة وأنه لا يجوز توجيه أية إساءة للباشوات . وكانوا قد عظموا حصانة الجيش ورفعوا من شأنها لدرجة أن اليسار التركي نفسه يقف خاشعاً مكتوف الأيدي امامها . ويعتبر الجيش في نفس الوقت القوة الرئيسية التي تحمي مصالح الامبريالية في المنطقة . والجيش التركي في واقع الأمر هو الهيكل الأساسي لنظام الحكم التركي . ونظراً لضعف المعارضة ، فقد استطاع الجيش أن يقوم بمناورة « الانسحاب الى الثكنات » عقب كل الأزمات والانقلابات العسكرية التي حصلت حتى عام ١٩٨٠ . ولكنه هذه المرة لم يتمكن من لعب هذه اللعبة ، وبدات كل قوات النظام الأساسية تعاني الأزمات الخانقة ويتزعزع كـل اركانها . لهـذا السبب تمرد أفـرين على حلف الأطلسي (الناتو) وانهال عليه باللوم والعتاب . إذ يقول « لو انتهيت أنا ، لانتهيتم انتم ايضاً » .

نظراً لأهمية المسألة لهذا الحد ، فقد انعكست الى الصحف ايضاً (أن شاءت الدولة أم كرهت) ، امـا الحكـومـة والجيش فقـد اتهمـا الصحف بـ « تضخيم المسألة » ويقول أجاويد بهذا الصدد ، لقد قام تورغوت أوزال « بانقلاب ابيض ». أما دميرال فيصف الحكومة بـ « الانتهازية » قائلاً بأن اوزال الحق الضرر بنظام الحكم . في الحقيقة الصحف عملت على تضييق أبعاد الأزمة واسبابها ، مثلما سعت للتعتيم عليها . إذ تقول « على الأقل يجب ألا نوجه الانتقادات للجيش الى حين التصدي وإيقاف ارهاب / PKK/ ». يتضح من ذلك أن اجتياز الأزمة يتوقف بالدرجة الأولى على المقاومة المسلحة المتصاعدة تحت قيادة / PKK/ ، وبشكل مرتبط معه مرتبط بالقضاء على المعارضة الشعبية والأسس والعوامل التي تهدد الحكومة التركية والمصالح الامبريالية في المنطقة .

باختصار ، لقد دخلت قيادة أركان جيش العدو الطريق المسدود امام الكفاح المسلح المتنامي في كردستان . وقد زعزعت هذه الأزمة وهذا العجز بنية النظام الفاشي لدرجة لم تبق معه إمكانية لاخفاءها وانكارها . وستناقش الصحف البرجوازية أيضاً ـ وبشكل مستمر ـ فشل وتخلخل ذاك الجيش « الحصين ». وستنكشف عدم كفـاءة وجبن ولا مشروعية وسوء خلق « الباشوات » المصرح بهم من البنتـاغون ، وسيظهـر اهتراء واضمحـلال ذاك الجيش المصون الذي اعتبروه فوق كل اعتبار. يعني أن المسألة لا تنتهي بمجرد تنحيه ومحاسبة أوروغ او تورنتاي ، هذا « الباشا » أو ذاك للهزائم التي تذوقوا مرارتها في كردستان . إنما المسألة هي إفلاس الجيش التركي بأسره أمام حرب الاستقلال المقدسة التي يخوضها الشعب الكردستاني . وباتت كل الجهود والقوى عاجزة عن إخفاء هذه الحقيقة أو التعتيم عليها .

حقيقة التنامي المستمر لـ / ARGK / مقابل افلاس الجيش الفاشي التركي والمناطق المحررة موضوع النقاش والبحث الذي تجربه صحف البرجوازية

إن انكشاف الأزمة والعجز اللذين يعاني منهما العدو في كل المجالات وتطور وتنامي قوى الثورة بشكل مستمر ، جعل الصحف البرجوازية تشرع في مناقشة ومداولة تكتيكات « الحرب الشعبية » و« حرب الأنصار ». حيث بدأت الحرب المتصاعدة في كردستان تهدد نظام الحكم الاستعماري التركي لدرجة باتوا يدركون معها أن سعيهم لاظهار التطورات على أنها « أحداثاً أرهابية » لا يجديهم نفعاً ولا يؤخر في أجلهم . ولكنهم رغم ذلك لم يكفوا عن هذا الأمر بشكل نهائي . وبات من غير الممكن لهم اعتبار الحرب الموجودة في كردستان ، على أنها « ارهاباً » . ومن الملاحظ أن هذه المهمة أوكلت لعملاء الفاشية الطوعيين ـ التصفويين ـ الاصلاحيين . أما الجهة الأساسية المعنية بهذه الحرب اي الاستعمار الفاشي التركي ، فإنه لا يرى بداً من قبول الحرب ومستواها الحقيقي الذي وصلته .

يقول الناطقون الرسميون باسم الحكومة الفاشية الذين يدققون تجارب البلدان الأخرى مثل الصين وفيتنام ، يقولون بأن التطورات قد وصلت في كردستان إلى مستوى اعلان « المناطق المحررة ». يقول بورزان الفاشية الأزلي جريدة ترجمان في مقال لها تحت عنوان « هجوم شامل على الاتراك » أصدرته بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٨٧:

« إن الأرهاب الدموي في الجنوب الشرقي جزء من الهجمة الشاملة الموجهة إلى تركيا فالعملية ليست مجرد بحث بسيط. كذلك لا يمكن أن نعزي انفسنا ازاء

« إن الأرهاب الدموي في الجنوب الشرقي جزء من الهجمة الشاملة الحوجهة إلى تركيا فالعملية ليست مجرد بحث بسيط. بل أن العملية ليست عبارة عن قضية ارهاب... إذ أن الأحداث ليست تعبيراً عن احتضار الأشقياء. كذلك لا يمكن أن نعزي انفسنا ازاء هذا النزيف الذي أصاب قلب الوطن بأن نقول أن الأحداث ناتجة عن فقدان هذه الدولة أو تلك لسيطرتها على المنطقة نتيجة الحرب العراقية ـ الايرانية ... حين دبر PKK لهذا الخطر الأكبر الذي يداهم الميثاق القومي منذ عام ١٩٢٢، فإنه انطلق على أساس استراتيجية محددة وثابتة ... وحين قال çPKK استسلموا لجيش التحرير الشعبي الكردستاني، فإنه يظهر بانه يريد، السيطرة على سكان المنطقة، بمعنى آخر انه يظهر بانه يريد إقامة مناطق محررة...

« وان المناطق الحررة أو «منطقة الامتياز» ستكون بالنسبة لحزب العمال الكردستاني ميداناً للجيش النظامي ... هذا أحد تكتيكات «الحرب الشعبية» طبقه ماوتسي تونغ في الصين وهو شيء منه في فيتنام ...

«وأصبح الأتراك يشعرون بأن وحدة أرضهم باتت تواجه اليوم أكبر خطر يداهمها منذ عام ١٩٢٢».

بالطبع لا يقوم المدافع الأول عن الفاشية (جريدة ترجمان) بهذا الاعتراف إلا بعد انتظار على مضض لفترة طويلة . إذ من المعروف انه تدور اليوم حرب تقطع أوصال وجذور النظام الفاشي من كردستان . وقد تأكدت هزيمة وفشل هذا النظام في معمعان هذه الحرب . حيث وردت في صحف العدو تقويمات تقول « يا ترى هل الهزيمة قدر محتم علينا »؟ سيما وأن نفوذ وسلطان قوات التحرير الثورية قد تعزز وترسخ أكثر في العديد من مناطق كردستان ، بالمقابل ضعف نفوذ الاستعمار لدرجة بات وجوده أو عدم وجوده سيان . ويعتبر عجز المستعمرين عن إيجاد مخاتير جدد لقرى كيفي ـ بينغول، أكبر دليل على ذلك . إذ أنه لم يعد لعصابات الميليشيا وجود في هذه المنطقة نتيجة اتباع قوات التحرير الثورية أساليب الاقناع والتدريب والعنف الثوري ، وارغام قوات العدو على اتخاذ مواقف الدفاع السلبي . بحيث بات افتقارها للمبادرة وعدم تمكنها من التحرك الا خلال النهار

وعلى شكل وحدات كبيرة العدد وبدعم جوي قوي
من الحقائق المسلم بها من قبل العدو كما من قب
الصديق . وبالفعل ، فإن قيام قوات الثورة بحملات
حتى في المناطق التي اعلنوا بأنهم يسيطرون عل
بواسطة وحدات ضخمة العدد من الجنود والفر
الخاصة والقوى الجوية ، إنما يؤكد بشكل صار
على أن المبادرة قد أصبحت في يد قوات الثورة وليس
في يد قوات العدو .

إن تطرق العدو المستمر للمناطق المحررة خلا
الأيام الأخيرة ، إنما ناتج عن قناعته بأن مثل هذ
التطورات تقترب من المناطق المحررة خطوة تا
الأخرى . إذ أن صحف البرجوازية تنشر خرائ
تمثل المناطق « الحساسة » ، هذا يعتبر اعتراف
رسمي اضطر النظام الفاشي الى الادلاء به ، كذل
يعتبر دليلاً قاطعاً على دعم الجماهير ومساندته
لوحدات الانصار وعلى اتخاذ جيش العدو موقف
الدفاع السلبي في الليل . بهذا الصدد كتبت جريد
ترجمان في مقال تحت عنوان « هدف / PKK /
المناطق المحررة » ورد على لسان أحد الجنرالا
ونشرته بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٨٧ ، تشير فيه ال
الاجتماع الأمني الرفيع المستوى الذي انعقد
انقرة وقائلة بأن الذين نفذوا العملية في بنارجو
اتوا من الداخل وليس من الخارج .

«القرويون يقدمون الدعم والمساندة: إ
القرويين المتخوفين من الأشقياء والخائفين
يجرؤون على تقديم العون لقوات الأمن.
يجرؤون على التعبير عما يجيش في صدورهم
بسبب الخوف الذي يعيشونه. لانهم يخشو
أن تحدثوا إلى البوليس أو الجنود أن يقو
شخص آخر من ابناء قريته بابلاغ PKK
بالأمر فتنزل عليه مصائب هو في غنى عنها
ويقوم البعض بإيواء PKK في بيته ويساعد
من خلال تقديم الطعام واللباس».

مثلما يفند هذا الاعتراف ديما غوجيك ومزاع
الدولة التركية ، فإنه يفند بنفس الشكل أكاذيب
وزير الدولة التركي حسن جلال كوزل ووزي
الداخلية يلدرم آق بلوت اللذان زعما بأن وحدات
الجيش وصلت إلى مكان العملية بعد وقت قصي
(المقصود هنا عملية بنارجق) هذا في الوقت
الذي لم تصله الا في صباح اليوم التالي . وقد وردت
أسباب هذا التأخير على الشكل التالي :

«لقد منع ارسال الجنود ورجال الشرطة الى مثل هذه الأماكن ليلاً. لأن وحدات الكوماندوس تكمن في مناطق متفرقة وقد صرح لها باطلاق النار فلو تحرك أحد، من المحتمل جداً أن يطلق رفاقه النار عليه ... لهذا السبب انتظرت الوحدات طلوع النهار. حين بدأ اطلاق النار في بنارجق سمع مخفر الجندرمة المتحرك الذي كان

يتواجد على بعد ثلاث كيلومترات من مكان العملية، ولكن باعتبار ان قوات الأمن تتخذ موقف الدفاع طوال الليل فلم ترسل الى المنطقة».

المسألة واضحة لابعد الحدود . كانت أصوات الرصاص تدوي في آذان « مهمتجيك » ولكنه من فرط خوفه لم يتجرأ على رفع رأسه والنظر حوله فهل من اعتراف دامغ أكثر من هذا على اتخاذ العدو موقف الدفاع ؟ أما هذا الأمر فلا يعتبر سوى دلائل ومؤشرات على اقتراب الوصول إلى المناطق المحررة. والأسوأ في الأمر بالنسبة للمستعمرين هو تطور هذا الأمر نحو الأسوأ ، أي تسارع نمو هذه الحرب وعجز الطغاة عن اطفاء نارها . فبينما يتمرد الفاشي افرين على حلف الناتو من جهة ، ترتفع نداءات المطالبة بـ « قوات الأمن الدولية » من برلمان الاستعمار ودون توقف من جهة أخرى

والآن « فيلقا خاصاً »

كما بينا مراراً في مختلف مقالاتنا ، فإن نضال التحرر الوطني في تطور ونمو مستمرين . وأن هذا التطور يأتي محققاً معه في نفس الوقت شل قدرات العدو القتالية . لذلك تسد الأبواب بسرعة فائقة في وجه النظام الفاشي الاستعماري مما يضطره كارهاً إلى البحث عن قوات جديدة تحل محل قواته التي شلت قدراتها القتالية . فيلجأ إلى كل ما يعتبر تدبيراً أو مخرجاً بالنسبة له ، ولكنه يعجز تماماً عن التصدي للحرب المتطورة باستمرار. لذلك يزداد رعبه وفزعه بشكل كبير جداً .

في البداية لم يقوّم العدو لا قوته ولا قوة حركتنا بشكل صحيح . فكان يثق بشكل مطلق بالنمر الورقي « مهمتجيك البطل ». لذلك تحرك وفق منطق الأسراف والاحسان من جيب الغير ، فردد باستمرار عبارات « سنعدمهم ، سنقطّعهم ، سنستأصل جذورهم ». تحرره من هذا الخيال - لو اعتبرنا ١٥ آب هو البداية - استغرق مدة ثلاث سنوات . علماً بأنه جرب خلال هذه الفترة تكتيكات « الحرب الخاصة » الامبريالية الواحد تلو الآخر. ولكن مع حلول عام -١٩٨٧، عجز المستعمرون ليس فقط عن تحقيق النتيجة أي أنه عجز عن إبادة حركتنا والقضاء عليها فحسب ، بل أن قواته المسلحة وتكتيكات « الحرب الخاصة » التي لجأ إليها قد احبطت ايضاً . بالمقابل وصلت حربنا الى مستويات أعلى محققة مكاسب أعظم وأكبر أهمية .

إن قفزة شتاء ١٩٨٧ التي تحققت بالقوة المستمدة من المؤتمر الثالث لحزبنا وقائد نضال التحرر الوطني الكردستاني ، هي - بمعنى من المعاني - نقطة التحول التي اضطر فيها المستعمرون إلى تغيير وجهة نظرهم . حيث ادرك العدو بشكل افضل واعترف بأنه لم يعد بامكانه « القضاء » على نضال التحرر الوطني الكردستاني الذي يقوده / PKK / . ولكن لم يكن يعني ذلك قبول العدو للحقيقة والاعتراف بها . إذ أنه لم يتغير في الأمر شيء سوى أن خيالاً ترك مكانه لخيال آخر . ولكن ما هو الخيال الجديد؟ جميعنا يتذكر بأن الكثير من المسؤولين وعلى رأسهم رئيس أركان جيش العدو نجدت أنيروغ قد أشاروا إلى معايشة الأرهاب سنين طويلة » . يقصدون به نضالنا - واعطوا الباسك - اسبانيا ، والجيش الايرلندي - انكلترة ، وحركة كورسيكا - فرنسا . الستة مشابهة على ذلك . أي أنه بدأ يسيطر على الدولة الفاشية التركية المفهوم التالي : مثلما اسبانيا تعايش منظمة الباسك وانكلترة الجيش الايرلندي منذ سنوات طويلة ، فإن تركيا هي الأخرى ستعايش حزب العمال الكردستاني سنوات طويلة . يعني إن لم يمكن القضاء على / PKK / إلا انه من الصعب عليه تحقيق الانتصار ايضاً .

ولكن هذا ايضاً وهم كبير وقعت فيه الفاشية التركية . لأنه يوجد بين / PKK / وتركيا تناقض تناحري / مثل حد السكين برقبة العجل / تطور احدهما يعني فناء الآخر . وبالطبع الذي حقق التطور هو / PKK / . أما المهزوم فحتماً سيكون الدولة الفاشية الاستعمارية التركية . يبدو الآن أن تركيا قد استيقظت من أحلامها وأوهامها - أي أنها بدأت تدرك بأن حزب العمال الكردستاني وتركيا لن يعيشا سوية فترة طويلة - خاصة بعد أن وصل نضال التحرر الوطني الكردستاني إلى مستويات رفيعة جداً من التطور على أثر قيامه بقفزات ربيع وصيف العام الحالي . وبالفعل ، فقد تطورت قفزة الصيف الحالي بوتائر عالية لدرجة تحطمت معها كل آمال وأوهام وأحلام الدولة الفاشية التركية . لهذا السبب ، حين رأت جريدة الترجمان (المرشدة للنظام الفاشي) تنامي جيشنا بدأت تكتب مقالاتها بشكل يومي عن « حرب الأنصار » و« تكتيكات الأنصار » مؤكدة بأن الحرب الموجودة في كردستان تشبه تلك التي كانت في الصين وفيتنام أكثر من شبهها بالباسك وكورسيكا ، لذلك فإن فرصة تحقيق الانتصار كبيرة جداً أمامها ، كذلك تؤكد هذه الجريدة وسط رعب وفزع شديدين على أنه في حال عدم اتخاذ التدابير اللازمة والقضاء عليها ، لن يكون بالإمكان التصدي لها بعد الآن .

في هذه الحالة فإن النظام الفاشي مرغم على البحث عن تدابير جديدة ، أو بالأحرى مرغم على الاستمرار في البحث والاختصار الميؤوس منه الذي بدأه عبثاً يعني أن نضال استقلال وحرية كردستان الذي يقوده / PKK/ يستمر في تحقيق المزيد من التثور ومحطماً كل التدابير والعراقيل التي يزرعها المستعمرون أمامه ، ويحول الجيش الفاشي الى جيش منهار لا جدوى منه . إذ أن افلاس عصابات الميليشيا والكونترا والجيش الفاشي أرغم العدو كارهاً على البحث عن مخرج جديد . بهذا الشكل توصل الى بدعة جديدة هي انشاء « جيش أمني جديد على غرار « الفرق الخاصة » .

أجل، على اثر انكشاف افلاس الجيش الفاشي بشكل واضح ، بدأ المستعمرون هذه المرة بالاستعداد لتشكيل « جيش خاص ». وبالرغم من كون والي ماردين علاء الدين تورهان أحد أصحاب هذه الفكرة . فقد اضطر أيضاً الى الاعتراف بالخوف والهلع الذي يسيطر على الجيش الفاشي . إذ أنه يتساءل عن نقاط ضعف قوات الأمن ويطالب ببحثها والوقوف عندها قائلاً :

« على سبيل المثال، في ٩ حزيران ١٩٨٧ نصب كمين امام آليتين على مقربة من قضاء عمرلي. وكما تعرفون نجم عن ذلك مقتل أحد ضباطنا (وهو برتبة ملازم أول) وثلاث جنود وجرح ما يقرب من عشرة آخرين. على اثر ذلك قمت على الفور بجولة تفقدية في مكان العملية حينها لاحظت الآتي: تعرض الجنود / اعمار اغلبهم عشرون عاماً/ لصدمة عنيفة جداً. حيث فقد اربعة او خمسة منهم حاسة النطق. وقد تمت معالجتهم فيزيائياً، فيما بعد. يتضح من ذلك بانه ليس بإمكاننا ان نتغلب على قوات مدربة حسب الظروف الطبيعية والمغرافية، مدربة بكل معنى الكلمة. ليس بإمكاننا التغلب عليهم اعتماداً على جنود من هذا السن وبهذا التدريب، سيما وانهم مدربين حسب أصول الحرب النظامية». (جريدة ملليت ٢٩ حزيران - ١٩٨٧).

أجل هذه هي حالة « مهمتجيك البطل » وقد سمعناها من والي المستعمر نفسه . لأي درجة يمكن أن يصمد « مهمتجيك » أمام هجمات وحدات /ARGK/ وقد فقد حاسة النطق يعني أن « مهمتجيك » من جراء وقوعه في كمين واحد تسمية الجيش المراد انشاؤه بـ « جيش الريف » أو « الضابطة الريفية » لن يغير في الأمر شيئاً .

في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٨٧ ، نشرت جريدة حريت مقالاً تحت عنوان « بعد الفرق الخاصة ، جيش خاص للتصدي للأشقياء » جاء فيه :

« لتحقيق مزيد من الفعالية في نضال التصدي لهجمات العصابات الانفصالية ، تبذل مساعي حثيثة تأييداً للجهود المبذولة بحثاً عن « وسائل وأساليب

البقية على الصفحة ٦٨

رسالة الزنزانات:

قبل أن أبدأ برسالتي هذه أتمنى لكم أجمل وأسعد الأيام. وكما اتمنى لك ولزوجتك ولكل اصدقائكم مستقبلاً باهراً وسعيداً .....

اكتب لكم هذه الرسالة بعد انقطاع طويل. لا اعرف من اين أبدأ بكتابتها. ولكن رغم ذلك أود ان اشرح لكم أوضاعي ولو من خلال أسطر قليلة. لأنه اذا استطعت أن أضعكم في صورة ظروفي من خلال هذه الأسطر القليلة التي لا تفي بالغرض، ستكون الرسالة قد أدت مهمتها وهذا ما هو المطلوب.

كما تعرفون جيداً أن أسباب التأخر في المراسلة لا تنبع مني. حيث لم أجد فرصة لكتابة هذه الرسالة إلا بعد أن تم نقلي من سجن ملاطيا إلى سجن عنتاب ذو الطراز (L). قبل التطرق إلى هذا السجن. كما تعرفون انني معتقل منذ اكتوبر عام ١٩٨٢. في البداية سجنت في سجن ديار بكر ثم نقلت إلى هذا السجن. العسكري المغلق. وفي شهر اذار عام ١٩٨٥ نقلت الى سجن ملاطيا. واثناء وجودي في سجن ملاطيا بدأ اضراب عن الطعام لمدة /١٤/ يوماً من أجل رفض اللباس الموحد والمطالبة ببعض الحقوق. بعد هذا الأضراب تم نقلي مع /٣٢/ سجيناً آخر إلى هذا السجن. الاضراب عن الطعام كان قائماً في هذا السجن أيضاً. وقد انتهى هذا الاضراب بعد /٦/ أيام من اشتراكنا نحن أيضاً فيه. ثم تم توزيعنا من الغرف الفردية إلى مهاجع على شكل مجموعات تضم كل واحدة /٤/ سجناء. عددنا هنا عشرة رفاق لنا. أنا والرفاق ...I...وF...و ...G...وA...وG نقيم في مهجع واحد. ويقيم في المهجع المقابل لنا الرفاق ...Y...وO...D...وE... تفتح أبواب مهاجعنا من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة ١٦.٣٠ مساء، نبقى خلال هذه الفترة مع بعضنا البعض. وبالاضافة إلى وجود التلفزيون في مهاجعنا تصل الكتب والمجلات والجرائد أيضاً وتجري الزيارات كل/١٥/ يوماً. الفرق بين هذا السجن وسجن ملاطيا هو توزيع السجناء على مهاجع كبيرة على شكل مجموعات تضم كل واحدة /٤/ سجناء، وكونه سجناً من طراز خاص /L/ يضم السجناء الذين تراهم الدولة «كعناصر خطرة لا يمكن ترويضها». وكونها أيضاً مركز تجمع للسجناء السياسيين المرسلين من السجون الأخرى. من هذا المنطلق يكننا القول بأنه أكثر راحة من السجون الأخرى. (أقول هذا بعد مقارنة مع امثاله).

وسأعرفكم الآن ولو بشكل مقتضب على حياتنا اليومية. تفتح المهاجع ابوابها في الساعة الثامنة صباحاً ولكل من يرغب حق ممارسة الرياضة الصباحية. نحن نسعى دائماً على قضاء وقتنا في قراءة الكتب والجرائد والمجلات التي تباع في السوق. في كل مهجع توجد مكتبة أنشأناها بامكانياتنا الذاتية. هذه الأشغال تأخذ منا كل وقتنا. هدفنا من وراء ذلك هو تطوير أنفسنا ومتابعة الأحداث عن قرب. ورغم امكانياتنا القليلة والمحدودة جداً اليوم، ولكن يمكننا القول؛ بأننا لم ننقطع عن التطورات ونسعى دوماً وبكل جهودنا أن نكون عناصر تليق بالوطن وان كنا محجوزين هنا. أما المشقة التي نعانيها فهي متابعة التطورات والتقدم السريع الحاصلين في الوقت الراهن. اذ ليس بامكاننا متابعتها الا من جانب واحد ومن نافذة ضيقة جداً الا وهي الصحافة. لذلك نفتقر إلى الكثير من الامكانات التي تنعمون أنتم بها. بالطبع هذا الافتقار لا يدفعنا بأي شكل من الأشكال إلى اليأس والتشاؤم. مثل هذا اليأس والتشاؤم لا يعرف إلى انفسنا سبيلاً. يهدف انساننا المعاصر لأن يتربع دائما في مركز التطورات الاجتماعية وأن يقوم مساهمته فيها، ويرفض بشكل أن يظل خارجها وتفشل كل القوى في الامساك بالانسان خارجها. وإن أدت سجننا إلى بقائنا خارج الكثير من التطورات، إلا أنه رغم ذلك لا يمكن التفكير بشيء سوى أن يصبح المرء ابن عصره ويؤدي ويلبي متطلبات ذلك. الانسان الذي نقصده هنا هو ذلك الذي يؤدي متطلبات ذلك. أنا أيضاً كسائر الرفاق، أسعى للقيام بذلك وأن أكون انساناً مفيداً في هذا المجال. لذلك نملك ميراثاً وخبرة أوفر من اللازم بكثير. المستقبل لم يعد غامضاً ومشوهاً بالنسبة لنا، بل اضحى جلياً لأبعد الحدود. هذا أكبر أمل ومصدر حياة بالنسبة لنا. وكلما التقت هذه الحياة بمصدرها، كلما أضاءت ماضينا ومستقبلنا ودفعتنا إلى تبني حياة أكثر حيوية والتمسك بها بآمال وطموحات أكبر. نشاهد اليوم تفتح حياة جديدة في وطن حياة لا يمكن صدها رغم كل مصاعب الطبي التي تواجهها. وادركنا تماماً من خلال الحي العملية ما هو شكل الحياة التي نسلك طريق وتجسيدها والوصول إلى شكل الانسان المطلو لذلك نعمل بكل قوانا لأن نكون الانسان الجد المؤمن السائر في طريق أولئك الذين يمثلون حي المستقبل ونورها. ونحيي متطلبات ذلك في حيا اليومية داخل السجون وخارجها. واننا نؤ إيمانا مطلقاً بأنه شكل الحياة الذي تأك صحته حتى اليوم وبشكل صارخ. وقد عملت و ازال واحداً من المتمتعين بهذا الايمان.

وفي الوقت الذي نعيش فيه خريفاً لطيف ال بعد صيف حار وجاف، يتضح لنا بأن اي الشتاء المقبلة ستكون قاسية بالنسبة لنا. ومه كانت قساوة وصعوبة الظروف الا أننا لا نس بأن الانسان خلق سبل العيش ليصل إلى م هذه الأيام. هذه حقيقة تجعلنا ننظر للمستق بايمان وثقة أكبر. وسنستمر في الاحساس به الحقيقة في كياننا بشكل دائم ونعمل دائماً ع جعل الحياة، حياة مقبولة ومحتملة كما نستمر قبول القيم الائقة بالانسان على أنها قي الحقيقية .....

كنتم قد سألتم في رسالتكم عن المدة الباق من الحكم الصادر بحقي. لقد حوكمت في س أضنة. حيث انزل بحقي عقوبة بالسجن لم عشرين عاماً وفق احكام الفقرة ٣/ ٦٥ ـ ٢٥ الا أن الهيئة القضائية الغت الحكم واتخذ مجدداً قراراً بسجني لمدة /٢٠/ عاماً. يجب اقضي ثماني (٨) سنوات من المدة الكاملة. يعد انني سأظل /٤/ سنوات أخرى. ولكن هذا ليس واضحاً ربما طالت المدة اكثر من ذلك. لا السجون أماكن مفتوحة دائماً امام التطورا حيث من السهل جداً على ادارات السجون الغ الفترة المنفذة من لحكم. ولكن الشيء المعرو الآن بشكل قاطع هو انني سأقضي مدة /٤/ سنوات أخرى.

وبينما أختتم هذه الأسطر على أمل مراسلت مرة أخرى، أبعث بتحياتي لكل المعارف واتم لكم جميعاً مستقبلاً مشرقاً مليئاً بالأم والنجاحات الباهرة.

ويهديكم الرفاق F ..... Y ..... H.....

..... أحر التحيات والتهاني.

مع تمنياتنا لكم بالصحة والسعا

P

مقابلة

مراسل مجلة BERXWEDAN
يلتقي مع ممثليه فرنسا
لمنظمة نمور التامل التحررية

سؤال: هل بإمكانكم أن تعطونا لمحة عن تاريخ سريلانكا والمجتمع التاملي في سريلانكا؟

جواب: تبلغ مساحة سريلانكا ٦٥,٦٢٠ كلم٢ وعدد سكانها ١٦,٤ مليون نسمة يبلغ عدد سكان التامل ٤ مليون نسمة ويعيشون التامل في شمال وشرق الجزيرة في بلدهم المعروف بتامل عيلام. والتامل شعب مستقل له لغته وثقافته وتراثه. وكانت الجزيرة تحكم من قبل مملكتين مملكة التامل في الشمال والشرق ومملكة السنهال في الجنوب وذلك عندما بدأ البرتغاليون بغزو الجزيرة وحافظ المستعمرون البرتغال والهولنديون على الوضع الراهن آنذاك وذلك من أجل مكاسبهم وعندما حل الانكليز في الجزيرة حول المملكتين إلى مملكة واحدة.

اعطيت للجزيرة «الاستقلال السياسي» في عام ١٩٤٨ وفي هذا التاريخ تسارع نمو التطور البرجوازي في المجتمع السريلانكي. ونقل الانكليز خلال ١٨٠٠ ومئة سنة العمال التامل من الهند إلى الجزيرة لاستغلالهم وبهذا أصبحت هذه الجماهير الكبيرة القسم المعرض للاستغلال والاضطهاد والظلم. وصادرت البرجوازية السريلانكية جوازات سفرهم وحولتهم إلى نوع من العبيد.

وقرر رسمياً في عام ١٩٥٨ جعل لغة الدولة اللغة السنهالية وبموجب القوانين والحقوق السياسية ساءت أحوال التامل كثيراً واعتبروا مواطنين من الدرجة الثانية، وعمت البطالة الجماعية في صفوفهم. هذه التغيرات قادت التاملين إلى الاضرابات والمظاهرات والنضالات السياسية السلمية وحاولت الحكومة البرجوازية السنهالية قمع هذه المظاهرات والمسيرات بالعنف والسلاح. وطبقت سياسة الابادة ضد التامل في أعوام ٩٥٦ـ٩٥٨ ـ ٩٦١ ـ ٩٧٧ ـ ١٩٨٣ وتم قتل الآلاف من التامل وتهجير الآلاف أيضاً.

سؤال: هل تفضلتم باعطائنا فكرة عن التنظيمات السياسية التاملية وخصائصها؟

جواب: لقد تسارعت الحركات الديمقراطية من أجل تحرير تامل عيلام في السبعينات وضمن هذه التطورات تشكلت حركة المقاومة المسلحة. تم تأسيس نمور التامل الجدد في عام ١٩٧٢ بقيادة زعيمهم الحالي (بيرابها كران) وأصبحت هذه المنظمة بنضالها أمل الجماهير الشعبية. وتحولت اسمها إلى نمور تحرير تامل عيلام وتشكلت فيما بعد مجموعات صغيرة.

سؤال: ما هو موقف الحكومة الهندية من التاملين ومن الحكومة السريلانكية؟

جواب: يعيش في جنوب الهند ٦٢ مليون من التامل وهؤلاء يقدمون تأييداً كبيراً لنضالنا ولكن الحكومة الهندية وقفت ضدنا للاسباب التالية:

١ ـ ان الحكومة الهندية لا تقبل بوجود دولة اشتراكية في المنطقة.

٢ ـ وكما لعبت كوبا دوراً بارزاً هاماً في اميركا فإنهم يخافون من أن تقوم سريلانكا بنفس الدور في آسيا.

لهذه الأسباب من المخابرات الهندية السرية /RAW/ تتضايق من تحول LTTE إلى حركة وحيدة جماهيرية للتامل. ويعملون على تسليح الخونة الاجتماعيين الذين طردناهم من البلاد.

سؤال: من هم حلفاء حركة تحرير عيلام؟

جواب: ترى الـ LTTE (حركة تحرير تامل عيلام) الدول الاشتراكية، وحركات التحرر الوطنية والاحزاب العمالية والقوى المناهضة للامبريالية كحلفاء لها وتعمل على اقامة العلاقات معهم.

سؤال: ما هي مسألة (السلام) الأخيرة التي كثر الحديث حولها هل لكم أن تزودونا ببعض الايضاحات حولها:

جواب: نحن لا نقيم تلك (المصالحة) بمعاهدة سلام ومصالحة. انها لا تقدم شيئاً للشعب التاملي والسنهالي بل انها جدار أمني للحكومتين السريلانكية والهندية. بعد هذه الاتفاقية مباشرة سارعت الحكومة السريلانكية في سياستها الاستعمارية قدر ما تستطيع. وبعد مرور اسبوعين على الاتفاقية احتلت ولاية (تريكو مال) من قبل السنهاليين وحتى الآن هناك الآلاف من الأسرى من التامل تحت سيطرة الجنود السريلانكيين ونحن سلمنا اسلحتنا بضمان من رئيس الوزراء الهندي. والآن نصعد نضالنا على أرضية جديدة مغايرة فإن شعبنا ومقاتلينا يقومون بنضال سياسي من تعريف العالم بقضيتنا وبالحقيقة باختلف طرق ووسائل نضالنا ولكن الأهداف نفسها.

سؤال: وكيف تجرد حركة تحرر وطنية نفسها من السلاح؟

جواب: تركنا السلاح للأسباب التالية:

١ـ نحن نحب الشعب الهندي وقدم إلى منطقتنا ما يقارب /٨٠٠٠/ جندي هندي ولا نريد أن ندخل معهم في مجابهة.

٢ ـ نريد أن نظهر للعالم بأننا لا نعتمد فقط على السلاح بل على الجماهير الشعبية ودعمها وعلى اننا قوة سياسية أيضاً.

٣ـ نريد افشال تكتيك الحكومة السريلانكية من خلق مجابهة بين القوات الهندية وقوات تحرير عيلام تامل.

٤ـ نريد بمواقفنا أن نبين للقوى الديمقراطية العالمية الوجه الحقيقي للاتفاقية السريلانكية ـ الهندية.

سؤال: نشكركم على المعلومات التي تفضلتم بها وهل هناك نداء تريدون توجيهه إلى الشعب الكردستاني عن طريق مجلتنا برخودان؟

جواب: اشكركم على اعطائي هذه الفرصة. ان نضال الشعوب مشترك في أي مكان من العالم ونعرف نضال الشعب الكردستاني ونسمع عنه وهناك دروس كثيرة نتعلمها من نضالكم ونؤمن بالتضامن وأهميته ونتمنى للقوى الطليعية لنضال الشعب الكردستاني في التحرر PKK ولـ ERNK النجاح ونحيي تحية التضامن والنصر لهم.

مجلة BERXWEDAN

نحو فجر جديد

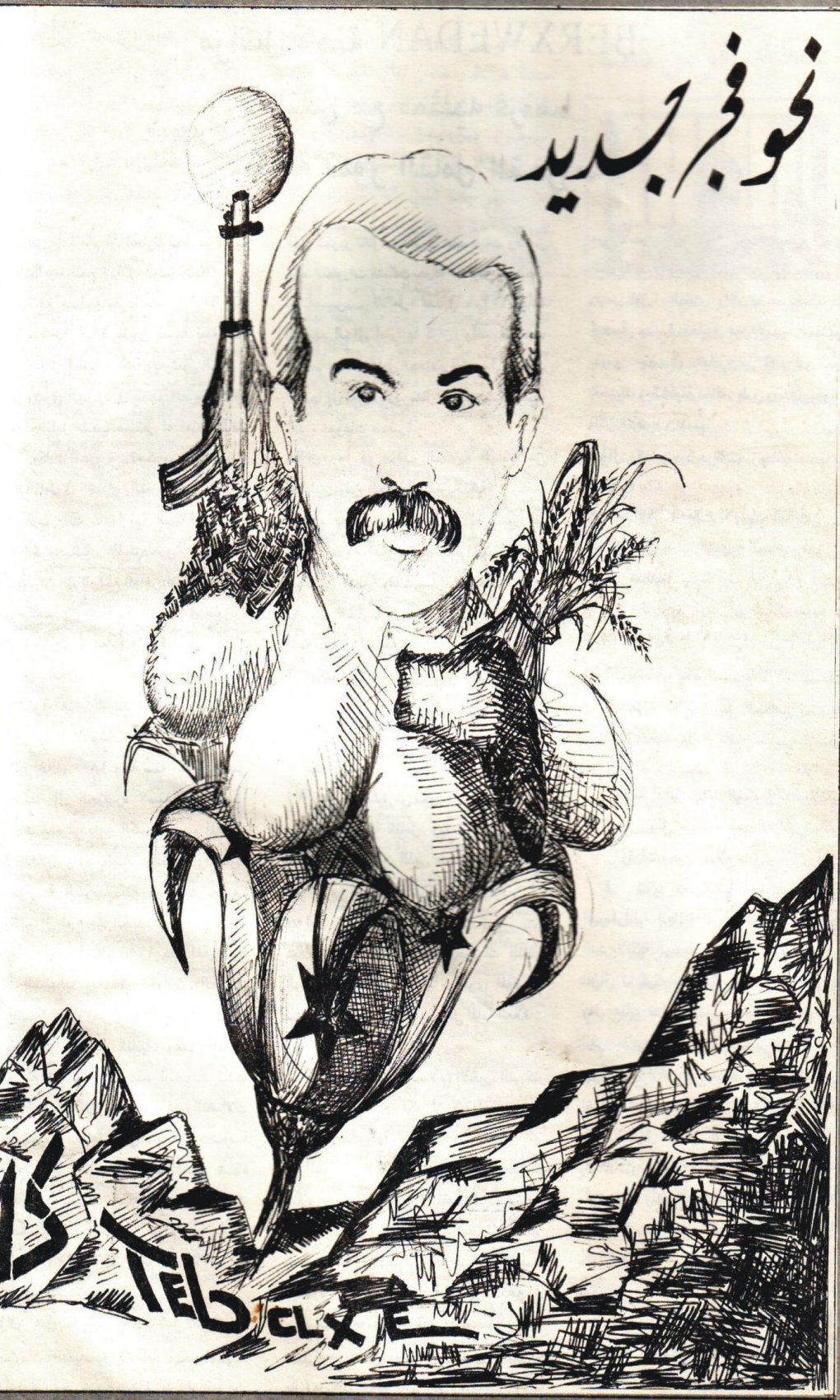

نحو فجر جديد

عملية اروه ، العملية التاريخية في مقاومة شعبنا المعاصر بقيادة حزبنا ، حزب العمال الكردستاني ملحمة معاصرة من ملاحم البطولة التي نفذتها مجموعة من رفاقنا بقيادة الرفيق عكيد لتكون بداية للانطلاقة التاريخية نحو كردستان مستقل وحر بداية نحو فجر جديد .

قمنا بترجمة هذه الذكريات التاريخية من مذكرات الرفيق عكيد لاطلاع قرائنا على مجريات العملية التاريخية التي ذاع صيتها بين أوساط شعبنا وفي العالم أجمع. وارتباطاً بذكرى الرفيق عكيد نهديها إلى قرائنا .

جبال چراف كانت تشعشع ، صخورها التي تسخنها شمس آب (اغسطس)، كانت تنصهر من حرارة القلوب النابضة بالحياة . تأتي الأصوات من بعيد .... تأتي من بعيد وترتطم بالصخور لتشكل صدىً مدوياً تبعث أناشيد الثورة ، والصدور البارزة إلى الأمام ، تلهث باهتياج .

« اقسم بأنني سأقاتل حتى آخر قطرة من دمي ضد الامبريالية والاستعمار التركي والرجعية المحلية في سبيل استقلال وحرية كردستان وخلاص شعبها ووحدة وأخوة كل شعوب العالم ، وبأنني سأظل ملتزماً بحزب العمال الكردستاني وشهداء الثورة وبرفاقي وسلاحي ».

كانوا يعيشون احساساً حياً كنبض القلوب في مقتبل الربيع . ولكن الاخضرار والبراعم والأزهار هذه المرة لم تكن من الطبيعة بل ازهرت الحياة في غمرة معركة المصير .

بعد أن ردد الجميع كلمات القسم خيم سكون عميق وموحش . الجميع يراوده نفس الأحساس ويفكرون في نفس الأشياء . وقمة جبال چراف الشبيهة بمكان نشب فيه حريق كبير استعد تماماً لاستقبال رياح الليل التي ستهب حتماً . الشمس لم تعد ترى . أشعة الشمس المتداخلة عند المغيب كانت قد زخرفت قبة السماء ورسمت في مخيلة الانسان لوحة شاعرية لا يمكن أن يمحوها الزمن . وكأن يداً ماهرة قد زخرفت انشودة الشمس ـ انشودة يجب أن يغنيها الجميع ـ على قبة السماء الزرقاء كالاطلس (نوع من القماش الأزرق).

والمناضلون الذين جلسوا بايعاز من قائدهم ، كانوا يرون قائدهم عكيد وسط لهيب هذه اللوحة الرائعة المرسومة ببراعة في قبة السماء . ذلك الذي قرأ بيان تأسيس قوات تحرير كردستان (HRK) والوحدات المشكلة حديثاً ، كأنه لم يكن انساناً كسواه يتكون من العظم .... واللحم ... والأعصاب . كلا لم يكن يشبههم أبداً . لقد استمعوا إلى الصوت القادم من لهيب الشمس الذي يلف جبل چراف رغم وعورته وقساوة صخوره والمتفرع عن جبل هركول الذي اجتازوا قمته قبل يومين ، وشكلوا صلة الوصل بين الجبال وهم الآن سائرون نحو العصيان المقدس .

تنفس عكيد بعمق ، ثم نظر إلى رفاقه المسنين والشباب والمثقفين والعمال والفلاحين ... والذين يشكلون الآن قلباً واحداً ينبض بالحياة . نظر إليهم والفرحة ونار العصيان المقدس تبدو واضحة في عيونه . تقابلت عيونه السوداء الصغيرة بنظراتها الحادة مع نظرات / ٣٠ / زوجاً من العيون المليئة بالأمل والمعبرة عن الاستعداد التام ، كانت مستعدة للرد على أي سؤال في أية لحظة . والسواعد القوية كانت تمتشق السلاح وتنتظر أي اشارة من قائدها . والقلوب تنبض بحيوية واهتياج ... كان عكيد يبشر بولادة جيش التحرير الوطني الكردستاني بين ثنايا جبل چراف .

المفكرة كانت تشير إلى العاشر من آب . يصادف هذا اليوم ولادة وحدة / ١٤ تموز / للدعاية المسلحة مع شموخ جبل چراف وتادية اليمين والزنود تمتشق السلاح . لم يكن هناك جيشاً مجهزاً ولا عروضاً عسكرية في الساحات تستقبل بالقرنفل الأحمر والتحيات والتصفيق ؛ وفوق كل ذلك لم يكن أحداً على علم بهذه الولادة العظيمة في ذلك اليوم إلا المتواجدون هناك . ولكن النظرات تبعث من العيون بفرح ، والقلوب تخفق بهيجان . جيش يدنو متجهاً نحو الوديان الأربعة المتفرعة من جبال هركول وچراف وجيلو الذي يتحد مع بقية الفروع ، ثم يجري نحو أعماق كردستان . ومن مقابلهم يأتي فرع آخر من جبال دير سيم وبينغول بسرعة مدهشة ليشكل سيلاً من القلوب وبعدها يظهر جبل آغري بكل عظمته وكبرياءه ليلقي التحية ، وحتى يبدو للعالم أجمع اشعلوا المشاعل في قمة جبل آغري وأوصلوها من يد إلى أخرى ليبشر بقدوم جيش العصيان من آغري . انتشر الجميع في الطرقات . في يوم كهذا من يستطيع البقاء في البيت ... من كان يستطيع العمل في الأرض ... أو يملك القدرة على إدارة المعامل ...؟ في ذلك اليوم كان الجميع يراوده نفس المشاعر والأحاسيس . البكاء وحده كان ممنوعاً في ذلك اليوم . رغم أنه لا يوجد مكاناً منع فيه هذا .

الشمس تغني بأشعتها الوهاجة ... الطيور تزغرد ... الأطفال، النساء، الشيوخ.... كانوا جميعاً يغنون . ومر البعض يحركون شفاههم قائلين « أين وجد مثل هذا الجيش ». لأن الأطفال كانوا حتى في عداد هذا الجيش ، رجل من شارك في المسيرة وبيده سكين فقط ، شاب يعصر قبضتيه باستمرار ، لم يكن هناك من يقول لهم انتظموا في الصف . عگيد الذي كان يلقي نظراته في أعماق أعين المقاتلين ، يرى هذه اللوحة في أعين الجميع في تلك اللحظة القصيرة .

والآن جاء وقت تحديد المجموعات ، فوحدة /١٤ تموز/ للدعاية المسلحة كانت تتألف من ثلاثة مجموعات . وتم تحديد أعضاء هذه المجموعات ، مجموعة الشهيد أحمد كورت ، الشهيد دليل دوغان ، الشهيد صالح كندال للدعاية المسلحة . وأضرموا النار الذي يعتبر جزءاً من حياة الجبال وطقوسها في حفرة حتى لا تنكشف أمرها .

المقاتلون الذين شكلوا حلقة واسعة حول النار كانوا يصغون بانتباه شديد إلى قائد الوحدة « يجب على وحدتنا ان تستوعب جيداً ... على جميع الرفاق أن يتذكروا دوماً بأن /١٤ تموز/ يعتبر من أحد أكبر وأعظم المقاومات في تاريخ مقاومة شعبنا وحزبنا ... ان /١٤ تموز/ فتح صفحة مشرقة في تاريخنا ، لأنها مقاومة حزبنا الذي يمثل شرف شعبنا من أجل الاستقلال والحرية ورفض حياة الذل والقهر والعبودية تحت أشد وأصعب الظروف واعقدها . كل رفيق أن يكون على علم بهذا ، بأنه إذا نستطيع أن نتنفس بحرية هنا ، أو نستطيع أن ننظر في وجوه بعضنا بكبرياء فإن الفضل في ذلك يعود إلى الرفاق الذين خاضوا تلك المقاومة العظيمة والمقدسة. ومن الواضح تماماً بأن هذا يضعنا أمام وظائف ملزمون بأداءها ، ونحن مرغمون على أن نتعلم هذا جيداً . نرفع الراية الحمراء التي اكسبت لونها من دماء شهدائنا بيد ، والسلاح في اليد الآخر . نحن لسنا في السجون ، بل في احضان شعبنا الذي يفتح لنا صدره ويقدم لنا كل شيء ، موجودون في جبالنا التي تعتبر مصدر الحياة . هؤلاء الرفاق كان يقاتلون وهم مجردين من السلاح ومحصورين بين جدران الزنزانات ، حتى لم يكن باستطاعتهم اسماع اصوات بعضهم البعض . وبالرغم من كل هذا ، خلقوا ملاحم من البطولة والمقاومة التي يندر مثيلها ولم يترددوا أبداً في اتخاذ موقف كهذا . وكم كانوا سعيدين عندما سلموا لنا الراية . وفي الوقت الذي نلنا ثقتهم وهذا ما يشرفنا فإنه في الوقت نفسه أمر بالنسبة لنا . يجب أن نكون لائقين بهذه الثقة . هذا السلاح الذي في أيدينا يجب أن تكون جواباً للصرخات القوية لمظلوم ، كمال ، خيري وبقية شهداء المقاومة . وأن اعتقادي وايماني مطلق بأن أحداً لن يتردد من تقبل هذا الواجب المقدس . فالذي لا يؤمن بوجوب رفع هذه الراية عالية ، وغير مستعد للتضحية في كل لحظة ولا يقدم جهده ولا يقبل بأن هذا شكل وحيد للحياة . لن يكون له مكاناً في اجتماعنا هذا .... إن القسم الذي ادينا بصوت واحد قبل لحظات سيردده الملايين غداً معنا . سنخلق هذا ، ومرغمين على خلقه . ونحن عندما ننظر إلى عددنا القليل يجب أن لا نعتقد بأن هذه التطورات سيستغرق زمناً طويلاً . الشعوب المستعمرة والمضطهدة تشبه قطعات الجيوش الجاهزة والمستعدة ... ان الحقد والغضب الذان يملآن قلوب هذه الشعوب اشبه بالسلاح ، ونحن فقط سنضغط على الزناد من هذه القلوب ... ».

كانت مجموعة /١٤ تموز/ للدعاية المسلحة تصغي إلى مشاعرها واحاسيسها من فم قائدهم فابضين انفسهم . وقف عگيد ، وأخذ نفساً عميقاً . كان ذقنه البني المكور يغطي وجهه الذي اصبح من شدة الهيجان أحمراً . مسح العرق المتصبب على جبينه وعندما القى نظرة على ساعته قال : « اوه... لقد تأخرنا كثيراً .... » بحث من خلال نظراته عن مساعده بين جمهرة المقاتلين . وطلب عقد الاجتماع مع قادة المجموعات على الانفراد ، لقد كان يتوجب وضع التحضيرات النهائية للعملية التاريخية (للهجوم التاريخي).

توجه عگيد إلى خلف الصخور . وضع يده فوق جبينه وحاول أن يرى القرويين المتواجدين عند حافة الجبل الممتد بعيداً . ولكن الظلام الذي خيم رويداً رويداً لم يعد يسمح بذلك ، في تلك اللحظة قال E من خلفه « الرفاق يريدون أن يرقصوا دبكة بالبلكان ». (رقصة كردية مشهورة ومعروفة)

رد عگيد...

« يجب أن لا يكون هناك صوت... الا تعرفون ذلك »؟

كان عگيد لا يزال يبحث بنظراته عند حافة الجبل البعيد . كرر E مجدداً ... « الجميع يعرف ذلك ، ولكن الآن... هل نستطيع أن نمنعهم ».

ارتسمت على وجه عگيد ابتسامة عابرة ، والتفت إلى E... بنظرات متقائلة قائلاً له « امش ، لنشاركهم الرقص ، الكل منسجم مع الرقص سوى الحراس الثلاثة الموجودين على التلال المحيطة بالموقع . المقاتل الشاب الذي يمسك بيد عگيد ويشده يلفت الانتباه اكثر من الجميع ، لقد كان يرقص بجانب قائده ، وهذا ما كان يعطيه ويمنحه الاندفاع نحو الرقص بحماس شديد وروح عالية .

المقاتلون الذين كانوا ينتظرون E على مضض ، ظنوا بأنهم « سيسمعون توبيخاً الآن » قبل أن يروا عگيد . ولكن عندما بدا عگيد لهم على رأس الدبكة يرد اللحن العذب بين شفتيه بحماس لم يتمالكوا انفسهم وبدأوا يصرخون معلنين الفرح والبهجة تعمهم مشكلين حلقة قوية حول النار المشتعلة وكانها طقس من طقوس الجبال في كردستان. وبخطوات رشيقة وخفيفة بدأوا يتقدمون نحو الأمام .... وبعدها فجأة ينزاحون إلى الجانب... وفي لحظة تحقيق الهجوم يتراجعون نحو الخلف وعند الانسحاب وفي لحظة تحققها يبدئون الهجوم من جديد ، كأنها حرب عصابات حقيقية العدو داخل قبضتهم ومن اليمين واليسار ، من الخلف والامام ، حاصروه في كل مكان. لعبة الحيل والمراوغة والمناورة هذه هي نتاج الحياة القتالية للشعب الكردي منذ الآف السنين، فالاندفاع وروح الهجوم هما السمتان البارزتان. تراجع عگيد خطوة واحدة إلى الخلف وهو مبتل من شدة العرق . وأشار لقادة المجموعات بالخروج من الحلقة، وبينما كان القادة ينسحبون إلى خلف الصخور بهدوء تام واصل المقاتلون هجومهم . الاكتاف تهتز والأيادي المتشابكة بقوة تنسجم مع حركة الاقدام ليكتمل العرض مع سرعة الحركة والاندفاع .

وعندما بدا عگيد بتلاوة التعليمات التي أخرجها من جيب صدره ، كان جبل چراف الشاهد الوحيد على أحمرار وجنتيه من الهيجان . كانت التعليمات بداية لقفزة جديدة ، خطوة قوية نحو النصر النجوم المتلألأة في السماء الصافية غمزت لجبل چراف ، وكأن لسان حالهم يقول : نحن أيضاً سمعنا ما قيل ، نعم لقد كانوا مغفورين لمشاركتهم في سر كهذا ، وفي تلك اللحظة مر نجم فوق رؤوسهم فلم يتمالك نفسه إلا أن حط عندهم فكان الكبرياء والسمو والشموخ ...

« غير ممكن ».

« ثلاثة أزواج من العيون تحدق بدهشة في وجه القائل « غير ممكن ». ما هو غير ممكن. ولماذا لا يمكن؟

« بما أن هذه ستكون البداية، فيجب أن يكون هجومنا موجه أساساً إلى الثكنة ».

جال عگيد بنظراته المتقدة من شدة الفرح إلى عيني E... الأهداف محدودة بشكل عام التعليمات ، والقرار الأساسي كان متروكاً لقادة المجموعات بعد إجراء تقييم للنقاشات عقب الاستطلاع . والمهم ما في الأمر هو اتفاق القادة وتوصلهم إلى نقطة مشتركة،هو ضرورة توجيه ضربة قوية إلى العدو خلال هذه الوثبة التاريخية

« ونحن أيضاً نفكر بهذا » ، وبعدها نظر عگيد إلى الرفاق واحداً واحداً ، كانوا يشبهون تماماً الصقر الذي يستعد للانقضاض على الفريسة .

ثم وجه عگيد السؤال: هل أن قوتنا وعددنا في كافي لجعل هذا غير ممكناً ...؟ فكر بهذا السؤال من أ

التخلص من أي

تردد مهما كان بسيطاً عند المسير نحو الهدف . لكنه تراجع سريعاً ، هل كان هناك خنجراً أمضى من هذا على قلب المقاتل النصير الذي ينبض بقوة من هول الجرح الموجود فيه ؟!... فكر ردحة من الزمن بهذا السؤال الذي وجه له ، ثم أجاب قائلاً : كلا « ما كان يجب أن يطرح هذا على رفاقه »

ثم اضاف « أجل ».. سنخرج غداً لاستطلاع المدينة وعندها سنصل إلى النتائج النهائية ».

المفكرة تشير إلى الحادي عشر من آب والفرحة تعم افراد الوحدة جميعاً ، وتنتابهم شعور واحاسيس دون استثناء بأن أمور عظيمة ستحدث . ولكن ماذا سيحدث ؟... ظل هذا السؤال يراود الجميع بل كان يعصر قلوبهم ويمنعهم حتى من الجلوس . ومع أشراف الشمس على الغروب ، طلب عگيد الذي كان جالساً بين المقاتلين من أحدهم أن ينادي B ... وبعد تفقد نقطتي الحراسة ذهب إلى النقطة الثالثة لاستطلاع المنطقة المحيطة بواسطة المنظار ، وبعد برهة من الزمن عاد مع المقاتل سوية ليبدأ بعدها بالاجتماع مع قائدي المجموعتين الآخريين خلف الصخور المجاورة . وعندما رأى عگيد B قادماً قال : « هيا لقد تأخرنا » بقي T مع الوحدة في المكان المؤقت الذي تمركزوا فيه، بينما سلك عگيد و E و B واثنين من المقاتلين الطريق المؤدية إلى /أروه/. سلكوا ممر جبلي ضيق ووعر عبر الأحراش الكثيفة التي تعترض طريقهم والرياح تهب بنسماتها اللطيفة . أسراب الطيور العائدة تواً إلى أعشاشها تمر أمامهم مرفرفة بأجنحتها لهم . وقد استغرق مدة اجتياز الغابة ساعتين كاملتين ، لتبدأ بعدها منطقة جرداء خالية من الشجر ولكن الصخور المنتصبة تقوم مقام الأشجار وكأنها غابة اصطناعية من الأحجار ، وتخفيهم من الأعين الشريرة. وبعد مسير استغرق نصف ساعة بين الصخور افترق عگيد و B... كان من المقرر أن تقوم مجموعة مؤلفة من ثلاث مقاتلين يقودهم E باستطلاع مكان العملية .... بعد أن اتفقوا على أن يكون مكان الاجتماع هو نفسه مكان الافتراق .

استغرقت عملية النزول إلى وادٍ مخضر فسيح قرابة ساعة . وبعد سنوات طوال قضاها المقاتلون بين احضان الجبال سينزلون الآن ولأول مرة إلى المدينة، وفي طريقهم مروا على خيمة قريبة طلبوا البسة من أصحابها الذين استقبلوهم بحرارة وحفا ولكنهم لم يعثروا إلا على قبعة بالية وبنطال رث من الصعب التعرف على لونه الحقيقي الذي كان بنياً في يوم ما رغم البحث الدؤوب بين كل موجودات أصحاب الخيمة . ولكن E اضطر إلى تبديل شرواله ببنطال قصير ظلت ساقاه الطويلتان عاريتان إلى أسفل الركبة بقليل ، وعندما وضع القبعة على رأسه لم يتمالك B نفسه فانفجر ضاحكاً وهو يقول « أتريد أن تعرضنا للاعتقال يا هذا ... » ، وهو يستمر في ضحكته كلما نظر إليه . أما S فبدأ يعدل شعره وهو ينظر بنظرات ثابتة إلى E فحرك كتفيه وشفتيه وكأنه يريد أن يقول بأنه لا يشبه رفيقه في أي شيء . ثم بدأ الثلاثة B في المقدمة ويتوسطهم E بأقدامه الكبيرة وساقيه نصف العارية وعلى رأسه الطاقية البالية وS يتبعهم في المؤخرة ، يتابعون مسيرهم نحو المدينة .

ومع بدء الظلام بأسدال ستائره دنوا من المدينة التي هي عبارة عن بيوت صغيرة متناثرة هنا وهناك تحيطها سلسلة من التلال المتشابهة، جلس S خلف احدى هذه التلال ينتظر رفيقيه اللذان استمرا في تقدمهما نحو المدينة وهو يعاني صعوبة بالغة في تمالك نفسه وهو ينظر إلى رفيقيه من خلفهم . وكأن هندام B جاء ليتمم هيئة E العجيبة المظهر . B يبلغ الثامنة عشرة من عمره بالكاد ، قصير القامة ممتلىء ، وجهه الأسمر تترسم عليه ملامح طفل وديع ، ولو أمسك كل واحد منهما بيد الآخر ونظر إليهما من الخلف لظن بأنهما أب وولده، ولكن E يظل الخاسر الوحيد دوماً لأن الناظر إليه يظن بأنه يرتدي بنطال ولده .

B من مواليد أروه درس فيها حتى المرحلة الاعدادية له فيها أقارب ويعرف كل ركن فيها تمام المعرفة . فيها شارع رئيسي يصل إلى الثكنة الموجودة فيها ، فدخلاه ليجدا أنفسهما بعد قليل في المنطقة الواقعة بين الثكنة والمسجد ، والمشرفة على مهجع الثكنة وكوة الحراسة حيث بدا لهم الحارس بكل هيئته ، أما المنطقة المحيطة فكانت هادئة لا يوجد فيها أحداً وكأنه مكان قفر مهجور . تتألف الثكنة من طابقين يقع المرآب في قسمها الخلفي . ثم تقدموا إلى الأمام ملتفتين ذات اليمين والشمال إلى أن وصلوا إلى المدخل الرئيسي ، على يمينه مباشرة كان المجمع الحكومي وفي الجهة المقابلة يقع مبنى البريد ومقهى المدينة . أما المصرف فيقع إلى اليمين من نقطة التقاء الشارع الرئيسي المار من أمام المسجد مع الشوارع

الأخرى. وإلى اليسار من الثكنة يقع نادي الضباط ومساكنهم وبعد ان استكشفوا نقاط حراسة الثكنة والأبنية المجاورة بشكل دقيق عادوا ادراجهم راجعين وكل يعيش بداخله احساس التخطيط لتنفيذ مراحل العملية . وخلف الثكنة تبنى عمارات جديدة ويمتد طريق مظلم نحو المركز الصحي فحددا مكان كل مقاتل اثناء التنفيذ ورجحا نقطة أخرى لتكون مكان تمركز قائد العملية . وعادا ادراجهما الى الشارع الرئيسي ليعالجا امكانية قيام المجموعة الأساسية بالهجوم من هناك لأنها الأنسب . الشيء الوحيد الذي لم يكن مناسباً ومن المحتمل ان يؤثر على سير تنفيذ العملية هو بعد مكان السجن من نقطة الهدف الرئيسي. يتألف السجن من طابق واحد محاط بسور عالٍ يقع على طريق اروه - سيرت . المشكلة الاساسية هنا، بعد السجن الأمر الذي سيضطر القائد امامه الى تجزئة القوى. هنا هز E راسه مردداً المثل الشعبي القائل : « هناك عيب حتى في بنت القاضي ». استغرقت عملية الاستطلاع هذه ساعة كاملة عاشوا خلالها حياة المدينة بعد فراق طويل . بقائهما أكثر من ذلك كان أمراً لا جدوى منه . لذلك عادا إلى حيث ينتظرهما S تاركين ورائهم اضواء المدينة الخافتة . وعند نقطة الخروج من المدينة صادفا رجلاً يعمل في البيدر أمام بيته المنعزل عن الحي ، فـاشاهـدهما الـرجل ونـاداهما قـائلاً : « خيراً.... ! عما تبحثون في هذه الساعة المتأخرة ».؟

هنا اضطر المناضلان إلى الذهاب للتحدث معه . وحين اقتربا منه قال أحدهم « على رسلك يا رجل ، لا شك أنك تعمل أكثر من طاقتك » فابتسم الرجل من تحت شاربيه والقى بالمدراة جانباً وقال « تفضلوا نشرب الشاي سوية ».

فنظرا كل منهما إلى الآخر، وفعلوا ما طلب منهما الرجل وجلسا معه. فسمعت عجوز كانت تجلس في الداخل أصوات الغرباء أطلت برأسها من الباب تتفقد القادمين ثم خرجت وحفيدها ابن السنوات العشر يمسك بطرف ثوبها وهو يردد قائلاً « جدتي من هؤلاء » ولكنها لم تعره انتباهاً فتقدمت من الضيوف ترحب بهم وتدعوهم لشرب الشاي قائلة : بأن الشاي كان معداً قبل ان تأتيا .... « عليكما بالجلوس لتناوله ... وإذا كنتما جائعين دعوني أعد لكم طعاماً... رددت هذه العبارات وهي تلتفت إلى ابنها تارة وإلى الضيوف تارة أخرى. قبل المناضلان هذه الضيافة شاكرين اصحابها على هذا الكرم. وبعد قليل انضم اليهما S أيضاً وبدات رائحة البطيخ تنتشر في الجو ثم تبعه الشاي والجبن . هنا ضاق صدر الرجل وقلّ احتماله على كتم السؤال الدائر في خلجه .. واخيراً طرح السؤال وهو ينظر مندهشاً وفي حيرة من أمره:

« الم يخيفكم المجيء إلى هنا ، الدوريات تجول هنا باستمرار ».

« الا تخافون الجلوس هنا ».

إلى أن الرجل ازداد حيرة واستغراباً حين تلقى جواب سؤاليه « ممن نخاف ؟! .. » فنظر الرجل إلى ثلاثتهم بامعان وكأنه لا يعرفهم البتة . نظرات الطفل البريئة كانت متركزة على ساقي نصف العاريتين وقدميه الكبيرتين. داعب E راس الطفل مراراً محاولة منه تبديد نظرات الطفل ولكن دون جدوى . فاهتمام الطفل الوحيد كان منصباً على ساقيه الرفيعتان كالعصى المنتصبتين على قدميه الكبرتين .

وبعد ان شربوا الشاي طلبوا الآذن بالإنصراف . وقف الرجل وامه العجوز وحفيدها واقفين ينظرون من خلفهم باهتمام بالغ .

عندما سمع S... المعلومات التي جمعوها عن المدينة هزّ بيده اليمنى كعادته عندما يغني متوعداً الأعداء قائلاً : « سندك بيوتهم على رؤوسهم، لا مفر لنجاتهم من أيدينا لا أحد يستطيع انقاذهم من مصيرهم المحتوم ». وعلى طول الطريق لم يفارق آذانهم صوت الأغاني الشعبية العذبة والأناشيد الثورية التي كان يرددها S بصوت هادىء وخفيف. كـانوا يتقـدمون عبـر الممرات الجبليـة الضيقة والصخور صاعدين تارة وهابطين تارة أخرى. ظلام الليل الدامس كان قد احكم سيطرته لدرجة بات من غير الممكن الرؤية ولو على بعد خطوتين . وازداد الطريق صعوبة وخاصة بعد ان خلفوا ورائهم أشجار الجوز . لكنهم رغم ذلك كانوا مضطرين في السير قدماً عبر الصخور الوعرة وسط حلكة الظلام دون أن يعيروه أي اهتمام. ولما دنوا من نقطة الالتقاء على مقربة من خيم ثلاثة عائلات بدأ القمر بنوره يشق الظلام رويداً رويداً . أول من استقبلهم B الذي كان في نوبة الحراسة . فأخبر الآخرين الذين قاموا بدورهم لايقاظ عگيد . فنهض عگيد وهو يمسح عينيه محاولاً التعرف على القادمين. ثم اعتدل في جلسته قائلاً « أو اتيتم ؟ » كان لا يزال أمامهم متسع من الوقت لأن الليل لا يزال في بدايته. فأوعز لهم عگيد قائلاً « ناموا قليلاً لتأخذوا قسطاً من الراحة سنتحدث في الصباح ». مجموعة الاستطلاع أرادت أن تكشف عن فرحها ، لكنها كانت مرغمة على اطاعة امر القائد فاستلقى كل على الفراش المعدله وغطى في نوم عميق .

استيقظوا في الصباح الباكر قبل شروق الشمس وأخذوا ما يكفيهم من الطعام ليوم كامل وانطلقوا في طريقهم وكأنهم في سباق مع الشمس. وصعدوا إلى أعلى نقطة في الجبل والمشرفة على المدينة. أخذ S

المنظار يستكشف المدينة ثانية ويحدد كل نقطة فيها بدقة على الخريطة التي يرسمها ويبدي من خلالها وجهات نظره للآخرين . كانت تبدو المدينة أمامهم من النقطة التي يستطلعون منها خارطة حية أمامهم . الأحياء منفصلة عن بعضها البعض بأودية صغيرة ، ومركز المدينة ينتصب على تل صغير بحيث يبدو أعلى من بقية الأحياء بقليل ، كانت تتراءى لهم مدينة اروه شامخة وكأنها تحييهم وتناديهم وتدعوهم للقاء التاريخي .

كان عگيد كله آذان صاغية إلى كل كلمة يرددها E، ويقوم بدوره بشرح هذه النقاط الواحدة تلو الأخرى بإسهاب ثم يثبت هذه النقاط في مخطط العملية . لقد كان يستوضح كل صغيرة وكبيرة مرة بعد أخرى ، إلى أن مشط المدينة كلها بالمنظار وناقش كل الأمور والاحتمالات مع أفراد المجموعة حتى أصبح مخطط العام للعملية جاهزاً في متناول أيديهم .

وعندما وصلوا إلى خيام قرية / رشيني/ كانت الشمس قد علت التلال المحيطة بها . مسيرهم هذا الذي استمر ساعتين تحت أشعة الشمس الحارقة كان يعادل كل جهد بذلوه لدرجة بدت رؤوسهم وكأنها تغلي من شدة الحر. ولما لاحت الخيام لهم في الأفق التفت عگيد الى رفاقه قائلاً « لبن بارد سيكون بلسماً شافياً لهذا الحر الشديد ».

ابتسم المقاتلون. فعلاً لنا حاجة إلى مثل هذا الدواء في هذا الحر الشديد . كان يتقدم عثمان آغا مستقبلهم في الخيم بعد أن احتشد القرويون في خيمته. همس S الذي كان يعرف عثمان آغا جيداً في اذن عگيد قائلاً بأن أخاه كان عميلاً مشهوراً. وبعد ان اكد عگيد ايضاً على ذلك بدأ S بالحديث مع الآغا بأسلوب مناسب . فأصغى الآغا بانتباه وهو يهز رأسه ويعطي له الحق في كل كلمة يقولها ويلعن الدولة اكثر من الجميع. إلا أن S كان يصب عليه اللعنات بداخله .

ومن جهة أخرى بدأت النسوة بطبخ البرغل واعداد المائدة دون اهمال جلب الجبن واللبن. خرج S بعد ذلك ... ينظر إلى الشمس وقد هدأت قليلاً مخففة من غضبها. أيام البرد في هذه الجبال كانوا يتمنون الأحساس بحرارة الشمس تدفء اجسادهم، ولكن الطبيعة لا تعرف انصاف الحلول . فإما أن يكون أو لا يكون. وودع عثمان آغا ضيوفه بمثل نفس الروح والحرارة التي استقبلهم بهما . صحيح أنه تحدث قليلاً لكن عيناه لم تفارق عگيد وهو يتكلم ولو لحظة واحدة .

« ليس لنا أحداً سواكم ، أليس كذلك ؟ إذا لم نساعدكم نحن فمن سيفعل ؟ تفضلوا بالمجيء حيثما تشاؤون... يشهد الله على أن قريتنا مفتوحة الأبواب أمامكم في أي وقت ترغبون ».

فكر عگيد بعمق بما قاله عثمان آغا في الطريق فهم مرام عثمان اغا الذي يحاول بمكر ودهاء تغطية واخفاء جرائم أخيه العميل من جهة ، حين يظهر نفسه وكأنه اغتسل بماء زمزم ! من الجهة الأخرى. وهم في طريقهم صعدوا التلة التي واجتهم مدة / ٤٥/ دقيقة باضبط. وعندما وصلوا الى قمة التلة القى كل واحد منهم نظرة إلى الأسفل حيث لا يزال امامهم مسير يستغرق مدة اربع ساعات على الاقل للوصول إلى نقطة الالتقاء مع باقي افراد الوحدة الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر إضافة إلى ضرورة اعطاء الشكل النهائي لمخطط العملية. اجتمع عگيد مجدداً مع E... و B... و T... الجميع كان متفقاً على « مهاجمة الثكنة ».

كلف E بمهمة قيادة مجموعة الاقتحام... أما B... فأوكلت إليه قيادة المجموعة التي ستهاجم نادي الضباط. وT... سيقرأ البيان من مكبرات المسجد وسيقود مجموعة الدعاية. اما عگيد فسيقوم بمهمة القيادة العامة . لم يترك عگيد أية نقطة حول المخطط الا وناقشها باسهاب مع باقي أفراد الوحدة . تفحص المقاتلين مرة أخرى الواحد تلو الآخر. كان لابد من وضع الأمور في نصابها . ففي الوحدة عناصر لم يكتسبوا الخبرة بعد لحداثة عهدهم في الممارسة العملية. وعزز الوحدة ببعض عناصر ميليشيا الثورة. ثم فرز المجموعات فتألفت مجموعة E ... من ثمانية مقاتلين، ومجموعة الهجوم على النادي تتألف من ثلاثة اشخاص، أما مجموعة الدعاية التي تضم ستة أفراد فستنقسم بدورها إلى مجموعتين، مجموعة الدورية وتضم عنصرين . وكلفت مجموعة أخرى تضم ثلاثة عناصر بقطع طريق أروه ـ شرناخ، اروه ـ سيرت . أما عگيد الذي يرافقه مقاتل واحد والمسلحين بسلاح اوتوماتيكي نصف ثقيل فسيتمركزان في النقطة المحددة لحماية مجموعة اقتحام الثكنة ونادي الضباط .

دون عگيد في مذكرته يوم / ١٣/ آب وهو يراقب المقاتلين بنظرات ثاقبة من مكان جلوسه. ثم أغمض عينيه لبرهة، قطع خلالها مسلته بكل شيء ليعيش جو العملية الحقيقي. ولم يفتح عينيه إلا على وقع أقدام E... حرارة الشمس العمودية الحارقة لم تكن تسمح له بفتح عينيه عن آخرها. في هذه الأثناء نظر E... إلى عيني قائده وتمسح وجهه ملامح السعادة والغبطة للعمل الآخر الذي انجزوه . ثم هتف قائلاً :

« لقد انهينا اللافتات هل تريدون رؤيتها ؟... »

رد عليه عگيد متسائلاً: « وهل انتهى جميعها... ؟»

ثم نهض من مكانه وقصد حيث اللافتات وجميع المقاتلين . الكل ينظر بفخر وشموخ وكأن عيونهم تريد أن تقول وتؤكد « اننا نثق فيكم أيها الرفاق » مؤكدين بذلك التزامهم بذكرى مظلوم، وكمال ، خيري .

هنا تراجع عگيد خطوة إلى الخلف لينظر إلى اللافتات عن بعد. ثم قرأ بصوت عال مفعم بالثقة والإيمان المطلق :

Biji PKK – عاش حزب العمال الكردستاني.

Biji HRK – عاشت قوات تحرير كردستان .

Biji SEROK APO – عاش القائد APO .

BERXWEDAN JÎYANE – المقاومة حياة.

والآن جاء دور وضع نموذج مصغر عن مكان سير العملية. فصنع B,..... E و S... على الأرض نموذجاً دقيقاً من الحجارة والشجيرات والتراب وذلك بأفضل ما يمكن. وعندما القى المقاتلون نظرة على النموذج لم يستطيعوا أن يتمالكوا انفسهم من شدة الفرح والسعادة، واحمرت وجنتا /حاجي/ وضرب الأرض تحت قدميه بقوة تعبيراً عما يجيش في داخله .

كانت الوحدة مكلفة بتأمين كافة احتياجاتها اللازمة خلال تنفيذ العملية. لهذا جهزوا حمل بغلين من الأرزاق . كل طعام وحدة / ١٤ تموز / للدعاية المسلحة كانت عبارة عن كيس من الخبز والعنب والخيار وكمية من الجبن .

بدأت وحدة / ١٤ تموز/ للدعاية المسلحة الأمر بالتحرك حين كان الشمس يلم اشعتها ليخلف نهار ١٣/ آب / ١٩٨٤ من ورائها. هكذا بدأ جيش الشعب منطلقاً من قمم جبال كردستان الشامخة نحو فجر جديد .

اصطف المقاتلون والسلاح ملتحم بأياديهم استعداداً للذهاب ولكن «إلى أين ذاهبون هم ؟ » وإلى ماذا كانت ترمي استعدادات التي أجروها طوال أيام خلت؟... التدريبات التي أجروها على النموذج المصطنع تبين بوضوح تام بأنها لعملية هجومية . ولكن أين ومتى سينفذ الهجوم ...؟ لم يكن هناك داعٍ لأن يسأل أي مقاتل هذا ، لأن كل الأمور ستوضح قبيل ساعات من الهجوم حتماً، هذه القاعدة السارية . لم تكن هناك أهمية في الحرب لمعرفة مكان الضربة التي ستوجه للعدو ، لا فرق،كل الأمكنة هي واحدة . فكل مكان يتواجد فيه العدو هو مكان للعملية ، ساحة للمحاسبة التاريخية، كانت قلوبهم جاهزة لهذا ، ومن أجلها كانت تخفق بقوة .

الصخور التي شاركت المقاتلين بفرحتهم قبل قليل، خيمت عليها السكون من جديد ، لم يعد هناك أثر لأحد . وبدأت الوحدة مسيرها مخترقة حاجز الصمت على الشكل التالي ، اثنان من المقاتلين كلفا بنقل البغال . مجموعة الاستطلاع المؤلفة من ثلاثة اشخاص تسير في الأمام. اتخذت مجموعة الشهيد / أحمد كورت/ مقدمة الرتل ، تلتها مجموعة الشهيد / دليل دوغان/، حين أخذت مجموعة الشهيد / صالح كندال/ مكانها في مؤخرة الرتل . وهكذا بدأت المسير لتحرك الطبيعة معها .

مجموعة الاستطلاع تراقب المنطقة المحيطة بالمناظير عن كثب. الطيور حتى لم تكن تطير دون علمهم . ومن الصعب للغاية تمييز المقاتلان المكلفان بنقل البغال عن القرويين. S... كان منسجماً مع الغناء وهو يسوي حمل البغال ويداعبهم بلطف، لأنه مهما تكن فانهم سيشاركون العملية بدورهم ..

وصلوا بعد مسير دام ساعتين ونصف ساعة إلى خيمة تبعد سير ساعتين فقط عن / اروه/. حيث كان المكان المقرر للتعسكر. وفجأة ظهرت ثمة أمر لا يرتاح لها المرء . إذ قطب عگيد حاجبيه كارهاً « اللعنة... من أين خرج لنا هذا... ؟».

« إذا كنت تريد أن نتكلم الآن، فمن الممكن أن ندعهم وشأنهم ».

نظر عگيد إلى عيون B ... برهة من الزمن « هل يترك...؟ لو كان الشاب لوحده لكان هذا ممكناً ، ولكن أبوه يصرّف انتباهه، حسناً فلنتكلم ».

قام المقاتلون باحضار الشيخ وابنه الى عند عگيد . كان الشاب فتى قروياً في الثالثة والعشرين من عمره لم يكن قادراً على رفع عينيه الخجولتين. ولكن والده على العكس تماماً ، يجول بنظرات متقلبة وخاطفة على المقاتلين واحداً تلو الآخر، نظراته هذه كانت مشوبة بالمكر والخوف ، وهو يكيل عبارات المدح والثناء للانصار باستمرار .

« ابني لم يرتكب اي ذنب . وإذا ذهب وسلم نفسه سيصبح أكثر حراً، واظن بأنه سيكون اكثر فائدة بالنسبة لكم ». ثم دار عينيه إلى عگيد طالباً منه التأييد : « ها اليس كذلك ، يكون من المفيد مساعدة البعض في نظري... » يقول والدهاء واضح على عينيه . ولكن عگيد اعطى قراره بعد التحدث مع الشيخ وابنه بأن يظلا معهم حتى تترك الوحدة مكانها وتبدأ مسيرتها . إذ لا يمكن الثقة برجل شهد كل هذه التحضيرات والرجال المسلحين وفوق هذا يريد أن يسلم نفسه للعدو .

لقد سيطرت الوحدة على كل المنطقة المحيطة من مكان تعسكرها . وبعد أن استراحت البغال من عناء الحمل والمسافة الطويلة تركت لترعى العشب الأخضر/ أروه/ الملتقى التاريخي تبعد فقط مسافة ساعتين . ومع ثلاثة مقاتلين جلس الشيخ وابنه يراقبون التحضيرات بصمت . وحاول المقاتلون بشتى الوسائل على صرف احاسيس الشيخ وابنه بأنهم مرغمين على البقاء وأن لا يشكو في ذلك . المقاتلون كانوا يجلسون معهم تباعاً ويفهمونهم ضرورة النضال ، ودور كل شخص فيه وعند الصباح خرجوا من الخيم قائلين طريقنا يمر من نفس المكان ، وما علينا إلا ان نجلس في هذه المنطقة الصخرية حتى المساء ، وبعدها سيأخذ كل منا طريقه . فهم الشيخ بأنهم ضيوف وكان يفكر قائلاً « لعل وراء هذه التحضيرات أمور عديدة ستحدث دون شك ».

تناول المقاتلون طعامهم مجموعات مجموعات باستثناء الحراس الثلاثة المتمركزين في اماكنهم بسرية تامة . الطعام عبارة عن عنب مهرس بعض الشيء وقد خرج ماءه لاطعام الذ واشهى منه ، لا سفرة طعام تستطيع أن تصل بمذاقها الحلو لذة طعام الغذاء هذا . ونظراً لقربهم من المدينة لم يستطيعوا احضار الشاي ، حيث لا توجد امكانية اشعال النار. شرب كأس من الشاي فوق الموقع والنظر الى /اروه/ كم تكون لذيذة ولكن...!

تجمع جميع أفراد الوحدة بعد تناول الطعام ، ما عدا اربعة مقاتلين منهم ثلاثة حراس والآخر بقي مع الضيوف . كان المقاتلون ينتظرون بلهفة إلى الكلمة الأخيرة التي ستخرج من فم القائد ، وقبل أن يستريحوا أخذ عگيد نفساً عميقاً. اعماق عيونه كانت تضحك . بدا كلامه قائلاً: « أيها الرفاق لم يبق بالتأكيد شيئاً غامضاً وغير مفهوماً بعد كل هذه التحضيرات والاستعدادات » وعندما كان يجول بنظراته على المقاتلين جميعاً . العيون التي كانت تنظر إليه تعبر عن التصميم والدقة. لم يكن هناك أي تردد صغير تجول في خاطر المقاتلين . تابع عگيد كلامه :

« سنضرب الهدف مساء هذا اليوم. العملية شاملة كما قمنا بتطبيقها على النموذج . وهنا ، أشير إلى نقطة هامة جداً هو أن لا يغيب عن بالنا أبداً بأن الهدف السياسي هو الأهم في العملية من الجانب العسكري ».

« منذ أيام ونحن نناقش العملية ونتحدث حولها . ورغم كل هذا فإذا كانت هناك أية تساؤلات وانتقادات من قبل الرفاق حول أية نقطة يجب أن تحدد مباشرة ودون تردد . وبعد انتهاء هذا الاجتماع يجب أن تطبق كل الأمور كما هو... ».

« ستتوج العملية بالنجاح مهما يكن الثمن فليكن ، النكتة التي هاجمناها في النموذج هي نكتة /اروه/. أهدافنا الأخرى هي أيضاً في /اروه/. ان جعل / اروه / منطقة يتعرف العالم منها على نضالنا متوقف علينا وفي هذه اللحظة التاريخية. سلاحنا وقوتنا كافية لنجاح عملية كهذه... ».

ضغط أحد المقاتلين يد الرفيق الواقف بجانبه . كم كانوا فرحين وسعيدين لأنهم سيتقابلون مع العدو وجهاً لوجه بعد ساعة أو ساعتين وبعدها ... سيلقنون العدو درساً لا ينساه . صعد عگيد و E... صخرة كبيرة تبدو منها مدينة /اروه/ بكل شجاعتها وصمودها. وتعرف المقاتلون من هناك ثانية على أهدافهم مثنى مثنى . كان عگيد يتكلم مع الجميع بشأن أدق تفاصيل العملية كرة بعد أخرى. والشمس كانت على وشك المغيب عندما تم التعرف على مكان العملية بالمنظار. وأخيراً دقت الساعة مشيرة إلى الصفر . والعيون فقط هي التي سوف تتكلم بعد هذا .

طلب عگيد من E... أن يجري الحديث الأخير م
« الضيوف ». وعندما جاء E.. كان الشاب مستلق
على الأرض مغمضاً عيناه. أما الشيخ فكان يراق
حوله باعين متقلبة . وقف الشيخ على قدميه عن
قدوم E... ولكن أشار اليه E.. بالجلوس. وبعد
وبصوت غليظ حاول الشيخ اظهار صداقته . « انظ
نحن الآن ذاهبون لنلقن الاستعمار التركي درس
جديداً . فإذا أردتم شاركوا معنا في تلقين هذ
الدرس، وإذا لم تريدوا فاذهبوا إلى بيتكم، الأم
متروك لكم.... ».

وقف الشيخ ثانية فاتحاً عينيه الواسعتين إ
الآخر ويداه ترتجفان بشدة . والشاب في ارتبا
فاتحاً فمه بحيرة ودهشة ، قال الشيخ وهو مرتبا
« شكراً لا واقه ... سنذهب إلى بيتنا ». قال E.
«آه» ومدّ يده جانباً «هيا إذاً لا تتأخروا». أسر
الشيخ وابنه حتى دون أن يلتفتوا إلى خلفهم. وق
راقبهم E... حتى اختفوا تماماً .

بدأت الوحدة تنتظم في الساعة ١٧,٣٠ م
أجل البدء بالمسير . انتظمت هذه المرة في شك
مجموعات العملية. كانوا في قمة الهيجان. نبضاتهم
كانت تخفق بقوة. كل تفكيرهم مركز نحو نقط
واحدة. « العملية ستنجح، ولابد ان تنجح » وبالرغ
من انهم التزموا الصمت إلا أن التفكير الوحيد به
كان يجول في خاطرهم مثل تيار من الكهرباء . كان
يخطون خطوات بدون صوت إلى درجة انهم كان
يستطيعون سماع دقات قلوبهم . تركوا الحيوانا
خلف تل يبعد مسافة ربع ساعة من المدينة ووضع
امامهم بعض الحشيش والتبن . توقفت الوحد
بالقرب من الحي الواقع في مدخل المدينة . كان يج
عليهم مراقبة المدينة من جديد. انفصل E... و S.
عن المجموعة وتقدموا نحو الطرف الداخلي م
المدينة من أجل المراقبة . كل الجهات كانت هادئ
اعطى القائد أمره بالتحرك على ضوء التقرير الوار
اليه . دخلت الوحدة إلى الحي وسكان الحي كا
شاهدين على ذلك . توجه ثلاثون شخصاً مسلحاً
نسق واحد نحو المدينة. الجميع كانوا مكتوم
الأنفاس، امتلأت النوافذ برؤوس الرجال والنس
بسرعة . اغلق بعضهم النوافذ بسرعة واسدل
الستائر باحكام. كانت مدينة /أروه/ تنتظر اللق
بفارغ الصبر .

دخلوا عبر الشارع الغربي المؤدي إلى الثكنة .
زال الليل في بدايته. وهم يسيرون في الظلام بشك
مكشوف . تقدمت سيارة رينو حمراء عبر الشار
نفسه مسرعة باتجاههم . استلقى الجميع ع
الأرض فوراً مع الجاهزية التامة لاطلاق النار
ولكن السيارة مرت ولم تراهم. وعند زاوية الشار
توجهت ملتقة الى امام الثكنة .

E.. كان مكلفاً بتركيز المجموعات. تمركز عگ
مع أحد المقاتلين المكان المحدد لهم من قبل . كا

E... يقوم بحركات سريعة تثير الدهشة . توجهت المجموعة المكلفة باقتحام النادي بقيادة B... إلى موضعها. وتمركزت مجموعة B.7 مع مجموعة الدورية امكانهما بسرعة كبيرة. حين كانت المجموعة المكلفة بقطع الطريق قد أخذت مكانها اساساً من قبل .

ركز E ... مجموعة الهجوم التي سيقودها مع مجموعة الدعاية . وبسرعة خاطفة دخلوا المدينة . بدأ الشارع بالغليان مباشرة . الجميع كانوا حائرين مزهولين ...!

ماذا يحدث ؟!

« ماذا يحدث؟!

« ..... »

عندما تقدم أربعة عشر رجلاً إلى داخل المدينة بسرعة لم يكن هناك وقت ليردوا على الأسئلة اشار E .. الى الجامع والبنك ومركز البريد وبناية العدل . انفصلت المجموعتين عن بعضهما مباشرة . كان يمكن القول بأن كل شيء قد تم في زمن قصير. توزعت جموع الناس المندهشين خلال لحظات. اغلقت المحلات أبوابها. وأسدلت البيوت ستائرها. « ماذا حدث .... وماذا سيحدث ؟». أزيز الطلقات الأولى اعطت الجواب لكل هذه الأسئلة. نظر سكان /اروه/ الى التقويم، كان يشير إلى ١٥/ آب / ١٩٨٤ وفي الخارج كانت قلوب سكان /اوره/ الكردستانيين يتكلم عبر أسلحة الأنصار، صوت الأسلحة المتصاعدة كانت تدعوهم إلى الميدان مثل اغنية المقاومة. فتحت الستائر من جديد. توجهت مجموعة الهجوم فور افتراقها عن مجموعة الدعاية بسرعة نحو الثكنة ، ولحظة اقترابهم من الباب صرخ الحارس « قف » وكانت هذه اول وآخر كلمة ينطق بها الجندي الذي يحرس الباب النظامي ضغط E... على الزناد على الفور. سقط الجندي صريعاً أمام الباب. اتجهت المجموعة نحو باب المدخل مباشرة . الكل استلقى على الأرض والأصابع على الزناد جاهزة ، لأنهم قد روا رد الفعل لحظة اطلاق النار . مجموعة اقتحام النادي كانت قد تأخرت لأنها لم تجاوب صوت السلاح وهذا ما كان متفقاً عليه ، حيث لم يكن هناك صوت . على العكس ، بدأ بعض الضباط المتواجدين في الكازينو بإطلاق النار على المجموعة المهاجمة. في هذه الأثناء جرح أحد المقاتلين من أصبع يده اليمين، كلف E.. اثنان من المقاتلين من أجل اسكات مصدر الصوت بإشارة يد نهض E...

والقى القنبلة الأولى إلى داخل البناية تزامناً مع اطلاق قذيفة B.7. تلقى المبنى الاصابة بشكل تام. E.. في الأمام، يتبعه S... من الخلف والمقاتلون الآخرون انتقلوا إلى الهجوم واحداً بعد الآخر . E... أول من دخل البناية . وهو يرمي رشاً في كل خطوة. وخلفه كان يتقدم بقية المقاتلين. لم يواجهوا اية مقاومة عند مدخل الباب . وهناك انقسمت المجموعة بسرعة إلى قسمين بينما كان اربعة مقاتلين يحتلون الممر توجه اربعة آخرين من ضمنهم E.... S ... نحو الدرج الذي يصعد إلى الطابق العلوي . الجندي الذي ينظر إليهم بذهول قد تدحرج على الدرج فور اصابته برصاصة . وفي الطابق العلوي ايضاً كان يمتد ممر طويل وعلى جانبيه غرف متقابلة، توزعوا إلى اليمين واليسار. يضربون الأبواب بقوة ويرشون داخلها برشقات من الرصاص. ابيدت الغرف واحدة واحدة . وفي هذه الأثناء كان الصوت يعلو من مكبرات الجامع يدعو /اروه/ للنهوض على قدميه

« يا شعب كردستان الوطني! »

« ..... »

عند السيطرة على الطابق العلوي كلياً نزل E.. برفقة أحد المقاتلين إلى الأسفل. كل شيء كان طبيعياً ، نظر إلى ساعته كانت تشير إلى ٢٠.٣ . إذا فكل شيء قد تحقق في ظرف ثلاثة دقائق . وبعد ان أمر المقاتلين بتفتيش جوار الطابق السفلي بشكل جيد صعد ثانية إلى الطابق العلوي . ولدى صعوده صادف مخزناً فارغاً للكلاشينكوف على الدرج فانحنى وأخذه . فكر بأن المخزن قد سقط بالتأكيد ولكن الى الأمام قليلاً كانت واحدة اخرى. وعندما رفع رأسه محاولاً ان يفهم ذلك كان S... قادماً نحوه وهو يغني. قال E.... بغضب: « ما هذا؟ » كان رد S... حاضراً وهو ينظر إلى E... والبسمة مرسومة على وجهه « مهما يكن لا داعي للأسف ، وكنت قد فكرت بأن نأخذه عند العودة.. وكنت محقاً في ذلك ».

وفجأة امتلأت الممر بضحكات اثنين من المقاتلين .

نزل E.. ثانية إلى الأسفل ، ليقدم تقريره الى القائد . وهناك في الأسفل رأى ثلاثة جنود اسرى ، وهم منبطحين على الأرض . ثلاثة مقاتلين يجوبون المحيط يجمعون الأسرى . استغرق ذهاب وإياب E... لعدة عكيد عدة دقائق. ولدى عودته أخبره المقاتلون بأنهم وجدوا باباً يؤدي إلى قبو بناية الثكنة . الدخول إليها وتفتيشها يعد من الأمور الضرورية التي لا تقبل التأجيل . نزل إلى المهجع اخذاً مع آزاد و S... الجوار كان حالكاً ولكن اعينه سرعان ما تلاءمت مع المحيط . تقدموا وهم يضربون الجدران بأخمص اسلحتهم . باب في الأمام حالوا فتحه بقوة ولكنه لم ينفتح ، وأصوات تعلو من الداخل. ناداهم E.. لكي يستسلموا. تعالى صوت رفيع من الداخل « نستسلم يا أخي !... » انتظروا ثانيتين.. ولكن ما يبدو ليس لديهم اي نية في الخروج .

صرخ E... مجدداً « هيا اخرجوا »، ولكن لا صوت لمن تنادي . وهذه المرة ضغط على الزناد . رشق الباب من الأسفل من طرف إلى آخر . انسحبوا إلى الأطراف . الباب فتح في النهاية بحذر وخرج الجنود الذين عرفوا بأمر الهجوم واحداً تلو الآخر ونظرات اعينهم تلتمس العفو وتطالب الرحمة . زاد عدد الأسرى عن العشرة . فتشوا كل زوايا القبو . وعند صعود المقاتلين الطابق العلوي فتحوا المستودع الموجود في الممر . مع بداية الهجوم توقف سلاح آزاد عن العمل واضطر لاطلاق الرصاص دراكاً . آخذ سلاح أول جندي مقتول ولكنه توقف ايضاً . ولكن مع ذلك ظلت معنوياته مرتفعة ، ورغم ان سلاحه لم يعمل حاول استخدامه . والآن كان أمامه مستودعاً مليئاً بالسلاح ، وكان هو اكثرهم فرحاً بالطبع . ابتسامة خاطفة ارتسمت على وجهه وأخذ سلاحاً من نوع G.3. وبريق يلمع من أعماق عيونه البنية الواسعة .

عندما كان E..... في نقاش ساخن مع المقاتلين عند المستودع سمع صوت عكيد من الخلف. فلم يتمالك نفسه وصرخ « عن ماذا تبحث هنا »؟

رد عكيد مبتسماً بهدوء « هل يمكن أن ابقى بعيداً في وقت كهذا ؟». وعندما شاهد المقاتلون عكيد افصحوا عن استيائهم من مداخلة E.....

« نحن نقول بأن نحمل كل الأسلحة ... ».

« كيف نستطيع أن نحمل هذه الكمية ؟. فقط سنأخذ تلك التي تصلح لنا ... ».

« وأي سلاح لا يصلح لنا ؟!.. »

« انظر يا اخي ... ماذا سنفعل بأسلحة الصيد هذه ؟».

واحمر وجه E ... لعدم استطاعته على استيعابهم ما يريده هو ، وكان عكيد يراقبهم بسرور. وعندما اعطى عكيد الحق لـ E... نفذ المقاتلون ما قيل لهم دون تردد . وظل احد المقاتلين يقول « كيف سنترك هذه الأسلحة الآن ».

اراد عكيد أن يتجول في البناية. كان قائد HRK يتجول في ثكنة العدو المستولي عليها خطوة خطوة . وعندما دخلوا غرفة الضباط في الطابق العلوي ضحك الاثنان وهم يرون أنفسهم في مرآة طويلة .

بدأ عكيد يهتف الشعارات « عاشت HRK»، « عاش PKK »، « عاش القائد APO » وهو يتجول في الممر ، وبدأ دوي الهتافات والشعارات تعلو في ممرات الثكنة . لم يكن الصوت المرتفع لتسعة أو عشرة أشخاص بل كان يتمثل صوت شعب بأسره. ولو كان هناك ضابطاً مختبئاً في أحد الزوايا لكان الصوت كافياً لموته . وعندما اجتازت المجموعة المكلفة باقتحام النادي الاسلاك الشائكة بين المستوصف والنادي كانت الساعة تشير إلى الواحدة والعشرين . ولهذا السبب لم يطلقوا النار تجاوباً مع الطلقات الأولى. فقط بعد عدة ثوان ضغطوا على الزناد . نفر قليل كان جالساً في النادي امتلأ الجو

في هذه اللحظة اصيب طفلان بجراح نتيجة رصاصة طائشة . وفي اللحظة الأولى من هجوم المجموعة بدأ الضباط بالفرار من الباب الخلفي . ولم تواجه المجموعة أية مقاومة حين الدخول .

المجموعة التي اقتحمت الثكنة انقسمت إلى قسمين . القسم الأول ستقوم بفرز الأسلحة . والأخرى توجه مع E... إلى النادي لمساعدة رفاقهم هناك . نقلوا الأطفال المصابين بأحضانهم إلى المستوصف المجاور . الطفل المجروح من قدمه كان في التاسعة من عمره وهو يسأل بحيرة في احضان المقاتلين ...

« هل ستقتلون الأطباء ايضاً يا عمي »؟

حاولت أمه عبثاً ان تسكته بخوف ، رد النصير وهو يمسح رأس الطفل بعطف قائلاً « كلا... نحن فقط نقتل الناس السيئين، يعني الضباط والجنود ».

« كان يجب حتماً العثور على النقيب » كرر E... هذه العبارة لجميع الأنصار حوله . ودخل مع اثنين من المقاتلين إلى مساكن الضباط المؤلفة من أربعة طوابق، ولكن النقيب لم يكن في البيت، لقد ابتسم له الحظ هذه المرة . صادفت اجازته فترة العملية بالضبط . وفور انتهاء قراءة البيان بدأت الأغاني تتصاعد من المكبرات .

« يا شباب الكرد... »

توجه « E... وS... وآزاد لدى سماعهم الموسيقى إلى مكان تواجد مجموعة الدعاية بسرعة . كانت المجموعة قد علقت اللافتات ، ولكن بقية المهمات لم تكن قد نفذت بعد . فتشوا عن مدير البنك لأخذ المفتاح وفتح خزينة البنك، ولكنه لم يكن هناك . ولهذا السبب تأجل عملية الاستيلاء على البنك . كانت بناية العدل ومركز البريد في القائمة وقامت زجاجات المولوتوف الحارقة بهذه المهمة على أكمل وجه . التهبت الأبنية واصبح الجو كالنهار. تم اشعار مدينة /اروه/ فوق رؤوس العدو .

وفي هذه الأثناء كانت مجموعة من المقاتلين توزع المناشير في المقاهي. وعند ذهاب E... ومجموعة من المقاتلين نحو القهوة شاهدوا رجلاً يخرج من الزاوية راكضاً نحوهم . الرجل يصرخ بأعلى صوته :

« الحرية للأكراد ... عمتي ايضاً كردية ».

بدا الثلاثة بالضحك فجأة ، لأنه حقاً مشهداً مثيراً للضحك . نادى S... الرجل « أبوك ليس كردياً.. ايضاً ».

« ..... »

جميع من في المقهى كانوا في دهشة من أمرهم ، صامتين لا حراك يستمعون إلى الحديث بدقة ، وأخيراً خرقوا حاجز الصمت بهتافاتهم القوية. العملية تحققت بنجاح تام . ولدى عودة E.. إلى الثكنة وجد عگيد يتكلم مع الأسرى الذين كانوا

« HRK »: « عليكم أن توجهوا فوهات بنادقكم إلى ضباطكم بدلاً من توجيهها إلى الشعب وقوتها المسلحة ... ما هو الهدف الذي تتوخون من وراءه بوجودكم على هذا الأرض ، يجب ان تعرفوا جيداً العاقبة التي تنتظركم ، وهذا ما لا تستطيعون النجاة منها . ورغم هذا سنطلق سراحكم ... ان تعذيب وقتل الأسرى هي من صفات الجيش التركي... يجب أن تفهموا كل ما سمعتموه وراييتموه إلى بقية الجنود... ».

« شكراً كثيراً يا اخي ».

« دعني اقبل يديك أيها القائد ».

« ..... »

احس قائد « HRK » باشمئزاز في داخله، ولم ينظر إليهم اكثر من ذلك. ظل اثنان من المقاتلين مع الأسرى تحسباً لأي طارىء حتى التحرك الأخير. قاد H... سيارة YES الواقفة في مواجهة الثكنة . وتم نقل جميع الأشياء الصالحة من الأسلحة والذخيرة، أسلحة الصيد وآلة كاتبة إلى السيارة . ركب اثنان من المقاتلين السيارة وتوجهوا بها نحو نقطة الالتقاء .

بعد تحرك الشاحنة تراجعت مجموعة الهجوم . ومن أجل عدم تعريض سكان الحي المحيط بالثكنة بالأذى لم يفجروا المستودع .

عندما وصلوا إلى نقطة الاجتماع المقرر تفقد عگيد جميع افراد الوحدة . لم تكن هناك خسائر ما عدا جرح احد المقاتلين في اصبعه . ولأجل انسحاب المجموعات التي قامت بقطع الطريق اطلق ثلاث رصاصات مضيئة باتجاه طريق سيرت وشرناق .

الهدف كان هركول

افراد الوحدة التي قامت بالعملية كانوا في أوج سعادتهم وفرحهم. وبالأخص، كان قول ذلك « السيرتي » ، « عمتي ايضاً كردية » الذي كان يحاول اظهار كرديته من خلالها ، مصدراً للضحك . لم يكن بالإمكان المحافظة على الهدوء . من ينظر إليهم من بعيد يظن بأنهم في عرس . كان S ... ينتقل من اغنية إلى أخرى وبقية المقاتلين يرددون معه . وعگيد يمزح بفرح مع المقاتلين ، الوحدة لم تكن تمشي بل كانت تطير فرحاً . مدينة

مدينة /اروه/ التي بقيت في الخلف كانت ذاهلة والثكنة ظلت في صمتها العميق . والعيون التي نظرت من النوافذ كم كانت سعيدة . لقد عاش الأروميون ليلة منيرة . التاريخ يشير إلى / ١٥ آب / واروه تشكر اولئك الذين شرفوها بتلك الزيارة الحارة . والنجوم ببريقها المتلألأ تظهر اكثر وهاجاً في سماء اروه لعلها تريد ان تشارك تلك الفرحة العارمة .

تتشكل المجموعة التي سيطرت على طريق /

اروه/ ـ شرناخ / كانت معظمها من الميليشيا القروية . ولهذا لم يرضخوا للقرار ، ذهبوا بأنفسهم مفكرين انهم يعرفون الطريق ويستطيعون الذهاب بأنفسهم . وعندما جاءت الوحدة إلى نقطة الالتقاء لم يشاهدونهم. قامت الوحدة بافراغ السيارة من حمولتها المستولية عليها من العتاد على طرفي الطريق . قلب اثنان من المقاتلين الشاحنة والتحقوا برفاقهم. واعتباراً من هنا كان يجب حمل الغنائم على الأكتاف . كل مقاتل يحمل اثنان او ثلاثة وحتى خمسة قطع من الأسلحة بالإضافة إلى ذلك كانوا مضطرين لحمل أغراضهم الخاصة . وحملوا قسماً منها على ظهر البغال . كانت الوحدة تشبه هذه المرة مجموعة تنقل السلاح اكثر مما هي مجموعة تقوم بالعمليات . كادت ركب الحيوانات تنكسر تحت اعباء الحمل الثقيل حيث تلاقي صعوبة كبيرة في المسير . نادى عدة رفاق الذين يقومون بجر البغال وهم يضحكون « سنقتلون الحيوانات ، نحن سنحمل عنهم ... »

لم يشعر المقاتلون بالتعب على الرغم أن واحد منهم يحمل على اكتافه صناديق ذخيرة تزن فيها الف طلقة واثنين ، ثلاثة او خمسة قطع من السلاح . ذهب E... و S... وموسى آخذين معهم الحيوانات بإتجاه الإمام . والوحدة أيضاً كانت ذاهبة إلى نفس الاتجاه ، الالتقاء سيكون بجانب القرية الموجودة على طرف الطريق والشخص الذي يدلهم هو ايضاً من نفس القرية .

بدا افراد الوحدة يشعرون شيئاً فشيئاً بالتعب تحت الحمل الثقيل . ولكن لم تكن تظهر على شكوى صغيرة على وجوههم . ارهقهم العطش وتشققت شفاههم . وبدأت قلوبهم بالغليان . في النهاية تغلب العطش على التعب . الخطوات تباطأت والأرجل تثاقلت ، صعدوا تلة منتصف الليل والقمر فوق رؤوسهم لا تفارقهم مشعة بضوئها لتبين الطريق للانصار ، القمر والنجوم جميعها كانت تشجع الأنصار قائلة « قليلاً أيضاً ... » آخر من التحمل والصبر » رفع أحد المقاتلين رأسه قليلاً ونظر إلى القمر وقطرات العرق الموجودة على جبينه لمعت تحت ضوء القمر ، انها حصيلة وتعب الجهد والأمل .

بعد ان وصلوا إلى قمة التلة المنتصبة الساعة تشير إلى بعد الصفر بدقيقة واحدة وجدت الوحدة امامها بستاناً وتوجهوا نحو داخله وتقدموا بأمل . لم يكونوا مخطئين ، لأن احد لاحظت خزاناً من بعيد. جلس افراد الوحدة الخزان بشكل مناسب بعد أن شربوا الماء وقضوا السجائر اعطى القائد الأمر بالتحرك . وفي المرة لم يهمل المقاتلون إملاء مطراتهم . وكان عبئاً آخر لابد منه .

قرب القرية التقوا مع رفاقهم الذين

الحيوانات . وقد تأخروا نظراً لأنهم ضلوا الطريق . وقد تم ارسال اثنان من افراد الوحدة الى القرية مباشرة . ولدى عودتهم لم يكن يوجد معهم احد . واخيراً وصلت مجموعة المكلفة بقطع الطريق إلى النقطة الأولى المقررة حسب العنوان المعطى آخذة بعين الاعتبار كل وضع عكسي .

اضطروا للذهاب مجبرين دون دليل . لم يكن هناك من يعرف بينهم طبيعة الأرض . توجهوا نحو الطريق بشكل اعتباطي . يسيرون فقط بتحديد الاتجاه . وهكذا ساروا طوال اربع ساعات عبر المسالك الجبلية الرفيعة والصخور المنتصبة الشامخة. واخيراً ، استقبلهم الفجر في الغابة، وهناك بدا الشفق الأحمر يرسل بأشعته خلف الجبال ليضيء يوماً مفعماً بالأمل. قال E... وهو يفتش بعيونه عن عكيد ولنكتفي بهذا القدر ، ولنتوقف من الأفضل أن نمكث هنا، انبلج الفجر ، لم نعد نستطيع المضي اكثر ».

كان عكيد يفكر بنفس الشيء ويراوده نفس الاحساس. تسلق ثلاث مقاتلين الصخور التي في الأعلى ، ليجدوا مكاناً مناسباً ويخبروهم بذلك. وهناك وجدوا مكاناً ملائماً جداً. المنطقة الصخرية التي تقع على الذراع المفتوح نحو /اروه/ من جبل هركول، هذه المنطقة الصخرية ، كانت ملائمة جداً للتعسكر في النهار. كتل صخرية كبيرة بينها ممرات مغلقة ، حين كانت الأشجار الكثيفة تكمل النقص الموجود في هذا المنظر الجميل . ادخلوا البغال بين الصخور وانزلوا الحمل عن ظهورهم . كانت مناخير البغال تأخذ وتطلق النفس مثل المنفاخ تكاد عظام فكها تنخلع من مكانها . تمركز الانصار تحت الصخور. عندما نظم E... الحراسة ومع صعود الحراس إلى اماكنهم بدأ هدير الحوامات يسمع من بعيد. ولكن الحوامات لم تكن تأتي نحوهم . بل كانت تحلق متجهة نحو جبل جراف .

تحرك بعض المقاتلين من اماكنهم مركزين النظر . كانت حوامات العدو تبدو في السماء الزرقاء الصافية كبقع وحيدة . اسند المقاتلون ظهورهم إلى الصخور . انتشر في اجسادهم المرهقة من شدة التعب شعور بالراحة لم يستمر طويلاً . إذ سرعان ما تدخل عكيد « إن اجسادكم مبتلة بالعرق فلا تسندوها إلى الصخور » . الأمر قاطع لا مجال ، إذ ان اجسادهم لم تكن لهم بل هي ملك للحزب والشعب والثورة ولذا يجب المحافظة عليها بشكل جيد . نبه أحد الرفاق المقاتل الذي لم يعي الأمر في الحال .

كان عكيد يفكر بـ /شمدنلي/ وهو جالس على الأرض. قرار عمليات / ١٥ آب / الذي اتخذ في الاجتماع المركزي لا زال يجوب ذهنه بأدق تفاصيله . لقد عاش مرة ثانية المناقشات الساخنة وهيجانها في ذلك الوقت . كان يقابل الشمس وعلى وجهه المتأثر بالشمس آثار عميقة لجهد كبير وسهر متواصل طويل . صوب عينيه نحو الفضاء اللانهائي باحثاً عن اشياء عظيمة . كم يود أن يرى / شمدنلي / في الأفق ويستمع إلى نبضات قلبها . كان يسمع في قلبه هدوءاً إلى حد يخيل نفسه كطائر يجوب فوق الجبال المحيطة به . « يجب أن توفقوا أيها الرفاق ... ». ومن بعيد جاءت /شمدنلي/ بتأن إلى مجلس عكيد . كان رفاقه في القضية والسلاح يعيشون فرحة وجودهم بين الجماهير . أم عجوز تقبل أحد الأنصار من جبينه .... شاب يصرخ بأعلى صوته قائلاً « وأنا سآتي معكم » وهكذا ، كان قائد HRK يتكلم باسم الشعب مشيراً باصبع قبضته الممتد حتى قلوب الأسرى.. ضرب القتلة.... اللصوص... عصابات القتل الجانية والعملاء والجواسيس المرتبطين بالعدو . ضربوا من افواههم الملطخة بالدماء. وكانت الشوارع قد امتلئت بالشعب، صارخين « نحن نريد أيضاً ». وبعدها شاهد عكيد وحدتان من قوات تحرير كردستان « HRK » يتحاضنان في فجر جديد. كان عكيد يحتضن اكثر قوة ويفرح وغرور. لقد احس بحرارة وخشونة الأيادي الفولاذية لفائة وحدة /٢١ آذار/ الدعائية المسلحة .

عصفور صغير يرفرف بأجنحته والحياة تبدو من تغاريده الحلوة في مواجهة عكيد . ويراقبه عصفور آخر . نظر عكيد إلى هذه المخلوقات الصغيرة الجميلة بفرح . وكان يتوجب نهوضه ، لقد كلف عدد من المقاتلين بإحصاء المواد وبقي حتى نهاية الإحصاء .

مطرات الماء أصبحت فارغة ، ولم يبق من الطعام الا القليل. كانوا مضطرين للبقاء دون ماء حتى المساء ، وتم تقسيم الخبز بالتساوي على الجميع ، ثم مكثوا جائعين عطشى حتى المساء . عاشوا من جديد اجواء العملية مراراً وتكراراً. ومثلما لم يشعروا بالتعب عن تسلقهم الجبال والأحمال على اكتافهم لم يشعروا ايضاً بالتعب من جراء الجوع والعطش . كل كان يحس الفرح في عين الآخر .

مغيب الشمس كان مختلفاً ايضاً في / ١٦ آب /، عندما كانت الشمس تغيب وتختفي رويداً رويداً وراء الجبال بدت وكأنها تنحني احتراماً . الطيور العائدة إلى اعشاشها بين الأشجار كانت تغني فرحة . الصخور الكبيرة الغائصة في الثلج تحاول النهوض فرحاً بلقائها مع اصدقائها الحقيقيين . كانت تبدو وقد تقلصت في اماكنها من الغرور. المخلوقات الوحيدة التي لم تخرج من حجورها كانت الأفاعي فقط . والضباب كان يتحول من صخرة إلى أخرى. وفجأة حط صقر بكل كبرياءه فوق الصخر.

استراح المقاتلون بما فيه الكفاية . نظر عكيد إلى ساعته وقد حان وقت الاستعداد للانقضاض على الفريسة ، أخذ E .... S,.... وموسى اسلحتهم التي كانت مسندة الى الصخور بجانب رؤوسهم بسرعة . استمعوا إلى تعليمات قائدهم عكيد الاخيرة. E .....S,... سيذهبان في الامام ، وموسى و F... سيصطحبان البغال من خلفهم .

E.... و S كانا يقفزان فوق الصخور وهما مثل نمرين في عز نشاطهما . اجسادهم مثل قوس مشدود واما ارجلهم التي كانوا يدوسون بها الصخور بأمان كانت تبدو مثل سهم وجد الهدف ، تقدموا واسلحتهم جاهزة لاطلاق النار ، واذانهم حساسة لابعد الحدود. يتقدمون قليلاً نحو الأمام ثم يعطون إشارة للمؤخرة. دخلوا طريقاً ترابياً ضيقاً عند مدخل القرية . إلى الأمام منهم كانت هناك شجيرات . والظلام قد اسدل ستاره على كل شيء . ولكنهم مباشرة ميزوا وجود بعض الأشباح خلف الشجيرات بعد سير عدة خطوات . توقفوا عن المسير . لم يكونوا مخطئين . والآن كان يسمع اصوات الأقدام. ولكنهم كانوا متقابلين وجهاً لوجه . صوب E.. سلاحه نحوهم وصرخ : « قفوا ».

توقف الشجر في نفس اللحظة . كانا مثل زوج من الأليسة المعلقة في السماء . انهم اثنان من جنود الأعداء وقد تقابلوا مع المقاتلين غيلة . لذلك تجمدوا في اماكنهم لأن الأمر كان ثقيلاً عليهم . وفي هذه اللحظة بدأت اصوات البغال تأتي من الخلف وبإشارة من Eو S تراجعوانحو الخلف واختفوا خلف أحد الصخور. و E.... الذي صوب فوهة بندقيته نحو الجنود تراجع هو ايضاً ووصل إلى مكان وجود S... خلف الصخور. كان الجنود لا زالوا واقفين لا حراك . وبحماية بعضهم البعض تراجعوا خلف صخرة اخرى . لم يعد الجنود يشاهدونهم. ركض E.... و S... بسرعة نحو الخلف ، وافهموا الوضع للقادمين ثم بسرعة مشابهة توجهوا نحو مكان تمركز الوحدة . بدأ الجنود يعودون إلى رشدهم. وبدأ صوت الرصاص يخترق الصمت المخيّم .

أحداً لم يسر بهذا الخبر . كان يجب عليهم الابتعاد من هنا أسرع ما يمكن . اضطروا للإقلاع قبل أن يجهزوا انفسهم تماماً . كان المقاتلون جاهزين فور تلقي الأمر . حملت البغال من جديد ، لم يكن بينهم أحداً يعرف الطريق . الجبال كانت وعرة لدرجة يصعب على أي مقاتل قوي أن يصعد ولو حتى دون حمل . لم يكن E... و S... يعيرون الانتباه إلى حملهم الثقيل بل كانوا يصطحبون البغال ايضاً. تحركت الوحدة فوراً اعطاء الأمر . رغم كل اندفاعهم نحو السير لم يكن بالإمكان أن

يجتازوا مسافة كبيرة من الطريق . بعدها وصلت النجدة من القمر الذي تحاول مشاركتهم المسير . بضوئها الأصفر المسترسل أظهرت الطريق لوحدة / ١٤ تموز/ للدعاية المسلحة . مقاتلو HRK ساروا طوال الليل. وفي منتصف الليل صادفوا طريقاً ترابياً واصبح هذا الطريق الضيق دليلهم . سيذهفون إلى حيث يقودهم .

ادى الطريق الترابي بهم إلى احد الأودية. إلى الأسفل من الصخور الوعرة كان هناك وادياً عميقاً جافاً ، لم توفر للمقاتلين حتى نقطة واحدة من الماء . نظر المقاتلون بحسرة وغيظ إلى الوادي . الصخور الوعرة على طرفي الوادي تسد المنافذ أمام الممرات . اجتاز المقاتلون الوادي نحو الطرف الجنوبي تحسباً لأحتمال توفر ممر يسيرون فيه . إلى الأمام قليلاً كانت الحقول في انتظار طويل ، وهذه اشارة إلى وجود قرية في الجوار . كم كانت فرحة المقاتلون لأنهم سيحصلون على الماء دون شك . عيون الجميع تبحث عن الماء وآذانهم ترغب سماع خرير الماء . بدأت أصوات الكلاب ترتفع أمامهم لتشكل صدى في الوادي. كانت الحيوانات قد أحست بقدوم الآخرين من بعيد . تقدموا... كانوا الآن داخل غابة صغيرة. عرفوا مباشرة بأنها مزرعة تعود إلى القرية المجاورة. الطريق يمر مباشرة من جانب المزرعة . حبس أفراد الوحدة داخل المزرعة . اتجه شيار وآذار وموسى وS... و F... مصطحبين معهم البغال نحو القرية . تبعهم وعلى مسافة قليلة ثلاثة مقاتلين وفي أيديهم كالونات الماء .

دخل شيار القرية تحت مراقبة آزاد وموسى . وعند دخوله لم يكن هناك شيء خارج المعتاد . الحيوانات ايضاً شعرت بوجود الماء غريزياً فبدأت تركض متجهة نحو نبع القرية . اسلحة المقاتلين تلمع تحت القمر. الكلاب تنبح دون توقف . لعلهم يريدون التعرف على القادمين الجدد إلى القرية . وعلى الرغم من أن القرية امتلأت بالضجيج ولكنها بدت وكأنها مهجورة تماماً فلا اثر لأي إنسان . بعد أن شرب المقاتلان من نبع القرية توجها مباشرة نحو البيوت للبحث عن دليل . ولدى عودتهم كان إلى جانبهم شخصان ، أولهما كبير السن تجاوز عمره الخمسين والثاني في الخامسة والعشرين من عمره . القرويان كانا مرتبكين . وهيئتهم تدل على محاولتهم لمعرفة ما يجري . وعندما شاهدا الواقفين عند النبع فهموا قليلاً ما يجري . ولكنهم لم يتجاسروا على القيام بمهمة الدليل . دخلت الوحدة في هذه اللحظة إلى القرية . ركض المقاتلون بشوق كبير نحو النبع ، كانوا يريدون أن يشربوا ويشربوا ...

تكلم E... مطولاً مع القرويين ولكن علامات الاقتناع لم تبد عليهم . رجع E.. إلى عند عگيد . بعد أن تحدثوا قليلاً تحت ضوء القمر سمع عگيد وهو يهمس ، لا يوجد طريق آخر ، فإذا لم يقتنعوا سنأخذهم بالقوة،، تكلم E... ثانية مع القرويين ووافقوا هذه المرة ، ولكن حتى مكان محدد .

القرية التي يريدون الوصول إليها ما تزال على بعد ثلاث ساعات ؛ بدأت القافلة تسير مندفعة ، القرويان في الامام ، يليهم مباشرة E... ، والوحدة اخذت تحركها النظامي . وبعد اجتيازهم الصخور الوعرة وصلوا إلى طريق ترابي فزادت سرعتهم وكانهم يسيرون على طريق معبد .

الماء متوافر بكثرة على طريقهم ، ورغم هذا كانوا يشربون الماء كما صادفهم خوفاً من فقدانها . لم يتركوا نبعاً وجدولاً او تجمعاً للمياه إلا وشربوا منه. فبعد يومين من العطش المتواصل لم تكن اجسادهم اصلاً قد سدت حاجتها من الماء . وفي الشرق بدأت أشعة الشمس الحمراء تظهر شيئاً فشيئاً . كان الفجر قد انبلج . الرعب بدا يدخل قلوب القرويين عندما اقبل النهار . لم يكن هناك فائدة أصلاً على الاصرار لمشاركتهما في المسير. لذا طلب عگيد من القرويين أن يدلوهم على الطريق ويعودوا ادراجهم . فوافق الأثنان على ذلك .

"، تعقبوا هذا الطريق دون الخروج منه، سيوصلكم بالتأكيد إلى المكان الي تبغون الوصول إليه ».

دع عگيد الرجلان وشأنهما . كانت الوحدة مضطرة إلى شق الطريق بنفسها . وجهت الشمس مع بداية طلوعها تحذيراً اخيراً إلى الوحدة ، لأنها غير قادرة على مساعدتهم اكثر من هذا « هيا تمركزوا، لن استطع التأخر أكثر ... ». كانت الوحدة تسير منذ الساعة التاسعة من الليل ودون توقف . الأرجل تنوء تحت الحمل الثقيل وتعاني صعوبات جمة من أجل كل خطوة، ولكن الخطوات كانت تتعاقب دون اعارة الانتباه لكل هذا . ومع انذار الشمس الأخير وصلت الوحدة الى حافة الجبل . عليهم اجتياز الوادي من أجل الصعود إلى حافة الجبل المقابل . بذلوا جهداً كبيراً من أجل عدم ترك أي اثر تدل على وجودهم هنا . الصخور المتهدمة تذكرهم باطلال قديمة في الجبل وهي مناسبة للتعسكر في النهار . تمركزت الوحدة بين الصخور في وضع يمكنها أن تحارب في كل لحظة بعد ان انزلت حمولاتها . مع اشراقة الشمس وطلوع النهار شاهدوا الوادي وهي مكتظ بالخيام طولاً وعرضاً . لدرجة أن في كل عشرين متراً يوجد راعياً . تمركز الحراس بشكل يمكنهم من مراقبة كل الوادي . بدأت هدير الحوامات تسمع من جديد وزعوا بالتساوي ما تبقى لديهم من الخبز والماء نال كل واحد قطعة من الخبز ونصف كأس من الماء . حوامات العدو في السماء الزرقاء كانت تراقب الأطراف بغضب تمر من جانبهم وهي تهدر بصوتها . ولكنها لم تصادف أية أثر . المقاتلون ب الصخور وهم في مراكزهم يراقبون بفرح وارتيا ارتباك العدو .

في منتصف النهار وبينما الشمس ترسل اشعت العمودية ، جاءت إشارة من الحارس تشير إ اشخاص قادمين نحوهم . ذهب E... إلى الحار مباشرة. شاب في الخامسة عشر وامراة في الثلاثين أوقفهما الحارس دون أن تظهر عليهم أي ارتباك كانا ينظران إلى E... «المتجه نحوهم بإمعان. تكل الامراة براحة كبيرة وبصوت هادىء متزن قا «نحن نعرفكم» وكان المندهش الوحيد هذه الم هوE... وبعد أن تحدث معهم لفترة من الزمن سألت المراة عما يحتاجون إليه. كان رد E... «سيكو جميلاً لو تجلبون قليلاً من الماء».

وعندما صعد E... إلى الأعلى سأل عگيد « من هؤلاء... وما غرض مجيئهم إلى هنا...

« كانا ثمة قرويان يفتشان عن عنزات المفقودة ».

لم تمر نصف ساعة حتى عاد القرويان جديد ، يحملون الماء والخبز والجبن ، وهكذا تنا افراد الوحدة غذاءً لذيذاً . ماء ، جبن ، وخبز وليس أفضل من هذا أبداً .

في الساعة /١٦/ أعطى الحراس مجـ الإشارة . كانت الإشارة هذه المرة نزير قد الاعداء . جرى عگيد مباشرة نحو الحراس ، ول E.. من خلفه . وعندما نظروا بالمنظار شوه وحدات العدو تتقدم عبر الوادي بكثافة . لم ت مؤخرة هذه الوحدات قد ظهرت بعد . بدل المقات اسلحتهم مباشرة ببنادق G—3 لأن ذخي الكلاشينكوف قد نفذت خلال العملية ولم يبق م إلا القليل . العدو يتقدم زاحفاً من جهة / أور اخذت الوحدة ترتيب الانتشار في الوادي . قسماً منها خارجاً على الطريق الترابي . ص للمقاتلين الثلاثة المتوجهين نحو قرية H... ليجه احتياجاتهم ويتعرفوا على الأوضاع المحي المستجدة . توغل المقاتلون الثلاثة فور تلقيهم ال كالظل بين الصخور . كان الوادي محاصراً من جنود الأعداء تماماً ، جمعوا القرويين وب الصراخ والعويل تعلو صاعدة إلى السماء ، البد لازالت بعد . العدو يتقدم ببطىء من شدة ال وقدوم الليل شكل عامل خوف ثان لديهم . ع بدأت الطبيعة تلبس أثواب الليل رويداً رويداً، ثقل أسود في قلوب الجنود : الموت ! ومن سيأتي ؟! من يستطيع اعطائهم الضمان بأن ه القرويين الذين أمامهم لم يكونوا ضمن الان الذين هاجموا/ أروه/ قبل يومين ؟ أية مخاط بين هذه الصخور المظلمة التي تذكر بتلك الد المرعبة التي تشاهد عبر الأفلام . التراب ا يطأونه يشد عليهم الخناق اكثر ، كل الأشياء

لهم مخاضاً يستحيل النجاة منها . حتى نظرات الأطفال البريئة توحي لهم بالانتفاضة لا محال يموتون في كل خطوة ، حتى قبل يومين او ثلاثة لم يستطيعوا ان يضربوا بسهولة القرويين بأخماص بنادقهم . في داخلهم احساس يقول احرقوا ، اهدموا كل شيء تصادفونه ، دمروا ، اقتلوا. من شدة هذا الرعب اقتربوا من بعضهم البعض . ثقتهم مطلقة بأنهم يواجهون الموت ولا شيء آخر . واحد ...، كلا الكثير من الجنود يريد البكاء ، لدرجة الصراخ . وكان هذا يخلق عندهم شعوراً نفسياً بأنهم ذاهبون إلى حتفهم. ذاهبون إلى أعواد المشانق لابل إلى ساحات الاعدام رمياً بالرصاص . الغضب .. الخوف ... الحقد.... حب الحياة ، كل شيء اختلط ببعضه . إلى اين سيوجهون اسلحتهم ؟.

« لم نر أبداً... لا نعرف... بـ ... » والسعادة بادية في عيونهم خفية . هذه العروسة التي تحتضن طفلها ، هذا الشاب الذي ترك الفأس لتوه، هذا الشيخ الجالس في الزاوية وهو يهز رأسه بتمايل ، الكل كان في حالة استعداد من أجل الانتفاضة . هكذا دخل الجنود إلى الخيام وهم يحسون بمرارة الموت تختلج صدورهم . لم يشاهدوا سوى بعض البسط القديمة وبعض الصحون والأسرة . فقط العيون المحدقة التي تلمع من الفرح الكامن انزلت كابوساً مخيفاً على قلب كل جندي .

وضع قائد « HRK » المنظار من أمام عينيه جانباً . الوضع لا زال يتسم بهدوء . كان يرجح انسحاب الوحدة من غير اصطدام . راقب كل شيء مجدداً . المقاتلون كانوا متمركزين بشكل جيد . وضعت الأسلحة والذخيرة في مكان آمن . ولدى الانسحاب اعطي أهمية خاصة من أجل عدم ترك أي أثر يدل على تمركزهم هنا من قبل . كما أن الاحتفاظ بالحيوانات لم تعد نافعة ، بالإضافة إلى أنها تشكل ضرراً في مثل هذه الظروف . نادى S... وأمره بإطلاق عنان الحيوانات .

وحدات العدو لا تزال تستمر في تقدمها (على الطريق الترابي . الوحدات الأمامية من جنود العدو وصلت إلى النقطة التي عبرت منها وحدة HRK إلى الجبل في الصباح . بنادق وحدة/ ١٤ تموز / للدعاية المسلحةتوجهت صوب العدو ... الأصابع على الزناد . كتم المقاتلون انفاسهم بانتظار الأمر الذي سيعطي .

يسير ما يقارب مئتين من جنود العدو على الطريق الترابي . ينظر الجنود بخوف كبير نحو الجبال . الوادي الأخضر السحيق الذي بقي خلفهم والجبال الشاهقة الوعرة من أمامهم تذكرهم بشيء واحد فقط وهو الموت . نظر الجندي الى الذي في خلفه وفتحتا انفه تضيق وتتوسع من شدة الهيجان ، وهمس له قليلاً . كانت الوحدة تتراجع . نزلوا من جديد

باتجاه الوادي خطوة خطوة وهم خائفين مذعورين .

امر قائد « HRK » المقاتلين الذين ما تزال ايديهم على الزناد بالتراجع . الوادي ووحدات العدو لم تعد ترى. اتخذت الوحدة وضعية السير . تسللو عبر حلكة الظلام بين الأراضي الصخرية والغابات . كانوا يبعدون دقة كبيرة من أجل عدم ترك الآثار . الطريق الترابي يتجه نحو الأسفل . والوحدة تتقدم دون أن تغيب عنها الطريق . وصلوا إلى نقطة اللقاء المقرر مع القادمين إلى قرية H... لم يكن يوجد أحد في نقطة اللقاء هذا . وبعد الانتظار قليلاً ، نزل E.. و H... من الطريق الترابي نحو الأسفل ؛ يراقبون الطريق وفجأة ظهر شبح اثنان أمامهما ، تمركزا إلى جانب الطريق وانتظرا . وعند اقترابهم تماماً طلب منهم E.. « كلمة السر ».

« .... ».

كان شيار... لوحده مع القروي . غضب E... لسيره في الطريق بشكل مكشوف وسأل دون أن يخفي غضبه : « أين بقية الرفاق »؟

« اثناء وجودنا في القرية دخل الجنود، وفقدنا بعضنا ... ».

اكتفى E... بهذا ولم يقل شيئاً آخر . إذ لم تعد الحاجة لذلك . حضر جميع افراد الوحدة . وخلال تقديم التقرير إلى القائد ، أشار أحد المقاتلين إلى الأسفل . عشرة من القرويين وما فوقهم بكامل اسلحتهم يتقدمون عبر طريق ترابي . نظر القائد إلى القروي الذي بجانبه لمعرفة القادمين . ثلاثة عشرة قروياً ما بين شاب وشيخ يقفون أمامهم ، طالبين الاشتراك معهم في القتال . طلب منهم عكيد العودة إلى قرية بعد انسحاب الجنود منها ، ووعدهم بالاتصال معهم فيما بعد . دخلوا في نقاش حاد وطويل . وأظهر بعض الشباب عنادهم مصرين على البقاء معهم . « هل يمكننا أن نقف في يوم كهذا » متوجهاً بالسؤال إلى القائد ، وينظر إلى عينيه بنظرات حادة . بأياديه الخشنة المتمسكة بالسلاح وعينيه السوداوين الكبرتين اللتان تتطاير منهم الشرارات كان يعطي مظهر الإنسان الكردي المنتفض ، إنه شاب لا يزال في مقتبل العمر لم يتجاوز سبع عشر ربيعاً بالكاد . وجميعهم وافقوا على كلامه معلنين الولاء للحزب والقتال كعاصفة هوجاء لا تهدأ . لقد تم الضغط على زناد قلوبهم الجاهزة للإطلاق ، والآن كيف يمكن تهدئتهم اصلاً ؟.

انتفخ صدر عكيد . كان يرى الحقيقة الماثلة امامه بكل ابعادها ويفهمها جيداً. ولكن الآن أمامه مهمة انسحاب الوحدة بنجاح بعد العملية .

« المعركة بدأت لتوها بعد » قائلاً للقرويين « التطورات الحقيقية ستعاش بعد اليوم . وحتماً سنضرب العدو معاً فيما بعد، صاعدين الهجوم باستمرار ». الظلام الدامس من حولهم غير قادر على إخفاء الشرارات المتطايرة من أعينهم . ولكن القرويين اقتنعوا في النهاية . احتضنوا المقاتلين فرداً فرداً . هذا الاحتضان لم يكن للوداع مطلقاً بل احتضان اللقاء المستمر .

أخذت الوحدة وضعية السير من جديد . القروي الذي جاء مع S... يسير معهم مندفعاً. قرروا بقاء القروي معهم حتى B.. كانوا يسيرون دون توقف اعتباراً من الساعة /٢٢/ وحتى طلوع الفجر . القروي الذي يعرف جبل هركول شبراً شبراً يسير في المقدمة بين الصخور المنحدرة، يشعر بقوة لم يعرفهامن قبل. توقفوا مع بزوغ الفجر في نقطة قريبة من الماء . تحمل كل الأمور سهلة، ولكن تحمل العطش فهو أمر لا يقوى عليه الا بصعوبة بالغة .

كانت النقطة التي نزلوا فيها مساعدة إلى اقصى الحدود للدفاع . لا يتجاسر أي جيش للتصادم معهم داخل هذه المنطقة ذات الاشجار الكثيفة والصخور العالية . ومع ظهور اشعة الشمس بدأت تسعة حوامات تحوم فوق الغابة على ارتفاع عال جداً .

الوحدة التي تحركت عند المساء من جديد استقبلت بصيحات الفرح لدى وصولها إلى أحد الخيام من قبل الرجال ولنساء والشيوخ والأطفال . احتضن الرجال المقاتلين بحرارة وقامت النسوة فوراً بتحضير الطعام والأطفال بدورهم شكلوا حلقة حول المقاتلين . أخذ الحراس اماكنهم فوراً . كان

القرويون يعيشون فرحة كبيرة .

« لنا علم يا رفيق !»

« طيب ماذا سيكون بعد؟... »

« ما هو المطلوب منا الآن؟... »

« عندما يأتي الجنود ماذا نعمل ؟... »

« ..... »

لم تكن للأسئلة المطروحة نهاية . ولكنهم لم يتركوا أي سؤال دون جواب . عند استعداد الوحدة للتحرك في الساعة /٢١,٠٠/ تقدم أحد القرويين للعمل كدليل . وهكذا أصبح عند الوحدة دليلان .

جبل هركول بقي الآن بكل عظمته وشموخه في الخلف. كان يودع وحدة «HRK» برأسه المهيب عدة مرات . كان يريد أن يقول أنني انتظركم ثانية لاضمكم إلى فؤادي .

الوحدة كانت متجهة نحو قرية D.... التي تظهر من بعيد ولكن الطريق لم يكن يعرف الانتهاء . كم قمة تسلقوا وكم وادٍ عبروا لم يحص أحد هذا.

وصلوا إلى القرية مع الشفق بالكاد. تمركزت الوحدة قرب القرية وفق ثلاث مجموعات. أخرجت الفؤوس وقطعت أغصان الأشجار وحفر التراب وتمركز كل مقاتل في مكانه الذي اعده.

أرسل مقاتلان إلى قرية D... فوراً. وعند عودتهم جاؤا بخبر حملات التمشيط في كل مكان . كان العدو قد حشد معظم جيشه .

وهنا أرسل الدليلان. كان عگيد يقول للدليل الأول « لا تذهب ». « من الممكن أن تعتقل »! و لكن الدليل أصر بقوله «بأنه لن يحصل شيئاً». اضطر عگيد وبداخله الهم ، أن يأذن له بالذهاب .

هذا القروي البالغ من العمر الخامسة والأربعين كان يملك قلباً لا يعرف الخوف. وجهه الأسمر العريض الذي يذكر بالصخور ، يقرأ منها شجاعة الإنسان الكردي . ذهب الدليل . وسمعت الوحدة فيما بعد نبأ استشهاده تحت التعذيب دون أن يعطي سراً واحداً .

تتجه الوحدة الآن نحو نهر / هيزل /. وعند وصولهم إلى قرية B... ارسل X... إلى القرية من أجل الحصول على معلومات حول المنطقة. رجع المقاتل مع رجل طاعن في السن . وعندما شاهد الرجل الوحدة تجمد في مكانه دون حراك وبقي على حاله ، وبعدها انهمرت الدموع من عينيه بغزارة ثم صاح :

« عرفت ... عرفتكم ».

احتضن المقاتلين بشدة . لم يكن يصدق عيناه . وصرخ بصوت آت من قلبه رافعاً يده إلى السماء :

« إلهي... لقد جعلتني أرى هذا اليوم أيضاً... لن أموت بعد الآن »!

لم يكن الرجل المسن قادر على الوقوف في مكانه ولم يكن يسمع ما يقال . الم يكن ما يقال غ
مفهوماً ؟ وماذا بقي هناك ؟ إنه في حالة غير قادر ع
الأصغاء . ركض نحو القرية مسرعاً وكأنه شاب
مقتبل العمر . كان يود أن يشاركه الجميع فرح
هذه ، زوجته ، أولاده ، اقربائه ، والجميع . وبع
قليل كانت الوحدة تشاهد كل سكان القرية امامها
تناولوا وجبة طعام لذيذة ، كانت النساء قد احضر
البرغل والخل إضافة للبن . وبعد تناول الطعا
شرب المقاتلون شاياً لذيذاً في الأيام الأخيرةهناك

جاءت ساعة الفراق مع حلول المساء . نزل
الوحدة الى الوادي الفرعي لنهر/ هيزل/ كان يتطل
السير في الماء حتى لا يتركوا اثراً . واطراف الواد
حادة مثل جدار مبني بالسكاكين ، محاطة بالصخو
العمودية التي لا تسمح بالمرور . والماء يجري
الوادي الذي يذكر بحرف « V » مثل شريط رفيع
الليل كان مظلماً . حاول المقاتلون تحديد الاتجاه عن
طريق استقامة جريان المياه ، لأنه لم يكن يوجد
دليل آخر. عينوا حرساً من كلا الجانبين. كانو
يفتشون عن نقطة مرور . وأخيراً وجدوا مبتغاهم
إلى الأمام وعند التقاء الواديين بدأوا يتسلقون
الجبال... الغابة الخضراء... الصخور الشاهقة
العاصية ومحاربي الاستقلال كانوا متحاضنين
وسائرين نحو فجر جديد .

• •

الصحف التركية تعترف .....

جديدة » ، كذلك تعطي أهمية بالغة للفكرة التي تنادي بتشكيل « فيلق أمني » مركزه مدينة سيرت .. وتفيد المعلومات التي أدلى بها المسؤولين أن العاملين في هذا الفيلق يتقاضون راتباً شهرياً ... أما حجم الفيلق فيختلف باختلاف الفرق التي تتبع اليه . ولكن من المحتمل أن يتشكل من فرقتين كحد ادنى وست فرق كحد اقصى . وتضم الفرقة بمعدل وسطي احد عشر الف جندي . بناء عليه فإنه في حال إذا تألف الفيلق من فرقتين فسيكون عدده /٢٢/ الف جندي ، أما إذا تألف من ثلاث فرق فسيكون عدة /٣٣/ الف جندي ».

ولكن إذا نظرنا إلى الوضع السائد ، لتبين بأنه ليس الفرق وحدها فحسب ، بل الفيالق والجيوش ايضاً لن تنقذ الدولة الفاشية التركية . فحين قام تورغوت اوزال بزيارة ماردين ، كلف/ ١٠٠٠٠ / جندي لمرافقته وحمايته ، في تلك الحالة هل تكفي كل جيوش الناتو لحماية النظام الفاشي ؟ هذا بالإضافة إلى أننا لو أخذنا بعين الإعتبار سرعة التطورات وتنامي الحرب ، لتبين لنا بأنه من المؤكد فشل « الفيلق الأمني » واحباط التكتيك قبل لجوء المستعمرين اليه . بناء عليه ، يتضح منذ الآن بأن هذا الأمر ايضاً لن يشكل مخرجاً او خلاصاً للفاشية .

في الختام يمكننا القول بأن الدولة الاستعمارية الفاشية التركية تعيش اليوم انهياراً تاماً . وانها لم تفلس في المجال العسكري وحده فحسب ، بل افلست كذلك في المجالات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية وكل المجالات الأخرى ايضاً . وكلما اشتدت حدة الحرب وانتشرت في كردستان ، كلما رأى النظام الفاشي مستقبله الأسود يقترب بشكل اكبر وزاد خوفه وهلعه . ورغم هذه الحالة الروحية والنفسية التي يعاني منها هذا النظام ، فإنه ينظر إلى العالم بأسره بعين العداء مما يؤدي إلى وطأة نفسية أروع من كابوس مخيف .

باختصار شديد يشبه اليوم الاستعمار التركي الوحشي الذي ارتكب المجازر بحق العديد من الشعوب على مدى مئات السنين ، يشبه وحشاً كاسراً يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة . وان نضال التحرر الوطني الكردستاني الذي يقوده حزبنا . حزب العمال الكردستاني / PKK / بقيامه بتخليص البشرية من هذا الوحش الكاسر يكون قد أدى خدمة جلية وسامية جداً للبشرية التقدمية .

«كردستان برس» .....

شعوب العالم في سبيل التحرر الوطني والديمقراط
والاشتراكية ... كذلك من المعروف أن التضام
الحقيقي يأتي كثمرة من ثمار تصعيد النضالا
المشروعة والعادلة. لذا لا بد أن نقول بأننا كقو
الثورة، نعرف جيداً أصحاب الحكم الذا
والاصلاحيين والأعداء المأجورين وعملاء الامبريال
والذين يحاولون ابتزاز الغير، كذلك نعرف أعد
الوحدة والشعوب. كما حدث حتى الآن، من ه
وصاعداً سيقوم شعبنا أيضاً وقواه القائدة بحما
مصالح التحرر الوطني والقومية ولن يعفو أو يغض
النظر عن أية خيانة أو عقبة تواجههم ..... وم
المعروف أن هذه الزمرة التي تزعم أنها تنظيم سياس
جزءًا من ألف جزء من قوى شعبنا المتجسدة
(PKK. ERNK. ARGK) ..... هؤلاء المساك
أيضاً يعرفون هذه الحقيقة لهذا السبب يزدادو
شر اسة ويصعدون هجماتهم ..... ولكن كما يقو
المثل «جرة الماء تتحطم على طريق النبع». فلنش
بالخيانة ونفرض العزلة عليها، ولنتحد
الصفوف السياسية والعسكرية لجبهة التحر
الوطنية الكردستانية في سبيل تصعيد نضا
الاستقلال والحرية.

مسيرة جگر خوين مع الأدب الكردي

كان جگر خوين شجرة باسقة وارفة الظل. عبر عن الوطنية من خلال الكلمة والقلم. لم يكن شاعراً فحسب مثل هذا التعريف يضيق اطار مهنة الشعر في كردستان ومكانه جگر خوين.

ولد جگر خوين في بداية القرن الحالي. قضى طفولته وشبابه تحت وحشية وبطش المستعمرين. هذه السنوات هي السنوات التي جزئت فيها كردستان وتعرض شعبها لمجازر لم يشهد مثيلها. خلال هذه السنوات، نشبت سلسلة متلاحقة من الانتفاضات تحت قيادة رؤساء العشائر وذلك لاسباب تتعلق بالبنية الاجتماعية التي كانت موجودة حينها في كردستان. هذه المرحلة رسمت صورتها في مخيلة كل كرديٍ.

ولد وترعرع جگر خوين وسط هذا السيل من الأحداث. وتلقى في مقتبل العمر - كغيره من أبناء جيله - التربية الدينية. إلا أنه رغم ذلك كان قريبا من الأفكار المادية. جسد في أشعاره ظروف حياة شعبه وشوقه إلى التحرر والخلاص. وهذا ما كان مطلوباً منه. حدث مراراً وخلقت قيادة الحديث في الفن والفلسفة والادب. من هنا انتشر الرسالة السياسية بين اوساط الشعب كافة. لم تكن توجد ثقافة وفن متطورين جداً في كردستان التي كانت تعيش تخلفاً فظيعاً. خاصة وأنه لم يكن يوجد تراكم قوي ولغة كتابة متطورة كما في المجتمعات الغربية المتطورة. لذلك تتمتع أشعار جگر خوين بأهمية بالغة.

الشعب الكردستاني مستعبد ووطنه مجزء. كان لا بد من أن يقوم الفن والأدب وغيره من الفعاليات الثقافية بدور الرسالة السياسية. والا فليس له أي معنى آخر. ففي أغلب الأحيان هذه الرسائل هي التي تستنهض الشعوب. تابع جگر خوين هذه المرحلة عن قرب. وجسد في أشعاره وضع الشعب ومطالبه.. وخطى الخطوة السياسية في هذا المجال.

عالج جگر خوين في أشعاره الصراعات الطبقية ولو كان بخطوطها العريضة. لم تنل الاتجاهات القومية حظها من الفرز فجاءت في أشعاره متداخلة مع الروح الوطنية. الفلاحين هم الأوفر حظاً من المعالجة في أشعاره. ولكنه رغم ذلك لم يتمكن عمله السياسي الاول من اجتياز الجدار السياسي للحكام العشائريين والاقطاعيين. فهم السائدين في مجال السياسة والتنظيم.

عاش جگر خوين تشتت هذه الطبقة وتصرفها من القروين وتعرف على عمالتها. فتهجم عليهم بعنف. ولكنه لم يبد القوة الكافية لاجتياز الأطر التي شكلوها. وأخذ مكانه بين الشعب وبين الحكام. اعتبره حكام الاكراد واحداً من قيّمهم ونظروا إلى الهجاء الذي كاله على

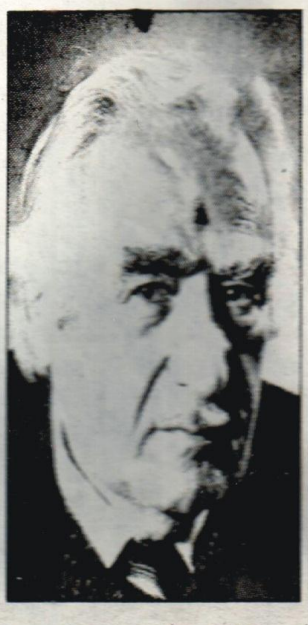

أنه مديح. لذلك كان جگر خوين الضيف الذي هجاهم وهو يجلس على مائدتهم.

على هذا الأساس تمسك بالحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق. وعاش دائمًا على أمل ولادة حركة برجوازية وطنية وان لم يستطع صياغة أمله بشكل تام. علمًا بأن هذه الطبقة ضعيفة جدا في كردستان إضافة إلى امتهانها حرفة التبعية والعمالة. رأى جگر خوين هذه الحقيقة أيضاً. لذلك انتقد I-KDP بالاضافة إلى ذلك عجز عن اجتياز الحدود السياسية للحركة البرجوازية الوطنية الكردية. إذ أن معارض التنظيمات العشائرية الكردية، البرجوازية والبرجوازية - الصغيرة الكردية كانت تابعة وعاشقه للحكم الذاتي. لدرجة أن المادة السياسية الرئيسية لكل هذه القوى التابعة كانت أشعار جگر خوين.

إن قومية البرجوازية في كردستان وإن تجسدت في البرجوازية الصغيرة، ظلت ضعيفة ولا تنادي بالاستقلال القومي. وإن الرسالة التي وجهها جگرخوين للشعب وفكر الاستقلال الذي نادى به في أشعاره، اضمحلت في بوتقة السياسية البرجوازية والبرجوازية - الصغيرة.

إن كان جگر خوين نادى في اشعاره بفكر الاستقلال، إلا أنه على الصعيد السياسي لم يستطع اجتياز حدود الحكم الذاتي. الجدير بالذكر، أن عدم وجود حركة تصيغ فكر الاستقلال في تلك الفترة كان لها دور كبير في هذا التخبط. إلا أنه عجز عن الخروج من هذه الزوبعة حتى في السنوات اللاحقة. خاصتيه هذه كانت بمثابة ستارة قاتمة أسدلت على القيمة الفنية الموجودة في شعره.

لم تولد فيما بعد الحركة البرجوازية الوطنية التي طالما انتظرها. ما صاغه في شعره على الدوام تجسد في نضال الاستقلال الوطني الذي انطلق في كردستان الشمالية - الغربية أعوام السبعينات. أي حركة تحررية تنطلق في كردستان كان لا بد لها من أن تعتمد بالدرجة الاولى على العمال والفلاحين وأن تسترشد بالاشتراكية. كان يتطلب ذلك تحديد مفترق الطرق ومحاسبة الاقطاع والبرجوازية والبرجوازية الصغيرة في كردستان في المجالات الثقافية والفنية والسياسية والتنظيمية.

لا يمكن أن يصبح الشاعر والاديب الكردي ناطق باسم نضال الجماهير في سبيل الاستقلال أو أن يكتسب الصفة الوطنية الثورية الا أذا اجتاز هذا المفترق بنجاح.

لم يعش جگر خوين فترة طويلة تمكنه من حل التناقض الموجود بين الروح الثورية الغالبة على أشعاره والمفاهيم التوفيقية السائدة على آرائه السياسية. كتب دائمًا عن المستقبل وسعى إلى الصحيح والأكثر تقدماً أمنيته هذه، تحققت متجسدة في حزب العمال الكردستاني بصفته ممثلاً وقائداً لنضال التحرر الوطني الكردستاني.

جگر خوين قيمة من قيم الشعب هكذا يبدو من خلال نتاجه الشعري. لذلك ليس للتنظيمات البرجوازية الصغيرة الاصلاحية في كردستان أي حق في استخدامه أداة سياسية وأداة للتبعية كذلك ليس لهم أي حق في تبني شعره وفنه.

كل شيء يعود لشعبنا يجب أن يكون ملكاً له فقط، التبعين ليس لهم أي حق لا في أن يشم وردة من ورودنا ولا أن يغنوا قصيدة من قصائدنا. أشعار جگر خوين رمزية يعبر عن تحرر الفلاح الكردستاني.

إن الروح الوطنية الغالبة على شعر جگرخوين لعنة دائمة ستنصب باستمرار على الاصلاحيين الأكراد الساعين لاستخدامه كأداة سياسية. النظرة إلى النشاطات الفنية والسياسية لجگرخوين وحصيلة هذه الفعاليات، يجب أن تكون في إطار الحقيقة المادية الملموسة. على هذا الأساس يجب تبني جگر خوين كواحدة من قيّم الشعب.

جگر خوين التعبير الفني لفكر الاستقلال والحرية فليس لأي احدٍ عدا ممثلين فكر الاستقلال والحرية حق في تبني جگر خوين.

* كردستان والنضال في أشعار جگر خوين :

لقد عاش جگرخوين حياة الفقر والشقاء ، فبدأ العمل منذ نعومة أظافره . انعكست الفقر الذي عاناه جگرخوين منذ طفولته إلى أشعاره كخيط أسود مظلم :

"Xanikî min heye pir kûre weki çala bê can
Dirêjî û panî çar gāz heye bi gazê necar
Li alikî kûz û mirîşk u nivîn û firaxin
Li aliyî dinê agir u ser şok û zarok û
çend dar"

عدا عن حياة الفقر والجوع والكدح التي غلبت على أشعار جگرخوين تغنى بجمال كردستان وجبالها وسهولها وانهارها وأشجارها ، نعم لقد كان عاشقاً لوطنه :

"Welatê min! tuyî bûka cîhanê
Hemî bax û bihuşt û mêrg û kanî
Şepal û şeng û şox u naz û gewrî
Gelek şrêîn û rind û pir ciwanî"

لقد كان يهدي حبه العميق لوطنه عبر أشعاره وشبه كردستان بعروسة جميلة تغنى بمحاسنها وجمالها :

"Kurdistana delalim, herkes tê min dixwazî
Ez pir şox û şepalim, min deng daye bi nazî
Ev bûn bîst û du salim, li ser min cengebazî
Kurdo! were min bixwaze, belê bi ser firazî"

الاستقلال مطلب دائم في أشعار جگرخوين :

"Iro roja xebatê, serxwebûne doza me
Dema jin û felate, li ku maye sozawe?
Hun tev şêrên di latê, rovî kete koza we
Şikestîne di matê, dijmin biriye boza we"

البندقية والكفاح المسلح تأخذ مكاناً واسعاً في أشعار جگرخوين لأنها سبيل الوحيد لاستقلال كردستان :

"Werin dîsa ji xew zû hun şiyar bin
Digel rext û tifingên xwe li kar bin
Bikin cengê digel dijmin hero zû
Heta ku em bibênin ew verabû"

في ذكرى ميلادي

في مثل هذا اليوم
وقبل عشر سنوات دوت صرختي الأو
في ردهة كردستان الحجرية القديمة ...
وتعالت الهتافات فرحاً بالمولود الجديد
في مثل هذا اليوم وقبل عشر سنوا
كانت البداية المنتظرة .. كانت بذرة الظ
الآتي في وسط متاهات هذا الزمن العاهر
في مثل هذا اليوم وقبل عشر سنوات
التحمت الحقيقة المطلقة بالواقع العار
فكانت الصرخة وكان النداء وكا
الهتاف .. ! كل ذلك في بدء المسير
الخالدة ...!!
اعتلت صورة APO الاعالي ورفرف ع
PKK العظيم مجسداً أماني الجماه
وحقيقتها المطلقة . وكانت ولادة الطليعة ا
مخاض طويل ... ومعاناة عصيبة دام
قرابة سنوات خمس ... ولم ينته المخاض
والولادة حتى بدأ العراك المرتقب ... ب
الماضي اللعين.. والمستقبل المشرق بين الن
الثقيل ... والثورة الملتهبة ... بين الكس
البليد والجد المتواصل .. المعاص
والقديم .. واستمر العراك .. فكان مظل
وكان خيري ومعهما كمال .
فكان عگيد وكان متين .. وكانت روكان
جئناك كردستان... جئناك كردستان..
سيدة العصيان ...
فيأتي الصدى.. لبيك بأبي وأمي...
احجاري وانهاري.. سهولي وجبال
شموخي وكبريائي ...
ثم كانت الخطوة الأعظم ... عند
دخلت السنة الثامنة.. وبالكاد انتهت ح
اكتمل الجيش العظيم المظفر... ارتع
الجبال خاشعة... وانحنت الأشجار كرم
فارتد الخائن اللعين في لحظة زمن...
وفي الصباح ترددت مجدداً أصو
الديوك الهزيلة ذوي الرقاب الحمرا
منتوفة الريش ... نعم فقد غازلهم الا
الجديد.. وانبثقت ورود حمراء ..
طالما انتظرناه منذ زمن.. وكا
الصحوة الحلوة من الغفوة الأبدية وكا
الأغاني الآتية عن حقيقتنا الخالدة
كردستان... سيدة العصيان ..

رسالة موسكو :

أنصار حزب العمال الكردستاني في الاتحاد السوفيتي تحت راية جبهة التحرير الوطنية الكردستانية يشاركون في احتفالات احياء ذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في موسكو

مع اطلالة ذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، بدأ الشعب السوفيتي تحت قيادة الحزب الشيوعي ـ حزب لينين المجيد استعداداته المكثفة للقيام باحتفال كبير في موسكو لاحياء هذه الذكرى المجيدة . لم يكن الشعب السوفيتي وحده كان يستعد لهذا الاحتفال ، بل كافة القوى التقدمية والبشرية في جميع انحاء العالم بدأت هي ايضاً تحضيراتها وباتت تحتفل بها في اوطانها بأشكال مختلفة .

ان ثورة اكتوبر العظمى بقيادة معلم البروليتاريا ف . إ . لينين جاءت ليس فقط لخلاص الشعب الروسي وفيما بعد الشعوب التي كانت رازحة تحت سيطرة القيصرية ، بل كانت بداية لخلاص العديد من الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار وأخذت طريقها في التطور حسب الشروط والظروف التي تملي عليها .

لقد توجت ثورة اكتوبر مع نجاحها عهداً جديداً من النضال ، عهد نهوض حركات التحرر الوطني وكسر قيود وسلاسل الاستغلال ، عهد طرد المستعمرين وبناء السيادة المستقلة . نعم لقد تأخر شعبنا في انجاز استقلاله وبناء وطنه وبقي حتى الآن يرزح تحت نير الاستعمار محروم من ابسط الحقوق الانسانية لأسباب عديدة وواضحة . ولكن الشيء الذي نريد أن نشير اليه وبات حقيقة ماثلة للجميع هو ظهور القادة الطليعين لنضال شعبنا . لقد تم بناء التنظيم الطليعي والواعي ذو استراتيجية وتكتيكات صائبة المتمثلة في حزب العمال الكردستاني ، وجبهة التحرير الوطنية الكردستانية ERNK التي تجسد وحدة الشعب الكردستاني ، وجيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK وانضمام والتفاف المئات بل الآلاف من ابناء شعبنا في مختلف اجزاء كردستان وخارجها حول هذه الرايات . لقد شكل ذلك مصدراً للثقة ومبعثاً للأمل لتحرير شعبنا من نير الاستعمار بشكل عام ومن الاستعمار الفاشي التركي بشكل خاص .

ان تصعيد النضال التحرري الوطني الكردستاني في القسم الشمال ـ الغربي من وطننا وما يقوم به بيشمرگتنا الأبطال في صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني من عمليات موجهين ضربات موجعة للفاشية،بدأ يكسب عطف الكثير بل الكثير من القوى التقدمية وعكست ذلك في الصفحات الأولى من جرائدها المركزية . وعلى سبيل الذكر ، يحذى نضالنا بأهمية كبيرة من قبل الاعلام السوفيتي سواءً خلال الصحافة أو الاذاعة وكذلك تعطي الحكومة والعلماء السوفييت أهمية خاصة حول هذا الموضوع . يوصفونها بأنها حركة تحرر وطني تسعى لتحرير الشعب الكردستاني الذي يرزح تحت نير الاستعمار ، وإنها من اجل اقامة دولة كردية وطنية مستقلة . ان هذا الموقف يعد مكسباً بالنسبة لشعبنا لأنه من صديق كبير ومخلص . فمنذ عام ١٩٨٤ ذكرت اكثر من /٤٠/ مرة في الصحف الرسمية والاذاعة والتلفزيون عن العمليات التي يخوضها حزب العمال الكردستاني . يقول العالم السوفيتي المختص بالشؤون الكردية البرفسور سيتانا شقيلي في كتابه الأكراد « ..... حزب العمال الكردستاني الذي تأسس عام ١٩٧٨ يناضل في الوقت الراهن بشكل سري جداً في كردستان ويخوض نضالاً سياسياً كبيراً وشاقاً من اجل رفع مستوى الوعي القومي والطبقي لدى العمال والفلاحين في كردستان .... » .

وجاء في صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السرفيتي جريدة برافدا الصادرة في تاريخ / ١١ أيار ١٩٨٧ وتحت عنوان مرة اخرى مع معارك طاحنة ما يلي « .... نتيجة كمين نصبه ثوار الأكراد في منطقة هكاري التي لا تبعد عن حدود العراق والإيران ادى الى مقتل ثلاث ضباط وعشر جنود واصابة ثلاثة آخرين بجراح بليغة وكذلك استشهد ثلاثة من الثوار .

هذه آخر عملية من سلسلة العمليات التي نفذت منذ /١٥ آب عام ١٩٨٤/ . حيث حدث حتى تاريخ اليوم اكثر من ٤٥٠ معركة بين الثوار والجيش التركي . ان نضال الثوار الأكراد في هذه المنطقة تتم في سبيل اقامة دولة وطنية كردية مستقلة .... وكما هو معروف ان الاتراك ينكرون وجود القومية الكردية في تركيا .... » .

ان الاستعمار يحاول بكل قواه موصفاً نضالنا بـ « الارهاب » . ولكن هذا الموقف ليس جديداً ابداً . وهذا متوقع من العدو . هنا ، العلة تكمن في تورط بعض القوى « الكردية » التي تتهم بدورها هي ايضاً حركتنا بـ«الارهاب» . وهنا لا نريد أن نذكر اسماء هذه «الحركات» والشخصيات نظراً لتفاهتها

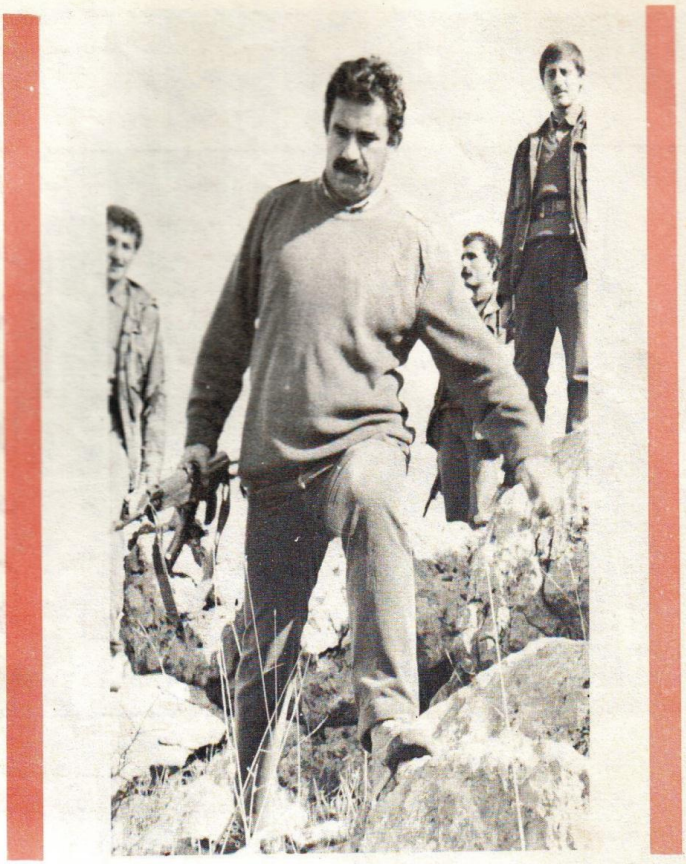

وحتى انها لا تستحق الذكر على هذه الصفحات محترمين بذلك تقاليد مقاومتنا المتمثلة بأرواح شهدائنا الطاهرة محترمين فقط ذكراهم على هذه الصفحات . ان هذه الشخصيات و « الاحزاب » ليس هم الا حفنة من الاصلاحيين الانتهازيين والوصوليين يقدمون بهذا الشكل أو ذاك خدمات رخيصة لعدو الشعب الكردستاني وللدوائر الامبريالية . وهذا الاسلوب يتبعه الاستعمار الفاشي التركي بمساعدة حلفاءه في حلف الناتو مزعمين بأن حتى الاكراد يتهمون هذه الحركة بـ « الارهاب » . أي مواجهة النضال التحرر الوطني الكردستاني بعناصر « كردية » مثلما شكلت مجموعات تحت اسم « حماة القرى » وإلى ما هنالك من الآعيب والتي باءت كلها بالفشل الذريع . إن هذه المجموعات التي باتت صغيرة اضطرت إلى عقد تحالفات وتنسيقات واقامة احلاف غير مقدسة لمواجهة النضال التحرر الوطني الكردستاني الذي يقوده حزب العمال الكردستاني . انها بكل معنى الكلمة تحالفات غير مبدئية وذوبنية هشة وما مصيرها الا الفشل لانه لا يوجد شيء يجمعهم سوى معاداة حزب العمال الكردستاني والعمل على اطالة عمرهم .

ولكن نضال شعبنا الكردستاني المتصاعد بشكل مستمر تحت قيادة طليعته السياسية المقدامة والمسؤولة هذا النضال الذي يقوده رواد وقادة روحيون ومعنويين امثال هاكي قارر، مظلوم، خيري ، كمال وشهيد الشهداء ـ كما أوصفه قائدنا الوطني الرفيق المقدام آبو ـ معصوم قورقماز (عكيد) لا يمكن ولا بأي شكل من الاشكال توقيف وتحريف هذا النضال عن مساره الصحيح والماضي نحو بناء دولة كردية مستقلة وعدم القبول بأي حلول غيرها بدون قيد أو شرط .

« ..... » .

بينما كانت الاستعدادات جارية على قدم وساق للاحتفال بهذه المناسبة قام انصار حزب العمال الكردستاني في موسكو بتاريخ ١٧/١٠/١٩٨٧ بأحياء حفل كبير في احدى قاعات جامعة الصداقة بين الشعوب مع حضور جمهور غفير من طلبة الاكراد والوطنيين الكردستانيين والاجانب من مختلف دول العالم وممثلين عن الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة ..... حيث كان برنامج الحفل على الشكل التالي :

١ ـ تم تزين القاعة بصور الشهداء والملصقات التي تعبر عن نضال الشعب الكردستاني في جميع اجزاء كردستان وصور للشعراء وقادة الانتفاضات الكردية السابقة .

٢ ـ معرض للكتب والمنشورات والمجلات والجرائد والصحف بجميع اللغات العربية ، التركية ، الكردية ، الانكليزية ، الفرنسية ..... كما

علقت في القاعة عالية علم جبهة التحرير الوط
الكردستانية ، وصورة كبيرة للقائد آبو مع بع
اقواله . ووضعت ايضاً شعارات تمجّد الصد
الكردية السوفيتية .

٣ ـ تحدث احد الزملاء عن معاني ثورة اكت
الاشتراكية وتأثيرها على حركة التحرر الو
بشكل عام وحركة التحرر الوطنية الكردستا
بشكل خاص .

٤ ـ القيت كلمة من قبل أحد الزملاء تحدث ف
عن تاريخ الحزب مبيناً حتمية ظهوره في ت
المرحلة . مع الاشارة الى اهم اهداف الح
ونشاطاته في المجالات العملية . وتطرق الى النض
العسكري الذي بدأ منذ عام ١٩٨٤ ومعاني
بالنسبة لشعبنا . كم تم في الختام تهنئة الر
السوفيت بهذه المناسبة مشيداً بمواقفه المبد
ومساندته المعنوية لنضال شعبنا في كردستان ت
قيادة طليعته المنظمة حزب العمال الكردستاني

٥ ـ تم عرض ثلاثة افلام فيديو في القاع
الأولى تحدث فيه القائد آبو عن المرحلة الم
للنضال . والثانية عن نوروز . والثالثة عن ح
احياء الذكرى التاسعة لتأسيس الحزب التي اقي
في اوربا .

بعد الاحتفال تمت التهنئة من قبل بع
المسؤولين في الجامعة مؤكدين بأن النصر سيك
حليفنا لا محال وشكروننا على مشاركتنا بهذ
ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بهذا الش
والأسلوب . وقد حظي حفلنا هذا بعطف واحتر
الرفاق السوفيت والقوى التقدمية الصد
الأخرى . « ..... » .

وفي الختام نود أن نشير أن موقف انصار ح
العمال الكردستاني يتعزز يوماً بعد يوم على الس
السوفيتية . وكثير من الوطنيين يقفون الآن بج
بعد أن فهموا تنظيماتهم جيداً ويشاركوننا
النضال من أجل رفع راية التحرر الو
الكردستاني بقيادة الطليعة السياسية وعلى رأ
القائد الوطني الكردستاني العظيم الرفيق المق
آبو . نحن انصار حزب العمال الكردستاني في الات
السوفيتي نقطع العهد على أنفسنا ونوعد ش
وبيشمركتنا وطليعتنا المقدامة على الاستمرار
النضال على مسيرة التحرر الوطني والاستق
فاضحين كل آلاعيب العدو والقوى الانهزا
الاصلاحية المهزومة والمعزولة . وسنكون م
للنشاط منسجمين مع تقاليد مقاومتنا الوط
المتصاعدة ملهمين بكتابات وأدبيات حركتنا وال
الجاد على تطبيقها العملي في حياتنا اليومية و
حسب إمكانياتنا التي نملكها .

**عـاش النضـال التحـرري الـوط
الكردستاني بقيادة PKK !**

عاش شهداء الاستقلال والحرية !

الموت للاستعمار الفاشي التركي :

خاطرة:

همسات شقيقات (روكن) الصغيرات

بكل الهدوء همست (نادية) في أذن (مزگينه) «لقد ذهب هو أيضاً. وقد سمعت وشوشة بين أمي وأبي مساء البارحة عن ضرورة ذهاب (رزگار)، وخاصة أن ابن عمتي (شيرو) قد ذهب رغم انه يصغر (رزگار) **بأكثر من سنة» وترد (مزگينه) «لقد كنت أتوقع ذلك،** لقد حضرت قبل اسبوع الاجتماع الذي ضم جمع من أهل الحارة، وشرح فيه الرفيق النصير قرارات المؤتمر **الثالث للحزب. صحيح يا أختي (عفواً يا رفيقة) اننا لم** نتجاوز العاشرة بعد، ولكن ماذا لو قبل الأنصار بانضمامنا، فما أزال أذكر كلمات (روكن) عن تلك (الفيتكونگية) الصغيرة التي فجرت مخزناً للبارود تابع للاستعمار. لو يرضى الرفاق ويكلفوني بمهمة تفجير مقر (خيري قوزاقجي أوغلو) هذا، حينها سيكتب التاريخ عن (الأرنكية - ERNK) التي قتلت حاكماً استعمارياً، وستنشر صوري على صدور الصفحات **الأولى لـ سرخوبون وبرخودان ودنگي كردستان، وكل** جرائد ومجلات الحزب والجبهة والجيش. وستكتب اسمي في قائمة تحت اسم (مظلوم وبه وعظمة لو الآخرين. ولا شك ان القائد سيكتب عني مقالاً ربما مطولاً كمقالة (عگيد) . . . نادية، أرجوك هل سيصير هذا الحلم واقعاً، ويأتي وقت نحمل فيه السلاح، ونكون أنصاراً.

عبرنا الشارع إلى الجانب الآخر، وهناك وعلى جدار مبنى مديرية «العدل» كانت ما تزال آثار الشعارات التي كتبها الرفاق الأنصار قبل يومين باقية بل ومقروءة بعض **اشيء، وقمتمت (نارينه)، كل شيء من أجل تحرير** جزء من تراب الوطن!!

عاشت ARGK.ERNK. PKK !!.

عاش القائد آبو . . . !!

وبعدها صارتا في عرض الساحة التي تحوي صنمًا لـ (كمال باشا)، وهما تحدقان في الجنود الذين جلبوا خصيصاً لحماية الصنم، وتتابعان الحديث، أردفت (نارينه) ثانية: سنهدم هذا الصنم، ونعيد تكوينات الساحة من جديد، ونسميها ساحة مظلوم دوغان، فما رأيك . . .؟ وردت مزگينه كلا يا رفيقتي فمظلوم يشمل كل ساحات الوطن، ولكن ربما سمينا المدينة بـ (مظلوم شهر) أي مدينة مظلوم.

- صحيح يا (مزگينة)، ولكن قولي لي هل قرأت بيان «اتحاد الشباب» بتمعن أذكر عبارة «ضرورة تنظيم كافة فئات الشعب تحت راية ERNK من أجل التحرر الوطني» وهذا يعني وخاصة بعد تأسيس اتحادات الفنانين والعمال والشباب، أن الدور صار علينا، وبعد الآن يجب أن نصعّد من وتيرة العمل التنظيمي بين جماهير الأطفال، لقد أكد الرفيق النصير في اجتماعه الأخير معنا ضرورة وضع الضوابط للعمل، كما وركز على امكانية تشكيل شبكة اتصالات واسعة ومراقبة تحركات العدو. إنَّ عمرنا الصغير يتيح لنا فرص عديدة لا يتوفر لغيرنا من الكبار.».

كانت الساعة تشير إلى السابعة بتوقيت أنقرة، ونارينه ومزگينة تتجهان نحو المدرسة، وهنّ يتناقشن عن اسلوب العمل السري في ظروف الحصار، والقمع الفاشي المسلط. وكانت هذه توجيهات الرفيق النصير التي لا تقبل أقل قدر من الاهمال وغض البصر. وفجأة قفزتا إلى الرصيف، ثلاث سيارات اسعاف تأتي من بعيد وهي تصفّر قوياً وقد فتحت اشارات الخطر والتنبيه. وعرفتا ان الرفاق قد حققوا عملية ناجحة واسعة النطاق، وهذه سيارات الاسعاف راحت تنتشل جثث القتلى والجرحى من موقع العملية. وكادت (نارينه) أن تزغرد غير أنها اكتفت بالقول «ليشهد العلم **أن خطواتنا ستكون سديدة ومسيرتنا بطولية» وتابعت** نارينه ما أعظم حكمة القائد!! لقد أشار في اخر حديث له إلى ضرورة وشرعية ضرب كل ما هو تابع للعدو، حتى أعمدة الهاتف. وعلى هذا النحو ظلتا تناقشان حتى دخلتا باحة المدرسة، وبسهولة قرأن **الفرحة في عيون الجميع. لقد كانت الحركة في فناء** المدرسة هذا الصباح غير طبيعية، فالجميع يفتر ويتمتم، كان يوماً يبشر بالخير والأمل والتفاؤل.

وعند الظهيرة غيرنا طريق العودة لتمرّان من أما المستشفى العسكري، وهناك كانت الحركة مزدحمة وسيارات الاسعاف تهرع مسرعة، وجنود الاستعما يعيشون خوفًا وهلعاً كبيرين. في حين حُرمت دخول المستشفى على المدنيين لكثرة القتلى والجرحى من الجنو **والضباط. وبعدها حددتا موعد لقاءهما لمتابعة دراس** كتاب «المقاومة حياة». وعند وصولها إلى البيت بادرت كل منهما إلى فتح المذياع، فكانت إذاعات الكذب والدّجل تنقل الخبر كالتالي: «صرحت وكالة أنبا أناضوليا شبه الرسمية بأن اشتباكاً قد حدث مسا البارحة في احدى القرى التابعة لولاية دياربكر تبعـ مائة رهمين كيلومتراً عن الحدود مع سوريا بي وحدات الجيش التركي والانفصاليين الأكراد الذي **يطالبون تأسيس دولة كردية ماركسية لينينية في جنوب** وجنوب شرق تركيا» مما أدى إلى مقتل أحد الجنو وجرح آخر، وفر «الانفصاليون هاربين.». وكا **الشاهد الوحيد على هذا الدّجل سيارات الاسعاف** وتحريم المستشفى على المدنيين. . .

تناقلت الأنباء على الألسن، وعند المساء كان الكا يعلم حقيقة ما حدث. وكانت العملية خير شاهد عل إن قرارات المؤتمر الثالث للحزب تدخل حيز التنفيذ بكل ما في الكلمة من معنى.

وستكبر (مزگينه) وستقاتل إلى كانب (نارينة وأبا ستكونان حيث الشمس. . . !!

Şina heval "Hogir" Mehmet Ata
5 hazéranê 1987 li gundê hebîsê şhît bû

Heval Hogir şehidê Welat
Canê xwe yi şêrîn te dayî Xelat
Bo serxwebûna kurd û Kurdistan
jî bo azadî ji bona felat Şervanê hêja Şeg û dîlawer
Şevgêrê Çiya bi çek û şeş ber
Dengê tivinga te wa nema tê
Li te dipirsin kozik û cçeper Li te dipirsin Çiya û pesar
Li te dipirsin Gelî û rûbar Li te dipirsin pehnav û nehêl
Li te dipirsin şikefit û Zinar
Devjime berda ey xortê zana
Çû nav kerwanê wan pakrewana
welat û mil et dîndarê te man
heyif û tola te tev ma li wana
Silavan bikî li Kalê Şex Sait
Xalit û Xeyri û fûad û seyîd Xoşka Ezîme Hawaû Rûken
Mazlûmû ferhad Kemal û Egît
Jiwan re bêjê Artêş li kare Cenga wan îro di jî ne yar
Sed hezar rehmet li gora te bî
Tîrej li ser tim dil fekare

"Seyîdayê Tirej"

Newala Hespistê

Xurên dixin newala....
Hesbiste...
F. 15.....
F. 16. û Vantom.
Pêknayê dwîya jiyanê..
Her kevirek bumbe...
Dijmin nêzîkî mirinê...
Dibe..
"Deryê Cehnemê"
"Newala mirina reş"
Di jmin dicurifine....
Xew naxê çvan..

* * *

Newala Berxwedanê...
Silavên şoreşê dişînê...
Çîyayên Balkaya
Newalê,
Fermanê Konigra sisiyan..
Bi cî dibin.
Ava dibin pir..
Xwe di livînin
Dostên derve
Rewş wanî namîne...
Kêmasi ji ortê...
Radibin..
Roj bi roj...
Artêş.....!!!
Nêzikî Amedê dibe.
Hey ho..!!
Şoreşgeri vaye.
Ava bûye dadgeha....
Gel.
Eşkere cihê bûne...
Rastî ûderew..
Berxwedan û tirsoneki...
Mêrani û rev.
Leşkerên berbanga Serxwebûnê...
Siwar bi êrîştên...

* * *

Dema reva di jmin
Vaye.
Newala me..!!
Serfirazîya....
Dar û berên te..
Pêşmergan bi xwîna xwe...
Bi cî anî.
Hesabê sedsalan tê...
Piris kirin.
Welat Firoşan...
Bê bextan...
Xinizan...
Çete û nûkeran...
Dibin ber gulan.
Mûyek welatfiroşî..
bi jimar...
bi darve tên kirin
Çetên Alixan Tetar...
Ji hev dikevin.
Ber bi rojê diçê..
Dilsozi, qehreman...
Vaye, Botan"!!.

على درب كردستان مستقلة

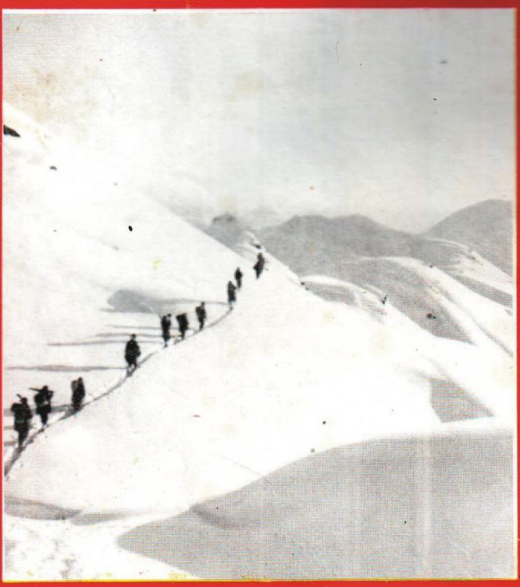

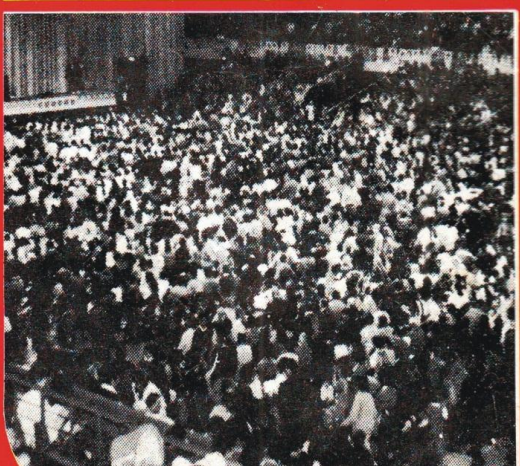

تأسس الاتحاد الوطني ـ الثوري للشباب الكردستاني

عاش الاتحاد النضالي والتنظيمي للشباب
الكردستاني في سبيل
كردستان مستقلة وديمقراطية